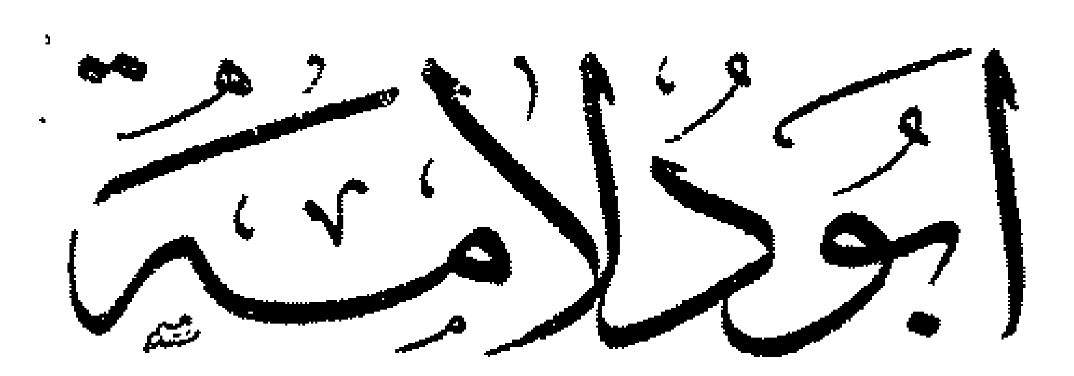


مطبوعات مكتبة مصر



نالت جائزة وزارة الشئون الاجتماعية

لسنة ١٩٥٠

تأليف

على أحمد باكثير

الناشر : مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي "الفجالة"

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه
٣٧ شارع كامل صدقي - الفجالة
ت ٩٠٨٤٢٧ - ٩٠٧٥٩٢

بسم الله الرحمن الرحيم

« وان الى ربك المنتهى ، وانه هو اضحك وابكى ، وانه هو امات واحيا » .

(قرآن كريم)

أشخاص الرواية

أبو دلامة	: زند بن الجون •
أم دلامة	: زوجتـه •
دلامة	: ابنه في نحو السابعة عشرة •
عسلوجة	: ابنته الكبرى فى التاسعة •
قرفـة	: ابنته الصغرى فى الثانية •
المهدى	: أمير المؤمنين •
الخيزران	: زوجته أم ولديه موسى وهرون •
ريطـة	: زوجته وابنة عمه السفاح •
الربيع بن يونس	: وزير المهدى •
معاوية بن يسار	: كاتب المهدى •
ابن أبى ليلى	: القاضى •
روح بن حاتم المهلبى	: أمير جيشه فى حرب الخوارج •
ثمامة وخالد	: من القواد فى حرب الخوارج •
الليث بن أسامة	: فارس من الخوارج •
الجنيد النخاس	: } من أصدقاء أبى دلامة •
أبو عطاء السندى الشاعر	: } من أصدقاء أبى دلامة •
عون الطبيب	: } من أصدقاء أبى دلامة •
أم عبيدة	: وصيفة الخيزران •
لطف	: وصيفة ريطة •
نعمـة	: جارية أهدتهـا الخيزران لأبى دلامـة فتسراها ابنه دلامة •
عشابة	: جارية أخرى أهدتهـا الخيزران لأبى دلامة •
	جوار وغلمان فى القصر •

الفصل الأول

المشهد الأول

(فى دكان الجنيد النخاس ... حجرة واسعة لها بابان احدهما فى ادنى يمين المسرح ويؤدى الى الخارج ، والثانى فى اقصى اليمين ويؤدى الى داخل الدار . تشغل صدر المسرح أريكة دانية من الارض مفروشة بالطنافس وعليها وسائد مكسوة بالمخمل ، وتشغل الجانب الأيسر من المسرح أريكة اخرى مثلها ، ويفصل بين الأريكتين فراغ ضيق فى الركن . « الوقت أول الصباح ») .

(يرى عند رفع الستار أبو دلامة جالسا مع أبى عطاء السندى وبين يديهما صحاف وباطية شراب وأكواب وهما يأكلان ويشربان) .

أبو دلامة : (ينظر الى الصحاف) عجبا والله ... ما أسرع ما نفد الكباب !

أبو عطاء : (يحرك الباطية) ونضب الشراب .

أبو دلامة : لا ريب أن الشيطان قد أكل معنا اليوم وشرب . ويلك يا سندى .. هلا ذكرتنى فذكرنا اسم الله من قبل ؟

أبو عطاء : ما أرى الشيطان يا أبا دلامة الا فى بطنك .. والله ما رأيت أشره منك اليوم . لكأنما لم تزدك العلة التى كانت بك الا كلبا على الطعام والشراب .

أبو دلامة : دعنى يا هذا أعوّض ما فاتنى ، ادع الله أن يصيبك بمثلها ان شئت .

أبو عطاء : ان استطعت أن تأمر لنا بمزيد فاطلب لنا باطية أخرى من الشراب .

أبو دلامة : أين هذا النخاس البخيل ؟ (ينادى) يا جنيد ! .. يا جنيد !

الجنيد : (يدخل) نعم ؟

أبو دلامة : أنجدنا بكباب !

الجنيد : ويلك يا أبا دلامة أتريد أن تخرب بيتى ؟ من أين أجىء لك باللحم ولما تدفع لى ما عليك من قبل ؟

أبو عطاء : حسبنا ما اكلنا يا أبا دلامة فمره يحضر لنا باطية أخرى من الشراب .

أبو دلامة : اغثنا بالشراب يا جنيد !

الجنيد : ألم تكفكما باطية واحدة وما عندكما دانق من المال ؟

أبو دلامة : لتحضرن الباطية يا نخاس أو لأرفعن الى الخليفة أنك تبيع الخمر باسم النبيذ !

الجنيد : لا ... لا تفعل يا أبا دلامة ... سآتيك بما تريد .

أبو دلامة : عجل بها ويلك !

(يخرج الجنيد يحمل معه الصحاف والباطية) .

أبو عطاء : أما انك لتعرف كيف تحمله على ما تريد .

أبو دلامة : هذا الاحمق لا يدرى أنى الى شرائها أحوج منه الى بيعها !

صوت : (يسمع من الخارج) يا جنيد ! يا جُنيد ! هل عندك أبو دلامة ؟

(يدخل الجنيد حاملا باطية) .

الجنيد : من هذا الذى يسأل عنك ؟

أبو دلامة : هذا عون الطبيب . دعه يدخل يا جنيد .

الجنيد : (متبرما) ويلك أما كفى ما ترزؤنى من كباب وشراب على النسيئة حتى تاتى باصحابك لتضيفهم عندى ؟

الصوت : يا أبا دلامة !

أبو دلامة : افتح له ويلك !

(يفتح الجنيد الباب فيدخل عون الطبيب) .

عون : أنت هنا يا أبا دلامة ؟

أبو عطاء : فأين تريد أن تراه ؟ فى المسجد ؟ (يضحكون) .

أبو دلامة : ماذا جاء بك هنا يا عون ؟

عون : جئت فى طلبك .

أبو دلامة : أفتريد أن تعالجنى فى هذه الحانة ؟

عون : كلا ... ذهبت الى بيتك لأعودك فقالوا لى قد خرج ، فتوقعت أن تكون هنا فجئتك ..

أبو دلامة : لتشرب معنا عند هذا الجنيد الكريم ؟

عون : كلا ... بل لأقبض أجرى .

أبو دلامة : أى أجر ؟

عون : ويحك ... أجر ما عالجتك من علتك فعوفيت .

أبو دلامة : الا تحب أن يكون أجرك على الله ؟

عون : وأولادى يا أبا دلامة من أين أنفق عليهم ؟

ابو دلامة : ألا تجد ما تنفقه عليهم الا من أبى دلامة ؟

عون : والله لقد تركتهم فى الدار يتضورون جوعا ووعدتهم بأنى ساقبض اليوم أجرى منك فأبتاع لهم ما يصلحهم .

أبو دلامة : اذن فقد جعلتنى اليوم محل رجاء عيالك فهم

ينتظرون طعامهم ورزقهم من فيض جودي وكرمي !
لقد صرت عندهم كالمهدى أمير المؤمنين !!
(يضحكون)

عون : قد كشفت لك حقيقة حالى يا أبا دلامة فان لم تشأ أن تدفع لى أجرى انصرفت وفوضت أمرى الى الله !

أبو دلامة : (يبدو فى وجهه شيء من التأثر) هلم يا هذا اجلس معنا أولا ثم كلمنى فى أجرك ٠

عون : لو عجلت لى بالأجر كان أفضل فما لى أرب فى الشراب ٠

أبو دلامة : (يأخذ بيده) اجلس أولا فسأرى كيف أدبر لك ما يصلحك ٠

(يجلس الطبيب) ٠

أبو دلامة : هل جئت بالباطية يا جنيد ؟

الجنيد : ها هى ذى بين يديك فاشرب ما شئت ، ولكن لا تنس مالى عليك حين تقبض صلة أمير المؤمنين !

أبو دلامة : ويلك يا جنيد هل تشك فى ذلك ؟ سأذهب اليوم الى القصر فسيصلنى المهدى لا محالة فقد قطعنى المرض عنه مدة ٠

أبو عطاء : اطمئن يا جنيد فليس أبو دلامة بحاجة الى توصية منك ٠

أبو دلامة : خبرنى يا جنيد ، لقد نسيت أمرا ذا بال ٠٠٠ أين رعبوب جاريتك ؟ أوقد بعتها ؟

الجنيد : كلا ٠٠٠ انها لعندى بعد ٠

أبو دلامة : فما بالك لم تخرجها فوالله انى لبالأشواق الى وجهها وحديثها ٠

أبو عطاء : أجل ٠٠٠ دعها تسقنا وتنادمنا يا جنيد ٠

(يترنم) :

لا يطيب الصـــبوح الا بنقـــل

ونديم سمح وساق صبيح !

الجنيد : ويحكما ... انكما تعلمـــان انهـــا جارية للبيع فلا ينبغى أن تبتذل والا نالها الكساد وعافها الشارون ،

أبو دلامة : هبنى شاريا يريد أن يقلبها .

الجنيد : ولكنك لست بمشتر يا أبا دلامة .

أبو دلامة : ان لم اكن مشتريا فانى أخ يمدح ويطرى ، ولعـــل شعرا يقوله فيها أبو عطاء السندى يقذف بهـــا الى قصر الخليفة .

الجنيد : أتعداننى أن تقولا فيها شعرا ؟

أبو دلامة : نعم .

الجنيد : أتصدقان ؟

أبو عطاء : ان وعدناك مالا فلا تصدقنا . أما الشعر فما أيسره علينا وانه لاكثر عندنا من رمال عالج .

الجنيد : على شرط ألا تعابثاها .

أبو عطاء : لن نعابثها ... حسبنا أن نشهد طلعتها وكفى !
(يخرج الجنيد) .

عون : ماذا فى الباطية يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : الشراب المعتق يا عون ... ســـتذوق منـــه الساعة كأسا من يد رعبوب .

عون : أولم أنهك عن شرب الخمر ؟

أبو دلامة : دعنى من نهيـــك ووعظك . انى اليـــوم بخير وفى وسعى أن أشرب عشرين باطية .

عون : انى قـــد نصحتـــك فان عاودك المرض فلا تلومن الا نفسك .

أبو دلامة : ستذوقها الساعة فتكف عن لومى وتقريعى ٠

عون : كلا والله لا أشربها فأفسد بها صحتى ٠

أبو دلامة : ويلك ماذا تفيد من صحتك وطبك بل ما نفع حياتك ان حرمت لذة الكأس ؟

(يدخل الجنيد وخلفه رعبوب الجارية) ٠

أبو دلامة : مرحبا بقرة العين وأنس الفؤاد !

رعبوب : نعمتم صباحا !

أبو دلامة : نعمت صباحا يا رعبعب !

أبو عطاء : أما والله انك لحقا رعبوب !

أبو دلامة : هلمى اسقنا يا رعبعب ونادمينا فقد والله طال شوقى اليك !

الجنيد : لا تفعلى يا رعبوب حتى يقول أحدهما فيك شعرا فقد كان هذا شرطى عليهما ٠

أبو دلامة : ويلك دعها تنادمنا فان وجهها لكفيل أن ينطقنا ببارع القول ٠

الجنيد : كلا حتى يقول أحدكما فيها شيئا ٠

أبو دلامة : يا هذا الا تحول وجهك عنا وتدعنا مع هذا الوجه الصبيح لحظة ؟ ادخل فروّق خمورك أو اغسل اكوابك أو ما شئت فافعل هناك ٠

الجنيد : لا أبرح حتى تقولا الشعر ٠

(يتهيأ أبو عطاء للقول) ٠

الجنيد : (فرحا) هات يا أبا دلامة !

أبو دلامة : (مترنما) :

انى لأحسب أن سأمسى ميتا

أو سوف أصبح ثم لا امسى

الجنيد : (يهتف) ايها يا أبا دلامة ! قل ٠٠ لا فض فوك !

أبو دلامة : انى لاحسـب أن سـأمسى ميتا
أو سـوف أصـبح ثم لا أمسى
من حب جارية الجنيد ....

الجنيد : (يهتف) بديع والله ، أتمم !

أبو دلامة : من حب جارية الجنيد وبغضه
وكلاهمـا قـاض عـلى نفسى

الجنيد : ويلك ما هذا ؟ (يضحكون) .

أبو دلامة : أفتريد ان أقول انى أحبك أيضا ؟

الجنيد : كلا لا تذكرنى البتة .

أبو دلامة : هذا لا يجوز . انها جاريتك فلا بد من ذكرك .

الجنيد : فاذكرنى اذن بخير !

أبو دلامة : دعنى أتم ما عندى .

أبو عطاء : هات يا أبا دلامة !

أبو دلامة : فكلامها يُشفى به سقمى ! ....

الجنيد : مليح والله ! .

أبو دلامة : فكلامهـا يشـفى به سـقمى
فاذا تـكلم عاد لى نكسى !

الجنيد : قاتلك الله يا شيخ ! أريد منك اطراء فتعطينى هجاء !

أبو دلامة : ويلك هل يأتى الشارى لشرائها هى أم لشرائك ؟ ان كنت تريد أن تبيع نفسك دون رعبسوب فخبرنى لاهجوها هى وأطرى جمالك ومحاسنك !
(يضحكون) .

الجنيد : كفى يا شيخ ... لا حياك الله ولا بياك !

أبو دلامة : اسمع ما يأتى فانه سيسرك .

أبو عطاء : قل يا أبا دلامة .

أبو دلامة : تتضاءل الدنيا لها ثمنا ! ...

أبو عطاء : صدقت والله !

الجنيد : اى والله انها لأغلى من الدنيا !

أبو دلامة : تتضاءل الدنيا لها ثمنا
ويقل لو باعوه عن فلس

(ينفجرون ضحكا والجنيد يسب ويلعن) .

(تدخل عسلوجة منطلقة تلهث)

أبو دلامة : ما وراءك يا عسلوجة ؟

عسلوجة : خذ حذرك يا أبى ... هذه أمى قادمة فى أثرى !

أبو دلامة : تبا لها ... من ذا أدراها بأنى هنا ؟

عسلوجة : دلامة .

أبو دلامة : قبحه الله من ابن عاق ! كيف رآنى الخبيث ابن الخبيثة ؟ !

عسلوجة : حذار أن تعلم أمى أنى أنا أنذرتك !

ام دلامة : **(صوتها من الخارج)** أبا دلامة !
(تختبىء عسلوجة خلف الباب وينهض أبو دلامة فزعا مضطربا ويرتبك الاخرون) .

أم دلامة : **(صوتها)** ماذا تصنع هنا يا شيخ السوء ؟ والله لاريتك يوما أسود !

أبو دلامة : **(يأخذ بيد رعبوب فيجرها ناحية الركن بين الاريكتين)** اقعدى هنا فاختبئى ويلك ... لا تراك عجوز السوء فينالك منها مكروه .

رعبوب : يا ويلتا ... يا ليتنى ما خرجت **(تقعد فى الركن ويلقى عليها ابو دلامة بعض الثياب فيغطيها بها ثم يعود لمجلسه حيث كان) .**

أم دلامة : **(تدخل حاملة طفلتها الصغيرة)** أهذا مجلس أمير المؤمنين يا لكع ؟ !

أبو دلامة : (يشير الى الجنيد) ان كان هذاامير المؤمنين فانى عنده !

(يغالبون الضحك) •

أم دلامة : ألم تقل لى انك ذاهب الى القصر ؟

أبو دلامة : بلى ، ولكن بدا لى فى الطـــريق أن أزور أمــير المؤمنين بعد العصر فهو أفضل •

أم دلامة : فماذا تصنع هنا عند هذا النخاس ؟

أبو دلامة : انك لترين ما أصنع •• أشرب قليــلا من النبيــذ لأنشط فى مجلس أمير المؤمنين •

أم دلامة : النبيــذ ! لو كنت تريد النبيــذ لوجدته فى البيت ، ولكنك هنا تشرب الخمر •

أبو دلامة : كلا يا هذه ما أشرب غير النبيذ عند الجنيد • ها هو ذا بين يديك فسليه •

أم دلامة : (تنظر الى الجنيد شزرا وتتسل عسـلوجة خارجة دون أن تراها امها) •••

الجنيد : نعم يا أم دلامة ••• انه النبيذ •

أم دلامة : (لزوجها) فهلا شربت من الذى فى البيت ؟

أبو دلامة : الذى فى البيــت ليس له حــــلاوة الذى فى خـــارج البيت • (يضحك ويشير بعينيه الى جهـة الركن) ذاك بارد لا حرارة فيه وهذا حار يتلظى ويتسعر !

(يتضاحك الجنيد وابو عطاء والطبيب) •

أم دلامة : (تنظــر الى الطبيب) وأنت أيضــا هنا يا طبيب السوء !

عون : مهلا يا أم دلامة والله ما جئت هنا الا لأقبض أجرى منه •

ام دلامة : ويلك اتريد أن تقبض أجرك خمرا ؟
عون : والله ما ذقت هنا شيئا ٠
أبو دلامة : (متضاحكا) كلنا لم يذق هنا شيئا بفمه وانما ذاق بعينيه !
(يسترق النظر الى جهة الركن فيتضاحكون) ٠
ام دلامة : (ترنو الى جهة الركن) ويلكم انى لأجد هنا ريح امرأة !
أبو دلامة : ريح امرأة ! انه ريح الكباب الذى أكلناه آنفا ٠٠٠ ويلك يا جنيد هل ذبحت امرأة فقدمت لنا لحمها كبابا ؟ !

(يضحكون)

أم دلامة : دعنى من هنياتك يا شيخ السوء ٠٠٠ أنت هنا تغازل جوارى هذا الديوث !!
أبو دلامة : ويلك يا لكاع ! انما جواريه للبيع ، وما عندى مال فاشترى احداهن !
(تدنو أم دلامة ناحية الركن فيشغلها أبو دلامة عن ذلك بان أخذ يداعب الطفلة التى تحملها) ٠
أبو دلامة : هلمى يا بنيتى استريحى قليلا من انفاس أمك !
(يجذب الطفلة فيحملها فى حجره ويناغيها) ٠
لك أم ضرست باذاها بعلها
فلتكونى مثله لا تكونى مثلها
انظروا ٠٠٠ ان الطفلة لتضحك !
أم دلامة : (تضحك قليلا) قبحك الله من بعل سوء !
أبو دلامة : (تبول الطفلة فى حجره فيصيح) تبا لك ولأمك ! ألم تجدى غير حجرى مبالا لك ؟ خذيها ٠٠٠ عليك اللعنة ! ٠

أم دلامة : هاتها يا شيخ السوء • لقد رعبت الطفلة ويلك •

ابو دلامة : (يصمت قليلا كانما يتهيا للقول ثم يقول وهو ينفض البول عن ثيابه) :

بللت عليّ – لا حييت – ثوبى
فبـــال عليك شـــيطان رجيم
فمـــا ولدتك مـــريم أم عيسى
ولا رباك لقمـــــان الحـــكيم

(يضحكون)

اجز يا أبا عطاء !

أم دلامة : لحاك الله ••• والله ان بولها لأطهر من عرقك !

(يضحكون)

أبو عطاء : صــــدقت أبا دلامة ، لم تلدهـــا
مطهـــرة ولا فحل كريم
ولكن قد حوتها أم ســـوء
الى لبـــاتها وأب لئيـــم

(يضحكون)

أم دلامة : (غاضبة) أتهجوني يا ابن السندية يا شر الصحاب يا نديم الكلاب (تضع ابنتها على الأرض وتخلع خفها وتتوجه نحو أبي عطاء لتضربه) والله لأمزقن خفي على وجهك •

أبو عطاء : (يصيح) لا تفعلي يا ام دلامة ••• والله ما الهجو قصدت وانما هو الشعر ! (يتقهقر ناحية الركن ليتقي الضرب فيصيب بقدمه ربوب فتصيح الجارية من الالم وتهب واقفة وتثب نحو الباب لتخرج منه) •

أم دلامة : (تستشيط غضبا) ها ••• أنت هنا يا لخناء !

(**تنصرف عن أبي عطاء لتدركها**) والله لأدمغن رأسك يا فاعلة !

رعبوب : (صائحة) أغيثوني ... أغثني يا مولاي ! (**تخرج من الباب الأقصى ويسرع الجنيد فيغلق الباب ويقف دون أم دلامة ليمنعها من الدخول**) .

الجنيد : مهلا يا أم دلامة . نشدتك الله الا تفعلي !

أم دلامة : دعني ويلك ... ابتعد من طريقي يا ديوث !

الجنيد : بحياتك يا سيدتي ... انى ما أخذتها مجانا ولكنى اشتريتها بمال عظيم ، فلا تحدثي بها عاهة تذهب بمالي ! ان زوجك هو الذى اكرهنى على اخراجها فهو الذى يستحق الضرب .

ام دلامة : صدقت والله ! (**تنفتل لتضرب أبا دلامة فتجده قد هرب من الباب الآخر هو وصاحباه فتهم باقتفاء اثره ولكنها تجد طفلتها تصيح باكية على الأرض فتحملها**) والله لأرينه اليوم نجوم الظهر !

الجنيد : افعلى يا أم دلامة وامنعيه من المجيء هنا فقد والله أخرب بيتي !

أم دلامة : أخربه الله على رأسك وعلى رءوس من فيه !
(**تخرج**) .

الجنيد : (**يغلق الباب خلفها**) قبح الله أبا دلامة ! يطعم ويشرب عندي بالدين هو وأصحابه ثم تأتى قعيدته الشمطاء فتشتم عرضي وتضرب جواري ! لعن الله الله يوما عرف فيه باب بيتي !
(**يقرع الباب**) .

الجنيد : من ؟

أبو دلامة : (**من الخارج بصوت خافض**) أنا أبو دلامة ... افتح !

الجنيد : لا حول ولا قوة الا بالله (يفتح الباب فيدخل أبو دلامة وأبو عطاء وعون الطبيب) .

الجنيد : ما بالكم عدتم ؟ ماذا تريدون بعد ؟

أبو دلامة : مهلا سنحدثك بما نريد .

الجنيد : ان كنتم تريدون شرابا فما بقى عندى منه شىء .

أبو دلامة : كلا لا نريد الشراب .

الجنيد : فماذا تريدون ؟

أبو دلامة : (يشير الى عون) قد عرفت حاجة هذا الى ما يصلح به عياله ، وله على عشرون درهما أجر ما عالجنى ، فهل لك يا جنيد أن تقرضنيها وأردها لك آخر هذا النهار مع جملة الذى لك على ؟

الجنيد : ما بقى الا أن أقرضك ! من أين لى يا شيخ ؟

أبو دلامة : اصنع معروفا يا جنيد يأجرك الله عليه .

الجنيد : والله ما عندى فضل مال ، انصرف يا أبا دلامة ودعنى وشأنى .

أبو دلامة : (لعون) الا يستطيع عيالك ان يصبروا الى آخر النهار حينما أرجع من عند أمير المؤمنين ؟

عون : والله يا أبا دلامة انهم لجياع منذ البارحة .

أبو دلامة : دعنى أر ماذا أصنع (يطرق قليلا) .

الجنيد : اخرجوا من عندى يفتح الله عليكم ، فوالله ما بقيتم عندى لا يفتح عليكم بشىء .

أبو دلامة : صه ويلك ! هانذا قد وجدتها ... انطلق يا جنيد فادع لنا جارك هذا اليهودى .

الجنيد : ماذا تريد منه ؟

أبو دلامة : ليس هذا من شأنك . قل له ان ثريا ممن يشربون عندك يريد أن يكلمه فى مهم .

(يخرج الجنيد متأففا) .

أبو عطاء : ماذا تريد أن تصنع يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : هذا الشيخ اليهودى ما انفك منذ أربعين سنة يأكل أموال المسلمين بالربا ، فماذا علينا لو زكينا عن أمواله بمائة درهم ندفعها لعيال هذا الطبيب ؟

أبو عطاء : ويلك هل تظن أنه يرضى أن يدفعها ؟

أبو دلامة : سنكرهه على ذلك •

أبو عطاء : كيف ؟

أبو دلامة : ما عليكما الا أن تؤيدانى فيما أقول وخلاكما ذم •

عون : لكن لا يحل لى أخذها يا أبا دلامة !

أبو دلامة : ويلك يا أحمق ••• عيالك يموتون من الجوع وتناقشنى فى الحلال والحرام ! ان سألك الله عنهما فقل له عليك بأبى دلامة !

أبو عطاء : (يضحك) وأنا على ذلك شهيد ! ها هما قد اقبلا •

(يدخل الجنيد ومعه الشيخ اليهودى) •

أبو دلامة : هلم يا شيخ بنى اسرائيل •

اليهودى : (يبتسم محييا) أسعد الله صباحكم ، هل من خدمة فأقضيها لكم ؟

أبو دلامة : الا تدرى لماذا دعوناك ؟

اليهودى : لا يا سيدى •• لعل أحدكم يحتاج الى قرض •

أبو دلامة : كلا ولكن لنهنئك على شفائك من مرضك •

اليهودى : شكرا يا سيدى أوقد علمتم بأنى اعتللت فى الشهر الذى سلف ؟

أبو دلامة : كيف لا وقد عالجك صديقنا هذا الطبيب النطاسى حتى ابرأك من علتك ؟

اليهودى : (مدهوشا) هذا عالجنى ! والله يا سيدى ما عالجنى أحد ، ولقد بقيت فى الفراش عشرين يوما حتى زالت العلة من تلقاء نفسها •

أبو دلامة : (ينهره) دعنى من هذا يا لكع ، أفتظن أن تجاهلك هذا سيعفيك مما استحقه عليك من أجر العلاج ؟

اليهودى : ماذا تقول يا سيدى ؟

أبو دلامة : قبحك الله وقد فعل · ادفع له المائة الدرهم التى اشترطهـا عليك أمامنـا والا فلنجرنك الى قاضى المسلمين فليخرجنها من عينيك !

اليهودى : يا الهى ! ···

أبو دلامة : اسكت يا عدو الله أتدفع أم تمضى معنا الى القاضى ؟

اليهودى : بل أمضى معكم اليه · الحمد لله نحن فى بلاد عدل ونصفة فى حمى أمير المؤمنين ·

أبو دلامة : لا مناص لك من دفعها فنحن شاهدان عليك فادفعها الساعة خيرا لك ·

اليهودى : كلا والله لا أدفع شيئا ·

أبو دلامة : (يدفعه نحو الباب) هلم اذن الى القاضى يا آكل أموال الناس بالباطل ! ·

(يخرج الاربعة) ·

الجنيد : (يتنفس الصعداء) الحمد لله ··· حوالينا ولا علينا !

« ستار »

المشهد الثـانى

(فى قصر الخليفة ... غرفة فخمة ينطق ما فيهـ بنعيم الملك وابهة الخلافة العباسية فى اوج عظمتها وأزهى عهودها . لها ثلاثة ابواب احدها على اليمين ويؤدى الى جناح الخيزران ، والثانى على اليسار ويؤدى الى جناح ريطة ، والثالث فى الطرف الأيمن من صدر المسرح ويؤدى الى دهليز يوصل الى اسفل القصر حيث بهو الاستقبال ومجلس الخليفة العـام وبيوت الحاشـية وخدم القصر . وللغرفة شـبابيك (فى صدر المسرح) تطل على ساحة القصر) .

(الوقت بعد العصر) .

(يرفع الستار فيرى الخليفـة المهـدى جالسا على الأريكة مطـرقا ثم ينهض فيمشى فى الغـرفة جيئـة وذهابا وعلى وجهه اثر الكآبة والهم) .

(تدخل الخيزران من خلفه فتدنو منه مترفقة) .

الخيزران : أنت هنا وحدك يا أمير المؤمنين ! هل لك فيمن تؤنس وحدتك ؟

المهدى : (يلتفت اليها) هلمى يا أم موسى لا عدمتك .

الخيزران : ما بالك لم تخرج الى المجلس ، هل تشكو شيئا ؟

المهدى : لا رغبة لى فى الخروج اليوم (يجلس) هلمى اجلسى بقربى .

الخيزران : (تجلس بقربه) أى شىء يشغل بالك فانى لأراك مهموما ؟

المهدى : انما هى شؤون الدولة يا خيزران وما ينبغى أن تشغلى بها بالك •

الخيزران : (فى رقة) بل أشركنى فيها بحياتك لعلى أستطيع أن أسرى عنك •

المهدى : ما أحب أن أرى هذا الوجه الجميل يكتئب !

الخيزران : انما يكتئب وجهى حين يكتئب وجه حبيبى أمير المؤمنين !

المهدى : يا حبيبتى ويا سؤل نفسى !

الخيزران : فقل لى ماذا يكربك ؟

المهدى : هذا الخطب الجديد يا خيزران ••• فتنة الخراسانيين •

الخيزران : أوقد ثاروا مرة أخرى ؟

المهدى : نعم •

الخيزران : لحاهم الله ! لا بد من أخذهم بالشدة يا أمير المؤمنين حتى لا يطمعهم اللين فيتمادوا فى جراتهم •

المهدى : والله لا أدرى ماذا آتى وماذا أدع • فالطالبيون من جانب ، والزنادقة من جانب ، وهذه ثالثة الأثافى اليوم فتنة خراسان ! ما للناس ومالى ؟ ألا يسعهم حلمى وكرمى ؟ أليس خيرا لهم أن ينعموا بالدعة والأمن ؟

الخيزران : ما لهم جميعا غير الشدة يا أمير المؤمنين • وان لك فى أبيك المنصور لأسوة حسنة •

المهدى : (يتنهد) لقد أردت يا خيزران أن أستن فى الناس سنة جديدة غير تلك التى اختارها أبو جعفر غفر

الله له ، ولكن النـاس يأبون الا ما يسوءهم • ألا ترين الى هؤلاء الطالبيين ••• أطلقتهم من حبوس أبى ، بغية أن يصلوا رحمى كما وصلت رحمهم ، فاذا أحدهم لا يكاد يخرج من باب السجن حتى يرفع راية العصيان على •

الخيزران : من لم يسعه الحلم يا أمير المؤمنين وسعه الحزم •

المهدى : ويحك يا خيزران انى أرجو الوقار فيهم لابن عمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعز على أن ينالهم منى ما أكره •

الخيزران : ليسوا سواء يا أمير المؤمنين ، فممن أطلقت منهم من عرفوا جميلك وسكنوا الى حلمك فهؤلاء فأكرمهم • أما الذين يخرجون عليك بعد صفحك فانهم دعاة شغب وفتنة ، وان ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم لبراء •

المهدى : ثم هؤلاء الزنادقة يا خيزران ••• لشد ما يتحرق قلبى وجدا عليهم • أيتشككون فى هـذا الدين السمح كأنما كشف لهم الغيب عما لا يعلم سواهم ؟ والله لا يهدأ لى جنب ولا يقر لى قرار حتى أستأصل شأفتهم فلا يدب على ظهرها منهم أحد •

الخيزران : هون عليك يا أمير المؤمنين ••• ما ينبغى لهـذه الشؤون أن تستغرق كل همك ••• روح قلبك ساعة فساعة • هذا أبو دلامة قد نمى الى انه ببابى •

المهدى : أبو دلامة ! والله انى لفى شوق الى نوادره ••

الخيزران : هل آذن له عليك ؟

المهدى : دعيهم يدخلوه •

الخيزران : (تنطلق نحو بابها وتنادى) أم عبيدة !

صوت : نعم يا مولاتى !

الخيزران : ائذنى لأبى دلامة (**تعود الى مجلسها**) ٠

المهدى : أين كان الخبيث فما رأيناه منذ حين ؟

الخيزران : لا أدرى والله أين كان ٠ لقد نسينا أن نسأل عنه ٠

المهدى : ما فى الناس أسعد من هذا الماجن الظريف ! حسب المرء أن يراه ليضحك ملء فيه ٠

أم عبيدة : (**تظهر على الباب**) هذا أبو دلامة يا مولاتى ومعه رجل يزعم أنه طبيبه ٠

الخيزران : قولى له يدخل وحده ولينتظر طبيبه بالباب ٠

أبو دلامة : (**يسمع صوته**) كلا لا أدخل الا وطبيبى معى !

الخيزران : ما خطب هذا الماجن ؟

المهدى : ادخل يا أبا دلامة أنت ومن معك !

(**تنسحب أم عبيدة ويدخل أبو دلامة وصاحبه**) ٠

أبو دلامة : السلام على أمير المؤمنين !

المهدى : وعليك السلام ٠٠٠ ويلك من ذا الذى جئت به معك ؟

أبو دلامة : هـــذا الطبيب الذى عالجنى من علتى يا أمير المؤمنين ٠٠٠

المهدى : ويلك ٠٠٠ هل كنت مريضاً ؟

أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين وقد جئت بهذا ليشهد لى عندك أنى ما قطعنى عن مجلسك غير المرض ٠

المهدى : المرض يا أبا دلامة أم حانات السواد ؟

أبو دلامة : الحمد لله اذ أحضرت طبيبى معى ، سله يا أمير المؤمنين يخبرك ٠

المهدى : (**يشير لهما بالجلوس فيجلسان أمامه**) هل كان مريضاً حقاً يا ٠٠٠

أبو دلامة : عون يا أمير المؤمنين ٠٠ اسمه عون ٠

المهدى : يا عون أحقا كان ابو دلامة عليلا ؟

عون : نعم يا أمير المؤمنين ·

المهدى : فماذا كان به ؟

عون : الكبد يا امير المؤمنين من فرط الشراب ·

المهدى : الشراب !! ويل للفاسق !

ابو دلامة : (لعـون) ويلك يا لكع ··· أأجيء بك الى أمـير المؤمنين لتشهد لى عنده فتشهد علىّ وتخرب بيتى ! الا تفصـح لأمير المؤمنين أى شراب تعنى ؟ انه قد ظن الخمر وأنت تقصد النبيذ الذى لا بأس به · قل له انك تعنى النبيذ ·

عون : (متلعثما) أجل يا أمـير المؤمنين انما قصـدت النبيذ ·

المهدى : لا تكذب ويلك · ما كان النبيذ ليورثه كل ذلك ·

ابو دلامة : يا أمير المؤمنين لقد أورثنى ذلك سبب آخر لا يدريه هذا الطبيب ·

المهدى : وتدعى أنك اعلم منه بفنه ؟

أبو دلامة : كلا يا امير المؤمنين ولكنه شيء لا يمكن أن يطلع عليه هذا الطبيب ولا أحد غيره ·

المهدى : ماذا تعنى ويلك ؟

أبو دلامة : شيء لا يطلع عليه غير الله الذى لا تأخذه سـنة ولا نوم والذى يرى الناس اذا أووا الى مضاجعهم ·

المهدى : افصح ويلك !

أبو دلامة : ذاك الذى بينى وبين عجوز السوء أم دلامة يا أمير المؤمنين !

(يضحكون)

المهدى : ويلك ما تنفك تشكو من حليلتك !

أبو دلامة : هى علتى يا أمير المؤمنين لا علة لى سواها ، فهلا ترحمنى سيدتى الخيزران فتنزل لى عن جارية واحدة من جواريها الكثر فما أراها بحاجة اليهن وعندها أمير المؤمنين !!

(يضحك المهدى حتى يستلقى على قفاه) .

الخيزران : (تضحك) قاتلك الله يا أبا دلامة !

أبو دلامة : لقد طالما وعدتنيها يا سيدتى ، أفما آن لك أن تفى لى بوعدك ؟ أغيثينى بها قبل أن أموت بام دلامة !

(يضحكون)

الخيزران : أنظرنى حتى أحج هذا العام ، فان رجعنى الله سالمة لأهبن لك احداهن حاجة معتمرة !

أبو دلامة : فانى أرضى بها اليوم يا سيدتى غير حاجة ولا معتمرة ! (يضحكون) لقد والله عيل صبرى وخير البر يا سيدتى عاجله .

الخيزران : فساهبها لك من الآن على أن تحج أنت معنا وتصحبنا .

أبو دلامة : ويأذن لى أمير المؤمنين بأن يشغلنى الحج عنه ؟

المهدى : ويلك ما يكون لى أن أمنعك عن الحج اذا نويته .

الخيزران : فماذا ترى يا ابا دلامة ؟

أبو دلامة : كلا يا سيدتى ... كل شىء الا هذا .

الخيزران : ويلك ماذا يمنعك ؟

أبو دلامة : أخشى يا مولاتى أن آخذ الجارية فاهرب بها من بعض الطريق كما فعلتُ مع موسى بن داود من قبلك !

المهدى : (يضحك) ويلك كم كان موسى بن داود أعطاك لتحج معه ؟

أبو دلامة : عشرة آلاف درهم فقط يا أمير المؤمنين ٠

المهدى : ويلك انها لمقدار وافر ٠

أبو دلامة : أجل يا امير المؤمنين ولكنه لا يكفى لشراء رقبة أبى دلامة من النار ! (يضحكون) ما اخال مالكا خازنها يرضى أن ينزل عن ملعون مثلى بمثل هذا القدر الزهيد !

(يضحكون)

الخيزران : قاتلك الله يا أبا دلامة ٠٠٠ أرغبت عن حج بيت الله الحرام فهربت بمال موسى من بعض الطريق ؟

أبو دلامة : كلا يا سيدتى والله لقد خرجت معه وأنا أنوى الحج ، ولكنى لما انتهيت الى القادسية قلت لنفسى لو أن الله أراد لى أن أحج بيته العتيق لجعل أبى عبدا من عبيد بنى شيبة فلوضعتنى أمى بين الصفا والمروة ! !

المهدى : (يستلقى على قفاه) قاتلك الله ٠٠٠ قاتلك الله !

الخيزران : فأين وضعتك أمك يا ابا دلامة ؟

أبو دلامة : فى فيافى بنى أسد ٠٠٠ بعيدا جدا عن حرار مكة !

(يضحكون)

أبو دلامة : (يتهيأ للقيام) هل يأذن لنا أمير المؤمنين فننصرف ؟

المهدى : ويلك ماذا يعجلك ؟

الخيزران : ابق العشية معنا فان أمير المؤمنين يرغب فى بقائك ٠

أبو دلامة : لكنى مشغول البال يا مولاتى وأخشى أن يمنعنى ذلك من بلوغ ما ارجوه لتسرية أمير المؤمنين ٠

الخيزران : ماذا يشغل بالك ؟

أبو دلامة : ابنى دلامة عليل بالبيت ٠

المهدى : أوتحب دلامة كل هذا الحب ؟

أبو دلامة : معاذ الله يا أمير المؤمنين ما ذاك من حبى له ، فانى

لاكرهه كما اكره أمه ، ولكن صدرى لا ينشرح ما بقى
في البيت مريض يئن ويتوجع !

المهدى : فهل جئت لترجونا أن نبعث طبيبنا ليعالجه ؟

أبو دلامة : لا يا أمير المؤمنين ... طبيبك لا يستطيع أن يعالجه
كما لا يستطيع أن يعالج أباه .

المهدى : لم ويلك ؟

أبو دلامة : انه لا يعرف البيطرة ! (يضحكون) ليس لدلامة غير
عون هذا .

المهدى : هل يعرف هو البيطرة ؟

أبو دلامة : لا يعرف غيرها يا أمير المؤمنين ! ولكنه أبى أن يعالج
دلامة .

المهدى : (لعون) ويلك ما منعك أن تعالج ابنه ؟

عون : أصلح الله أمير المؤمنين ، لو لم يمرض ابنه هذا
ما كان لى مطمع فى أخذ حقى منه .

المهدى : ماذا تعنى ؟

عون : انه لما يدفع لى أجر ما عالجته هو يا أمير المؤمنين .

المهدى : ما تقول يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : والله ما جحدت حقه وانما استنظرته الى ميسرة ،
ولكن هذا البيطار قاس يا أمير المؤمنين يرى ابنى
يموت ويأبى أن يعالجه !

عون : يخشى على ابنه أن يموت يا أمير المؤمنين ولا يخشى
على عيالى أن يموتوا من الجوع وهو يعلم حالهم
ولى عليه هذا الحق فيمطلنى به .

أبو دلامة : ماذا أصنع لعياله يا أمير المؤمنين ؟ لو كان عندى
شيء ما امتنعت عن اسعافهم .

المهدى : ويلك ... أعيال صاحبك كما وصف ؟

أبو دلامة : نعـم يا أمـير المؤمنين لقـد شهدتهم بعينى رأسى يتضاغون جوعا ورأيت أمهم كأنما تؤامر نفسها أى أولادها تذبح لتتعشى بلحمه الآخرين !

(يضحكون)

المهدى : (ضاحكا) فكم لك عليه من أجر يا عون ؟

أبو دلامة : ما يراه امير المؤمنين !

المهدى : اسكت أنت ليس السؤال لك ٠

أبو دلامة : انه لا يعرف قيمتى يا أمير المؤمنين كما تعرفها أنت !

المهدى : (يضحك) فقيمتك عندي دانق واحد !

أبو دلامة : وابؤساه ! انطلق اذن يا عون الى امرأتك فدعها تذبح أكبر أولادكما لتتبلغوا بلحمه يومين أو ثلاثة !

(يضحكون)

المهدى : (يسحب رقعة فيخط فيها) قد أمرنا لك يا عون بألفى درهم (يرمى الرقعة اليه) خذ هـذه الرقعة فاصرفها من الخازن ثم انطلق فعالج دلامة !

عون : (يلتقط الرقعة) أبقى الله أمير المؤمنين وخلد ملكه !

الخيزران : فابق أنت يا أبا دلامة فقد كشف أمير المؤمنين ما كان يغمك ٠

أبو دلامن : أما الآن يا سيدتى فحبـا وكرامة (يدنو من عون فيقـول له بصوت خافض) اياك يا لكع أن تأخذها كلها ٠٠٠ والله ان لم تعطنى نصفهـا لأشكونك الى أمير المؤمنين وأعلمنّه بما ادعيت على اليهودى كذبا وزورا ٠

المهدى : ويلك ماذا تقول له يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : لا شىء يا أمير المؤمنين ٠٠٠ انما أوصيته أن ينطلق الى عياله فينقذهم أولا ثم يذهب ليعالج ابنى (يأخذ

بيد عون ناحية الباب الثالث) خروجك يا هـذا من هذا الباب •

عون : (عند الباب الثـالث) أبقـاك الله يا امير المؤمنين (يخرج) •

(يعود أبو دلامة الى مجلسه) •

(يدخل الحاجب من البـاب الثالث فيسلم للمهـدى رقعة ثم ينصرف) •

المهدى : (ينظر فى الرقعة ثم ينهض) ••• ؟

الخيزران : أخارج أنت يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : استبقى أبا دلامة عنـدك فانى عائد بعـد قليل • (يخرج) •

ابو دلامة : ألا تعجلين لى بالجارية يا سيدتى لأشوى بها قلب أم دلامة ؟ الا أن تكون سيدتى قد وعدتنى وهى لا تنوى الوفاء !

الخيزران : كلا يا أبا دلامة ••• ما يمنعنى من التعجيل بها لك الا أن أمير المؤمنين يكره ذلك •

أبو دلامة : أمير المؤمنين يا سيدتى أم ريطة ؟

الخيزران : ويلك انه أمـير المؤمـنين يكره أن يقع بينـك وبين زوجك شجار •

أبو دلامة : بل ريطة يا سيدتى • أتدرين ماذا تقول لى أم دلامة حين أقول لها انك وعدتنى بجارية فائقة ؟

الخيزران : ماذا تقول لك ؟

أبو دلامة : تقول ان ذلك لن يكون ••• لقد وعدتها ريطة أن تكلم أمير المؤمنين ليحول دون ذلك •

الخيزران : اذن فهى التى أوحت الى أمير المؤمنين بهذا ؟

أبو دلامة : نعم يا سـيدتى فعجلى لى بالجارية لتبطلى كيد

ريطة ... انها انمـا تكيد لى من أجلك لما ترى من تشيعى لك دونها .. لقد قلت لأم دلامة انى لن أعود من عندك اليوم الا بالجارية معى فلا تنقض كلمتى عند عجوز السوء !

كخيزران : لا يا أبا دلامة حتى أعـود من الحج ، فان أمـير المؤمنين كثير الهموم كما ترى ، وما آمن فى غيابى أن يشغلك الشجار بينك وبين أم دلامة عن غشـيانه وتسريتـه . ولولا انى قد عـزمت الحج وأن أمـير المؤمنين يكره لى العدول عنه لبقيت عنده فى هـذه الآونة لحاجته الى التهوين والتسرية ، فلا أقل من أن يجد عنـدك ما يخفف عنه بعض همـه دون أن يشغلك عنه شاغل .

أبو دلامة : كلا يا سيدتى لن يشغلنى عن أمير المؤمنين شىء .

الخيزران : أقصر يا هذا فسأنجز لك وعـدى حينمـا أعود من الحج .

(يعود المهدى وهو عابس الوجه) .

الخيزران : خيرا يا أمير المؤمنين ... هل أتاك ما كدرك ؟

المهدى : هؤلاء الزنادقة ! والله لقد حيرونى !

أبو دلامة ما أدرى يا أمير المؤمنين علام يهمك أمرهم ؟

المهدى : (يعود الى مجلسه) ماذا تقول ويلك ؟

أبو دلامة : يعز علىّ يا أمير المؤمنين أن تجهد نفسك فى تعقبهم واستتابتهم . هـلا تدعهم يدخلون النـار من أى أبوابها شاءوا ؟ انى أعدك وعدا صـادقا لئن صرت اليهم هناك لا أكلمهم ولا أسلّيهم ولا أشـغلهم عن أكل الزقوم وشرب الغسلين لحظة واحدة !

(يضحك المهدى والخيزران) .

(تدخل ريطة تسبقها وصيفتها « لطف » مستطلعة) ·

ريطة : (عند الباب) هل عندك أحد يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : ادخلى يا ابنة عمى فما عندنا غير أبى دلامة ·

ريطة : ففى شأنه جئت لأكلمك ؟

(ينقبض أبو دلامة كأنما يتوقع شرا) ·

المهدى : فى شأن أبى دلامة ؟

ريطة : (تتقدم حتى تجلس على يسار المهدى) نعم فقد جاءتنى امرأته باكية ·

المهدى : ويحها ·· لعلها جاءت من أجل ابنهـا المريض والطبيب الذى امتنع أن يعالجه ·

أبو دلامة : (لريطة) فاطمئنى يا سيدتى فقد تفضل أمير المؤمنين فأرضى عوز الطبيب فانطلق الساعة ليعالج دلامة ·

ريطة : كلا ليس من أجل هذا جاءت أم دلامة !

أبو دلامة : أجل والله انها لا تهتم بزوج ولا ولد ··· لا تهتم الا بنفسها !

ريطة : هل أدعوها لتدخل يا أمير المؤمنين فتسمع شكواها بنفسك ؟

أبو دلامة : أعيذك يا أمير المؤمنين أن تدخلها فتلقانى عندك بما أكره ·

ريطة : بل تخشى أن تشكو الى أمير المؤمنين سوء صنيعك !

المهدى : دعيها تدخل يا ريطة ·

ريطة : (لجاريتها الواقفة بالباب) أدخليها يا لطف ·

(تخرج لطف ثم تعود بأم دلامة) ·

ريطة : ادخلى يا أم دلامة ·

أم دلامة : (تدخل فتنحنى احتراما) أصلح الله أمير المؤمنين !

أبو دلامة : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم !

(يضحكون)

أم دلامة : ويلك يا لكع لا يعوذ الشيطان من نفسه !

(يضحكون)

أبو دلامة : لكنه يعوذ من قعيدته لو كانت له قعيدة مثلك !

(يضحكون)

ريطة : هلمى اذكرى لأمير المؤمنين مظلمتك يا أم دلامة ٠

المهدى : قولى ما عندك يا أم دلامة ٠

أم دلامة : أصلح الله أمير المؤمنين ، ان هذا الشيخ السفيه ما انفك يضيع ماله فى الخمر والنساء فلا يبقى لعياله شيئا ٠

المهدى : فى الخمر والنساء !

أم دلامة : نعم يا أمير المؤمنين ٠٠٠

أبو دلامة : (لأم دلامة) ويلك ما يدريك أنت ما الخمر من النبيذ ! لقد شهد الطبيب عند أمير المؤمنين أنى لا أشرب غير النبيذ ٠ وأما النساء فقد أحلهن الله لى كما أحلهن لأمير المؤمنين وان لم أستطع بعد ان احصل على واحدة منهن ، ولكنى ساحصل عليها عما قريب !

أم دلامة : يا أمير المؤمنين أنصفنى من هذا الظالم ٠ لقد حلف لى اليوم أنه لا يعود من القصر الا بجارية معه ٠ أفمن العدل يا أمير المؤمنين أن أصبر على قبحه وشناعته وسوء خلقه الستين الطوال ليأتينى فى آخر العمر جارية يضارنى بها ويضار أولادى ؟ حاشا لأمير المؤمنين أن يأذن بذلك أو يرضى به ٠

ريطة : (للخيزران) الحق عيلك يا أم موسى اذ تمنئين هذا المأفون بما يضره ويضر أهله وعياله !

الخيزران : ويحك يا ابنة عم أمير المؤمنين انه ظل زمنا يستوهبنى الجارية حتى ضقت به ذرعاً فوعدته ، وما كنت ادرى أن ذلك سيسوءك !

ريطة : وهذه لجأت الى مستجيرة فوعدتها بأن اجيرها من ذلك ، فان شئت ان تهبى لزوجها شيئا فهبيه ما تشائين الا الجارية ·

أبو دلامة : لكنى لا اريد غير الجارية (للخيزران) تذكرى يا سيدتى أنك قد وعدتنى ولن أنزل أبدا عن حقى ·

الخيزران : مهلا يا أبا دلامة ··· أما وقد جاءت ابنة عم أمير المؤمنين تتشفع لأم دلامة فلا والله لا أعطيك الجارية اليوم اكراما لها ·

ريطة : شكرا يا أم موسى ، لا عدمتك ·

أم دلامة : (لزوجها شامتة) أرأيت يا لكع كيف غلبتك ! اذهب فكفّر عن يمينك الباطلة !

أبو دلامة : لن يطول سرورك يا لكاع ! سوف تعطينى سيدتى الجارية بعد رجوعها من الحج !

أم دلامة : كذبت !

أبو دلامة : سوف ترين !

الخيزران : ويلك يا أم دلامة أتحبين أبا دلامة هذا الحب ؟

أم دلامة : أحب هذا الشيخ الكريه ! أحب الموت يا سيدتى ولا أحبه !

الخيزران : ففيم اذن هذه الغيرة كلها عليه ؟

أم دلامة : ما ذلك من غيرة يا سيدتى ، ولكنه يريد أن يراغمنى ويركب هذه الجارية على رأسى ·

الخيزران : لا تخافى ... انك بعدُ الزوجة وما هى الا جارية !

ريطة : ماذا يؤمنها أن يفضـّل الجارية على الحرة ؟

الخيزران : ما بين الجارية والحرة الا كلمة تقـــال فاذا همـــا سواء !!

ريطة : هيهات !!

المهدى : (**متضايقا**) هل لكن أن تبرحننا فانى أريد أن آذن لاصحابى بالدخول عندى ! (**يصفق فيدخل الحاجب**) ائذن للخاصة بالدخول .

الحاجب : هنا يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : نعم (**يخرج الحاجب**) .

(**تنهض الخيزران وريطة**) .

ريطة : هلمى يا أم دلامة فلئن جرؤ هذا الشـــيخ المتصابى على ايذائك لأسوّدن عيشه ثم لا ينفعه احد .

(**تخرج وتتبعها أم دلامة والوصيفة لطف**) .

الخيزران : (**على بابها لتخرج**) المعذرة يا أمير المؤمنين ... ما قصدت والله أن اكدرك (**تخرج**) .

المهدى : ويلك يا ابا دلامة كل هذا منك !

ابو دلامة : بل كل هـــــذا يا أمير المؤمنين من عجوز الســــوء ام دلامة !

المهدى : لقد أردناك لتروّح عنا فاذا أنت تنقل الكدر الينا من بيتـــك . فوالله لئن لم تضحكنى وتسرّ عنى لأرينك الويل !

ابو دلامة : لا غرو يا أمير المؤمنين ان تكدرت فقد رأيت اليـــوم وجه شـــيطان ! أرأيت عافاك الله ــ كيـــف تزداد ام دلامة قبحا يوما بعد يوم !!

المهدى : (يهم أن يضحك ثم يمتنع) دعنى الآن من أم دلامتك · هات لنا شيئا آخر ·

أبو دلامة : (يحك رأسه) شيئا آخر ·· لعنــة الله عليك يا أم دلامة لقد كان ذهنى فى صــفاء حتى طلع علينـــا وجهك !

المهدى : قلت لك دعنى منها ويلك !

أبو دلامة : سمعا يا أمير المؤمنين !

(يدخل الخاصة المأذون لهم فيسـلمون على المهدى ثم يأخذون مجالسهم حوله وفيهم القـاضى ابن أبى ليلى وجماعة من أعمام المهـدى وغيرهم من وجوه بنى هاشم) ·

المهدى : **(ما يزال منقبضـا ـ ينظـر الى أبى دلامة)** ويلك يا أبا دلامة ألم تجد لنا شيئا بعد ؟

أبو دلامة : لحظة يا أمير المؤمنين ···

المهدى : **(غاضبا)** ويلك فلأوجدنه أنا لك ··· أصغ الى ·

أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين ·

المهدى : عزمت عليـك الا ما هجوت واحدا ممن فى مـجلسى هذا ·

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين هؤلاء وجوه بنى هاشم !

المهدى : أنا أعطى الله عهـدا لئن لم تهج واحدا ممـن هنــا لأقطعن لسانك !

أبو دلامة : **(يقلب طرفه فى القـوم فكلمـا نظر الى واحد منهم غمزه بأن عليه رضاه)** يا ويلتا ·· قد هلكت !

المهدى : هات ويلك ! علام تقلّب طرفك فى القوم ؟

أبو دلامة : لأرى أولا يا أمير المؤمنين أيهم أحق بالهجاء ·

المهدى : فهل وجدته ويلك ؟

أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين •

المهدى : فهات اذن !

أبو دلامة : ولى الامان يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : ولك الامان •

أبو دلامة : (ينشد) :

الا أبلـغ اليـك أبا دلامــة
فليس من الـكرام ولا كرامـة

اذا لبس العمامـة كان قردا !
وخـنزيرا اذا نزع العمـامة !

جمعت دمامة وجمعت لؤما
كذاك اللؤم تتبعـه الدمـامة

فان تك قد أصبت نعيم قـوم
فلا تفـرح فقـد دنت القيامة

(يضحك الحاضرون)

المهدى : ويلك قد عرفت كيف تتخلص !

أبو دلامة : الهمنى ذلك يا أمير المؤمنين خوفى من قطع لسانى ! لقد نظرت الى هؤلاء فما وجدت فيهم من أحد الا وقد اشترى عرضـه منى فلم يبـق أمامى الا عرض أبى دلامة !

المهدى : لو قد خطـر لى أنك ستعمد الى هجاء نفسـك لاستثنيت !

أبو دلامة : الحمد لله الذى أنساك هذا يا أمير المؤمنين !

المهدى : (يتطلق وجهه) أين سلمة الوصيف ؟

سلمة : (يظهر على الباب) لبيك يا أمير المؤمنين !

المهدى : هات الشراب يا غلام !

أبو دلامة : (هاتفا) الآن يزول الهم وتنتعش النفس ! ثقـل يا غلام واجعلها صرفا !

المهدى : (ينهره) ويلك ما تقول ؟

أبو دلامة : (ينتبه الى سهوه) عفـوا يا أمـير المؤمنين ... (لسلمة) بل خففها لى يا غلام !

سلمة : (غاضبا) ثقلها ... خففها ... أين تظن نفسك يا هذا ، أتحسب نفسك فى حانة ؟ (يخرج) .

أبو دلامة : قد وقعت اليوم يا لكع !

المهدى : ويلك ماذا تعنى ؟

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين هل تأذن لى فى هـذا البخيل سلمة الوصيف فما من أحد فى قصرك الا نفحنى ما خلاه !

المهدى : انك لا تقدر عليه يا أبا دلامة .

أبو دلامة : لقد أمكننى اليـوم يا أمير المؤمنين من نفسه ، فاذا أنديت له جبينه الذى لا يندى أبدا !

المهدى : فافعل ان قدرت .

(يدخل سلمة الوصيف فيدير عليهم الشراب) .

المهدى : هات يا أبا دلامة ما عندك .

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين لقد أتيت اليوم بحلة نفيسة أريد أن أهديها اليك فاذا أذنت أحضرتها لك .

المهدى : ويلك أين هى ؟

أبو دلامة : فى الدهليز يا أمير المؤمنين خبأتها فى مكان هناك .

المهدى : اذهب فهاتها .

(ينطلق أبو دلامة فيخرج من الباب الثالث) .

المهدى : ليت شعرى ما تكون هـدية أبى دلامة ؟ هـل رأيت شيئا فى الدهليز يا سلمة ؟

سلمة : لا يا أمير المؤمنين ما رأيت شـيئا . ما بقى الا أبو

دلامة يهدى الحلل لأمير المؤمنين !

(يدخل ابو دلامة يحمل مرقعة بالية فى يده فيقدمها للمهدى) .

المهدى : ويلك ما هذه ؟

أبو دلامة : هدية عبدك أبى دلامة .

المهدى : قبحك الله ألم تزعم أنها حلة نفيسة ؟

ابو دلامة : بلى يا أمير المؤمنين .

المهدى : فهذه مرقعة وليست حلة !

ابو دلامة : يا أمير المؤمنين أنصفنى . هذا سلمة الوصيف بين يديك تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو عندك وصيف ، فان كان سلمة وصيفا فهذه حلة !

(يضحك المهدى حتى يستلقى على قفاه ويضحك الجميع) .

سلمة : (غاضبا) قاتلك الله يا فاسق ... قبح الله وجهك !

المهدى : (لسلمة) ويلك ان لهذه منه أخوات وان آتى بها فى محفل من الناس فضحك .

أبو دلامة : والله لأفضحنه يا أمير المؤمنين فليس من مواليك أحد الا وقد وصلنى ما خلاه فانى ما شربت له الماء قط !

(يضحكون)

المهدى : (لسلمة) قد حكمت عليك أن تشترى عرضك منه بألف درهم حتى تتخلص من يده .

سلمة : قد فعلت يا أمير المؤمنين على ألا يعاود .

المهدى : ما ترى يا ابا دلامة ؟

أبو دلامة : قد رضيت يا أمير المؤمنين فشىء خير من لا شىء !

(يضحكون)

المهدى : (يرى القاضى ابن أبى ليلى ينظر الى أبى دلامة وهو يضحك وابو دلامة يغمزه ويشير له الا يفعل) ويحك يا ابن أبى ليلى أراك تومىء لأبى دلامة ويومىء لك فأى شىء بينكما ؟

أبو دلامة : لا شىء يا أمير المؤمنين .. انما هو سر بينى وبينه .

المهدى : عزمت عليك يا ابن أبى ليلى الا ما أخبرتنى .

أبو دلامة : يا ويلتا ... هلك أبو دلامة !

القاضى : (يضحك) لقد اشتريت إنا عرضى منه اليوم يا أمير المؤمنين فهذه ثانى صفقة يبيعها اليوم أبو دلامة !

المهدى : كيف ذاك ؟

القاضى : لقد جاءنى اليوم مع أبى عطاء السندى الشاعر وهما يجران شيخا يهوديا ومعهما صاحب لهما زعما أنه طبيب فشهدا بان على اليهودى مائة درهم للطبيب هى اجر ما عالجه ...

المهدى : ويحك ... ما اسم ذاك الطبيب ؟ عون ؟

القاضى : نعم يا أمير المؤمنين ... اسمه عون .

المهدى : أتم يا ابن أبى ليلى .

القاضى : فشككت يا أمير المؤمنين فى صدق الشهادة ، ولكنى خشيت من لسان أبى دلامة فاشتريت عرضى منه بالمائة الدرهم دفعتها عن اليهودى لذلك الطبيب فانصرفوا .

المهدى : (ينظر الى ابى دلامة متعجبا) أوقد فعلتها يا لكع ؟

أبو دلامة : أجرنى يا أمير المؤمنين .

المهدى : والله لتخبرنى بحقيقة أمر اليهودى أو لأقطعن عنقك !

أبو دلامة : ولى الأمان يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : ولك الأمان .

أبو دلامة : طالبنى عون الطبيب بأجر ما عالجنى ، وليس عندى شيء ، فقلت آخذه له من ذلك الشيخ اليهودى زكاة قناطيره المقنطرة التى سرقها بالربا من أموال المسلمين !

(يضحك الجميع والمهدى خاصة حتى استلقى على قفاه) .

المهدى : أتدرون ماذا صنع هذا الخبيث بعد ذلك ؟

القاضى : ماذا صنع يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : اتانى بطبيبه هذا فزعم لى أنه لم يقدر أن يدفع له أجره فامرت للطبيب بألفى درهم ! (**يضحكون**) .

أبو دلامة : وان لى لنصفها يا أمير المؤمنين !

المهدى : (**يضحك**) قاتلك الله !

أبو دلامة : واستوليت أيضا على نصف ما دفعه اليهودى يا أمير المؤمنين !

(يضحكون)

المهدى : (**يضحك**) ويلك .. ليس اليهودى هو الذى دفعه !

أبو دلامة : سيان يا أمير المؤمنين أن يدفعه اليهودى أو وكيله هذا الذى لا يقبل شهادة المسلمين !

(ينفجر المجلس ضحكا) .

« ستار »

المشهد الثالث

فى قصر الخليفة · نفس المنظر فى المشهد الثانى ·
(الوقت اول الضحى)
(يرى المهدى عند رفع الستار جالسا وبجانبه ريطة ويرى أبو دلامة جاثيا تحت قدمى المهدى فى دعاء وتوسل) ·

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين هذا مقام العائذ بك ! ارحم عبدك أبا دلامة وخلّصه من يد عجوز السوء أم دلامة !

المهدى : ويلك يا أبا دلامة ···· لا سبيل الى ذلك ·

ريطة : ان هذا من مصلحتك ومصلحة عيالك !

أبو دلامة : مالى ولعيالى قبحهم الله وقبح أمهم · ليذهبوا جميعا الى جهنم ·

ريطة : أهذا يا أمير المؤمنين كلام أب امين على أهله وعياله ؟

المهدى : ويلك يا أبا أبا دلامة ·· انك بهذا تؤكد الحجة على نفسك ·

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين أسألك بالله الذى جعلك ابنا للمنصور ولم يجعلك ابنة له ـ ولو شاء لفعل ـ الا ما نصرتنى على المرأة أم دلامة فانى ذكر مثلك وهى أنثى !

المهدى : **(يضحك حتى يستلقى على قفاه)** قاتلك الله **يا أبا دلامة !**

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين ان الله يقول فى كتابه العزيز :

الرجال قوامون على النساء • فكيف يجوز أن تكون أم دلامة قوامة عليّ ؟

المهدى : ويلك ذاك لو كان الرجل رشيدا •

ريطة : وأنت غير رشيد •

أبو دلامة : يا عباد الله وهل أم دلامة رشيدة ؟ ان كانت أم دلامة رشيدة فالدواب التى فى اسطبل أمير المؤمنين كلها ذات رشد ! (**يضحك المهدى وريطة**) •

ريطة : انها ارشد منك على كل حال •

أبو دلامة : لقد هان أبو دلامة منذ رحلت مولاته الخيزران • (**يرفع يديه الى السماء**) أستغفرك يا رب العالمين لماذا فرضت على عبادك الحج ؟ لو لم تحج مولاتى ما مسنى كل هذا الهوان ! (**يضحك المهدى وتعبس ريطة**) وتضحك يا أمير المؤمنين ! والله لأشكونك الى سيدتى الخيزران حين ترجع !

ريطة : لو كنت رشيدا كما تزعم لما قلت هذا !

أبو دلامة : يا سيدتى أنّى يبقى لى رشد وقد صارت المرأة أم دلامة تتحكم فى مالى ولا أصل منه الى شىء ؟

المهدى : ويلك ماذا تصنع بالمال بعد ؟ ألست تأكل وتشرب فى بيتها ؟

أبو دلامة : بيتها ! أوقد صار بيتها هى يا أمير المؤمنين ؟ !

المهدى : ويلك انه بيتها وبيتك وبيت عيالك ! أولست تأكل فيه وتشرب ؟ فماذا تريد بعد ؟

أبو دلامة : أريد النوم يا أمير المؤمنين !

المهدى : ماذا يمنعك من ذلك ؟

أبو دلامة : لا يلذ لى النوم على سريرها يا أمير المؤمنين •

ريطة : ويل لك يا فاسق ••• لقد وقعت !

المهدى : أجل لقد شهدت على نفسـك بالفجور فوالله لآخذنك بشهادتك !

أبو دلامة : حنانيك يا أمير المؤمنين لا تعجل ولا تحمـل كلامى على غير محمله .

المهدى : ألم تقل لا يلذ لك النوم على سرير زوجك ! افعـلى سرر البغايا يلذ لك ؟

أبو دلامة : لا أدرى يا أمير المؤمنين !

المهدى : لا تدرى !

ابو دلامة : نعم والله لا أدرى فانى ما جربت ذلك ، فان شاء أمير المؤمنين ان يعرف فليسل به خبيرا غيرى !

المهدى : (يضحك قليـلا ثم يكف عن الضحك) لا تغـالطنى يا لكع .. هلم هنا .. تقول انك تريد المال ؟

أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين ..

المهدى : لأنك لا تريد النوم على سرير أهلك ؟

أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين .

المهدى : فأى شىء يعنى هذا الا أن تنفق ذلك المال على بغى ؟

أبو دلامة : معاذ الله يا أمير المؤمنين ولكنى سأنفقه لأجر الخان .

المهدى : الخان ! تترك سرير أهلك وتنام فى الخان !

أبو دلامة : لو تعرف سرير أهـلى يا أمير المؤمنين لعـذرتنى . لا أستطيع النوم على سرير ينام عليه خلق كثير !

المهدى : ويل لك لا تستحى أن تتعرض أمامنا بعرض أهلك ؟

أبو دلامة : معاذ الله يا أمير المؤمنين أن آتى ذلك .

ربطة : ويلك أتنكر ما قلت الساعة أمام أمير المؤمنين ؟

المهدى : ألم تقل ان سريرها ينام عليه خلق كثير ؟

أبو دلامة : أعيذك يا أمير المؤمنين أن تظننى عنيت ذلك . لقـد رأى أمير المؤمنين أم دلامة ، فأى خلق من بنى آدم

يرضى أن ينام لها على سرير ؟ انما أعنى خلقا من القمل والبق والبراغيث وما شاء الله أن يخلق ؟

المهدى : (يضحك حتى يستلقى على ظهره) قاتلك الله !

أبو دلامة : ان كان أمير المؤمنين فى شـــك ممـــا قلت فليجرب بنفسه !

المهدى : قاتلك الله ! ما أظرفك راضيا وغاضبا • لقـــد والله سرّيت عنى •

أبو دلامة : (تنبسط أساريره مقلدا صوت المهدى) قد أمرنا لك يا أبا دلامة •••

المهدى : (ضاحكا) بخمسة آلاف درهم !

أبو دلامة : وتصرف لى يا أمير المؤمنين يا أكرم الناس ؟ اذن والله لا أشكوك الى مولاتى الخيزران !

المهدى : كلا ••• بل تصرف لأم دلامة •

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين ليس هذا من العدل • أجتهد أنا فى اضحاكك وتسليتك وتدفع أجرتى لأم دلامة !

المهدى : قد جعلناها قيمـــا عليك حتى ترشد وتكف عن غيك وضلالك ؟

أبو دلامة : أى غى وأى ضلال يا أمير المؤمنين ؟ والله ما ضللت وما غويت الا يوم تزوجت هذه القردوحة فى ساعة نحس !

(يضحكان)

أبو دلامة : (لريطة) وأنت يا سيدتى يا ابنة أبى العباس يا سليلة الأجواد ألا تشـــفعين لى عند أمـــير المؤمنين ؟ ألا تعطفين على أبى دلامة ؟

ريطة : ان امرأتك وعيالك لأحق بعطفى منك •

أبو دلامة : لا تحوجينى يا مولاتى الى عطف ســيدتى الخيزران

وأنت هنا حاضرة لا يشغلك عنى حج ولا عمرة !
هلا تسبقينها الى هذا الفضل ؟

ريطة : (فى صرامة) والله لو كان أمر لى لأمرت بك فجلدت بالخيزران حتى يستقيم عوجك !

أبو دلامة : (يتخافف كالطفل الذى يريد أن يبكى) لأذهبن اليوم الى قبر أبيك السفاح رضوان الله عليه فلأشكونك اليه !!

ريطة : (عاتبة غاضبة) ويل لك يا لكع متى رعيت للسفاح عهدا أو حفظت له جميلا ؟ لقد نسيته ونسيت معروفه بعد ما ذهب !

أبو دلامة : لا والله ما نسيته ولكنه هو الذى نسينى . لقد تركنى بدون ما ذنب جنيته ومضى الى ربه فماذا أصنع ؟

(يضحك المهدى وتغالب ريطة الضحك) .

ريطة : لو يشعر الموتى ما يشعر الأحياء لتجدنه اليوم ساخطا عليك يا ناسى الجميل !

أبو دلامة : يا ليته يذكرنى بعد ولو بالسوء ! ما اخاله الا قد نسينى واتخذ فى الجنة أبا دلامة آخر يجيد التسبيح والتهليل ويرتدى ثيابا خضرا من سندس واستبرق !

(يستغرقان فى الضحك)

أبو دلامة : والله لا أدرى كيف يستطيع سميّى ذاك أن يضحكه بتهليله وتسبيحه اللهم الا اذا لبس طرطورا عجبا من الحرير الأخضر وجلاجل من الذهب والفضة وخر على أم رأسه ساجدا ورجلاه فى الهواء !

(ينفجران ضحكا حتى تدمع عينا المهدى فتستر ريطة وجهها بالخمار) .

(تظهر لطف وصيفة ريطة على الباب الأيسر)

ريطة : ما وراءك يا لطف ؟

لطف : دلامة يا مولاتى وأخته .

ابو دلامة : (متأففا) ما جاء بالقرد والقردة !

ريطة : (تنظر الى المهدى كالمستأذنة) ... ؟

المهدى : (للطف) ادخليهما يا جارية !

(يدخل دلامة وعسـلوجة)

دلامة : السلام على أمير المؤمنين !

أبو دلامة : ما جاء بك يا ابن اللخنـاء ! ألا تستحى أن تقتحم قصر أمير المؤمنين كل يوم ؟ ألا تريحنى يوما واحدا من رؤية وجهك ؟

دلامة : هل لى أن أجيبه يا أمير المؤمنين ولا حرج على ؟

المهدى : افعل يا دلامة ولا حرج !

دلامة : انى يا هذا ما جئت لأريك وجهى ، فانك لتحمل مثله فى القبح والدمامة أينما ذهبت ، ولكنى جئت لأشهد محيا أمير المؤمنين فتبرأ عيناى ممـا قذيتـا به من وجهك ووجوه أهلك وعيالك السفع !

أبو دلامة : ويلك تعلمت هذا من أمك يا ابن اللخناء !

دلامة : بل منكما معا ولا فخر ! (يضحكون) .

المهدى : قل لنا يا دلامة ما حاجتك ؟

دلامة : هل أمر أمير المؤمنين اليوم بشىء لأبينا هذا الغوى الفاسق !

(يضحكون)

أبو دلامة : كلا لم يأمر لى بشىء .. فارجع الى أمك خائبـا يا لكع !

ريطة : (تضحك) بل قد أمر له أمير المؤمنين بخمسة آلاف درهم فانطلق واقبضها من يد الخازن ؟

دلامة : أدام الله عز أمير المؤمنين وحفظك له ولنا يا سيدتي الكريمة !

المهدى : (لعسلوجة) وأنت يا بنية ما حاجتك ؟

عسلوجة : (باسمة) بعثتنى أمى يا أمير المؤمنين رقيبـا على دلامة !

أبو دلامة : أرأيت يا أمير المؤمنين أى خلق من الناس هؤلاء !

المهدى : (يضحك) ما أعجب أمركم ·

دلامة : اعجب ما شئت يا أمير المؤمنين من أهل بيت كاسبهم شيخ غوى كغوى ثمود (مشيرا الى أبيه) وقيمهم امرأة عجوز كعجوز قوم لوط · وخازنهم غلام عاق كغلام نوح (مشـيرا الى نفسـه) ورقيبهم طفـلة شوهاء كـ · · ·

المهدى : (يضحك) كماذا ويلك ؟ !

دلامة : (مشيرا الى أخته) أما هـذه يا أمير المؤمنين فقد نسيت الآية التى نزلت فيها !

(يستغرقون فى الضحك)

(يخرج دلامة وعسلوجة)

ريطة : (تضحك) ويلك أنشأتهما على هذا ؟

أبو دلامة : كلا يا سيدتى · · · هم أشقى وأفجر من أن يحتاجوا الى من ينشـئهم على ذلك · الله خلقهم هكذا كمـا خلقنى قبلهم ! ذرية بعضها من بعض !

(يضحكون)

ريطة : أما انهما لذكيان نجيبان !

أبو دلامة : ان شئت يا سيدتى أخذتهما وأعطيتنى بهما ابنيك عليا وعبد الله !

(يضحك المهدى قليلا ثم يكف عن الضحك لما رأى من تغير وجه ريطة) .

ريطة : ويلك يا شيخ السوء . لو سمعت سيدتك هذا الذى قلته لأجازتك عليه ولكنها لسوء حظك ليست بيننا اليوم !!

أبو دلامة : يا سيدتى وابنة سيدى وولى نعمتى لو سمعت سيدتى الخيزران قولى هذا لرقت لحالى ولنزلت لى بهما عن ابنيها موسى وهارون !

المهدى : **(يحاول أن يصرف الحديث عن الخيزران من أجل ريطة)** أما ان ابنك يا أبا دلامة لحرى أن يكون غده مثل يومك !

أبو دلامة : أجل يا مولاى سيكون لك غدا ولابنيك موسى وهارون كما كنت لك ولأبيك وعمك ! ما اخالنى أعيش طويلا يا أمير المؤمنين بعد ما جعلتم عنقى فى يد أم دلامة !

(تدخل عسلوجة وتثب نحو ابيها فيتلقاها فى حجره وتساره بحديث ثم تناوله شيئا فى يدها فيدسه أبو دلامة بين ثيابه) .

المهدى : ما هذا يا عسلوجة ؟ ماذا أعطيت ابيك ؟

أبو دلامة : يا سيدى يا أمير المؤمنين ما بقى على ظهرها بعد رحيل سيدتى الخيزران من يرأف بهذا الشقى البائس غير هذه الجويرية الدميمة أنبتها الله نباتا حسنا ورزقها الذرية الصالحة ... ذرية لا تمت الى آل أبيها اللؤماء ولا الى آل أمها الالأم !

(يضحك المهدى وريطة)

المهدى : ويلك خبرنى ماذا أعطتك ؟

أبو دلامة : دعه لى يا أمير المؤمنين بحق الذى ولاك أمر المسلمين الذين منهم أبو دلامة • !

المهدى : (يضحك) أرنى ماذا أعطتك ؟

أبو دلامة : (لابنته) يا هذه هلا دفعتها لى بعد أن أنصرف من هذا المجلس ؟

عسلوجة : لكن دلامة يا أبت ينتظرنى أسفل •

المهدى : عجبا ••• هـــذا أمر له خبىء ••• أما لتبينن لى هذا أو لآمرن بانتزاع ما خبات تحت ثيابك !

أبو دلامة : ولى الأمان يا أمير المؤمنين ألا ينتزع ذلك منى ؟

المهدى : نعم •

دلامة : ان أم دلامة ــ لعنها الله ــ يا أمير المؤمنين لا تأمن ابنها الملعون ولا تثق بذمته ، فهو لص خائن كاهل بيتها أجمعين ، فبعثت ابنتى هذه ــ كما قالت آنفا ــ لتكون رقيبا عليه تخبرها بمقدار ما يقبض من منحة أمير المؤمنين حتى لا يقتطع منها شـيئا لنفســه •

(يضحكون)

المهدى : أتم ويلك •

أبو دلامة : ولكن هذه الجارية تحبنى وتعطف على ، والخبيث يعلم ذلك منها ، فاتفق معها على أن يقتطع هو من المال شيئا لنفسه ويعطيها مثـله لتعطيه هى لأبيها على أن يكتما ذلك عن أمهما الخبيثة •

(يضحكون)

ريطة : ويلكم لأخبرن بهذا أم دلامة •

عسلوجة : (خائفة) كلا يا سيدتى لا تفعلى •• أتوسل اليك

(تثب من حجر ابيها فتجثو تحت قدمى ريطـة)
أبوس قدميك !

أبو دلامة : يا سـيدتى ان كنت لا تعطـفين الا على أم دلامـة فاعطفى على هذه الجارية الصغيرة فانها ابنة أم دلامة ولا فخر ٠

(يضحك المهدى وريطة)

عسلوجة : لا تخبريها يا سيدتى ٠٠ انها ستذبحنى ذبحا ٠

أبو دلامة : كلا يا بنتى ٠٠٠ لن تذبحك اليوم أمك فلديها المال الوفير تقدر به أن تشترى من اللحم ما يغنيها عن لحمك الخبيث ٠

ريطة : (تضحك) انهضى يا عسلوجة فانى لن أخبر أمك ٠

(تنهض عسلوجة وتثب فرحة فتقبل رأس ابيها)٠

أبو دلامة : كيف رأيت يا أمير المؤمنين !

المهدى : ما أخبثكم من أهل بيت !

أبو دلامة : ألم أقل لك ذرية بعضها من بعض

المهدى : قاتلكم الله أجمعين ٠

أبو دلامة : **(يرفع يديه الى السماء فى ابتهال وخشوع)** آمين يا رب العالمين !

(يضحكون)

« ســتار »

الفصل الثانى

المشـــهد الأول

(فى بيت أبى دلامة ـ حجرة متوسطة يظهـر على جدرانها ومتاعها القدم والرثاثة ـ باب على اليمين يؤدى الى الخارج وباب آخر فى الطرف الأيسر من صدر المسرح يؤدى الى داخل المنزل) •

(الوقت ضحى)

(يرفع الستار فيرى أبو دلامة مرتديا أفخر ثيـابه وهو واقف أمام مرآة ينظر فيها ويصـلح عمـامته مرة بعد مرة وخلفه أم دلامة جالسة وهى عابسـة الوجه) •

أم دلامة : أرح يا شيخ نفسك فلن تكون الا حيث خلقك الله •

أبو دلامة : ما شأنك أنت ! انى لا أتزين لك أيتها القردة العجوز.

أم دلامة : أعرف ذلك أيها القرد الشاب ! تتزين للجارية التى تزعم أنها آتية •

أبو دلامة : أزعم ! انها لآتية لا ريب فيها على رغم أنفك •

أم دلامة : فأين هى ؟ فقد رأيناك تنتظرها من أول الصـباح ، وهذا وقت الزوال وما جاءت •

أبو دلامة : لا بد أن جوارى القصر لما يفرغـن من تزيينها فهذا ذى أخرها • لقد وعدتنى سيدتى الخيزران أنهـا

سترسلها لى كالعروس المجلوة · واشــوقاه اليـك يا نعمة !

أم دلامة : نعمة ؟

أبو دلامة : نعم ·· هذا اسمها ··· اليس يعجبك هـذا الاسم الحلو الجميل ؟

أم دلامة : والله لاجعلنها نقمة عليك !

أبو دلامة : تغارين منها قبل أن تريها ، فكيف لو رايتهـا تطلع من هذا الباب كبـدر التم ؟ لقـد دالت دولتك يا أم دلامة فدعينى أسـتمتع بجارية ناضرة العود ريّـا الشباب تنسينى كل المتاعب والبلايا التى كابدتهـا فى السنين الخوالي معـك · لقد طال صـبرى على الضيق والبلاء حتى جاء الله بالفرج ·

أم دلامة : ويلك أوتحسبنى يا شيخ السوء أقعد فى البيت لك ؟

أبو دلامة : أترينى حبستك فيه أو قيدتك ؟

أم دلامة : طلقنى يا عبد السوء واذهب لسبيلى !

أبو دلامة : ويلك هبينى طلقتك فكيف أطلق أولادك القرود هؤلاء ؟ ثم اننا بحاجة الى بقائك عنـدنا يا قطعـة الليـل البهيم ، فان القمر لا يكمل حسنه ويتم ضـياؤه الا اذا طلع فى الدجنة الحالكة ·

أم دلامة : لا يغرنك ما أنت فيه اليوم فان غدا لناظره قريب !

أبو دلامة : يا هذه لقـد منتك نفسك باطلا ان كنت تؤملين أن تستولى على مالى وتتحكمى فى عنقى مرة ثانية · لقـد حجت مولاتى الخيزران ولن تحج مـرة أخرى فدعى ريطة اليوم تنفعك ·

أم دلامة : سترى يا شيخ السوء ·

أبو دلامة : هيهات ... لن يقدر أحد أن ينالني بسوء ومعي الخيزران .

أم دلامة : فأين الجارية يا هذا ؟ ما بالها لم تجيء ؟ ألا تذهب لتسأل ما خطبها ؟

أبو دلامة : الساعة تجيء فيفرح بها قلبك !

أم دلامة : والله ما أحسب الخيزران اذ وعدتك بها الا مازحة لتتندر عليك يا هزأة .

أبو دلامة : ويلك يا حمقاء ان لم تبعثها لي الخيزران من أجلي أنا فلتبعثنها ارغاما لريطة التي بريحها بلغت مني ما أردت في غياب مولاتي .

أم دلامة : ولكن أين جاريتك ؟ أتريد أن تنتظرها هكذا حتى الليل ؟ سل عنها .. لعلهم زفوها الى قرد آخر .

أبو دلامة : اسكتي يا فاعلة .

أم دلامة : علام غضبت ؟ انما أشفقت عليك من هذا الانتظار الطويل .

أبو دلامة : (يعرض عنها وينادي) دلامة ! دلامة ! أين هذا الولد الخبيث ؟

أم دلامة : ماذا تريد منه ؟

أبو دلامة : لا شأن لك . (ينادي) دلامة ! دلامة ! .

(يدخل دلامة منطلقا)

دلامة : نعم يا أبت ... أوقد جاءت شمس ضحاك ؟ (يجيل بصره في الحجرة) أين هي ؟ الم تأت بعد ؟

أبو دلامة : اسكت يا قليل الحياء .

دلامة : لعلهم يريدون أن يزفوها اليك من آخر الليل كالعرائس ! فاخلع هذه الثياب الجديدة وأرحها من

بدنك الى الليل حتى لا يفسدها عرقك النتن قبل مجيء عروسك •

(تضحك ام دلامة شامتة)

أبو دلامة : (يكتم غضبه) دع عنك هـذا يا دلامة • انطلق الســاعة يا بنى الى القصر والتمس أم عبيـدة الحاضنة فقل لها : يقول لك أبى سـلى مولاتك اين الجارية فانه فى انتظارها من أول الصباح •

دلامة : ويلك اتريد أن ترسلنى فيما يسوء أمى ؟

أبو دلامة : سأجزيك على ذلك •

دلامة : فكم تعطينى ؟ •

أبو دلامة : درهمين •

دلامة : درهمين ؟ !

أبو دلامة : فخذ ثلاثة •

دلامة : اجعلها خمسة •

أبو دلامة : (بعد تردد) فلك خمسة دراهم •

دلامة : اجعلها دنانير •

أبو دلامة : قبحك الله •• خمسة دنانير يا لكع ؟

دلامة : لم لا ؟ ان عندك اليوم مالا وفيرا •

أبو دلامة : على رغم أنفك وأنف أمك !

دلامة : يحق لك ••• سلطانك اليوم فى اقبال •

أبو دلامة : ولن يدبر بعد اليوم أبدا •

دلامة : فما يضرك أن تنفحنى بخمسة دنانير ؟

أبو دلامة : أمن أجل أن تنعم بولوج القصر ؟

دلامة : بل لتبتاع بها منى عقوق أمى •

أبو دلامة : انطلق ولك ما تحب •

دلامة : لا أقبل الا الساعة نقدا •

أبو دلامة : (مغضبا) خذ يا ابن السوء ! (يخرجها له من بين ثيابه) .

دلامة : هات يا شيخ السوء ! (يقبضها فرحا) .

أبو دلامة : قد قبضتها الآن يا دلامة فاياك أن تجمع بين استحماق أبيك وعقوق أمك .

دلامة : لست بحاجة الى وصيتك يا أماه !(يثب نحو الباب ليخرج) .

أبو دلامة : التمسها فى الحانات ... فلأشترين بها غضب الله عليك .

(يخرج دلامة ويخرج ابوه خلفه ليدركه) .

أم دلامة : (فرحة) بوركت يا دلامة ! لقد شفيت والله نفسى !

أبو دلامة : (يرجع يائسا من اللحاق بابنه) لاذمين فلآتين بها بنفسى .

أم دلامة : (ساخرة) هذا أفضل لك لتنعم أنت بولوج القصر .

أبو دلامة : قومى فهيئى لها المخدع يا امرأة ... نقى عنه قملك وبراغيثك !

أم دلامة : والله لأملأنه عقارب وحيات ..

(يدنو ابو دلامة من المرآة ويصلح عمامته مرة أخرى) .

أم دلامة : اذا لبس العمامة كان قردا
وخنزيرا اذا نزع العمامة

(ينظر ابو دلامة اليها شزرا ثم يخرج دون أن يقول كلمة) . (تخطر أم دلامة فى الحجرة جيئة وذهوبا وهى تحدث نفسها) . (يدخل دلامة) .

دلامة : أين ذهب الشيخ ؟

أم دلامة : خرج ليأتى بالجارية بنفسه .

دلامة : دعيه يذهب الى غضب الله !

أم دلامة : سيقع غضب الله على رءوسنا نحن !

دلامة : لا تبتئسى .. خذى هذه الدنانير لك .. حسبى منها دينار واحد ليجعلنى ملكا . **(يهم بالخروج)** .

أم دلامة : ويلك اين أنت ذاهب ؟

دلامة : الى حيث يذهب شيخ السوء كل يوم .

أم دلامة : ابق الآن معى ... لا تتركنى وحدى ... ان البلية آتية عما قريب .

دلامة : ساكون عند الجنيد النخاس قريبا منك . فاذا ما احتجت الى فأرسلى عسلوجة فى طلبى **(يخرج)** .

أم دلامة : **(توصد الباب ثم تدنو من الباب الثانى وتنادى)** عسلوجة . يا عسلوجة !

عسلوجة : **(صوتها من الداخل)** نعم يا أماه .

أم دلامة : ماذا تصنعين هناك ؟

عسلوجة : **(صوتها)** أغسل ثياب أبى يا أماه .

أم دلامة : لعنة الله عليك . تغسلين ثيابه ليلبسها نظيفة لجاريته . والله ما فيك خير .

(يقرع الباب)

أم دلامة : من ؟

صوت : أهذا بيت أبى دلامة ؟

أم دلامة : نعم .. ماذا تريد ؟

الصوت : افتحى .. أنا خادم مولاتى الخيزران .

أم دلامة : **(تفتح له فيظهر الخادم على الباب)** هل تريد أبا دلامة ؟

الخادم : نعم . فأين هو ؟

أم دلامة : خرج الساعة .

الخادم : ألا تعلمين أين ذهب ؟

أم دلامة : لا أدرى ... لعله ذهبَ الى حانة من الحانات ليسكر ويعربد فابحث عنه اذا شئت .

الخادم : كلا ... ليس ذلك من شأني .. انما بعثتني مولاتي الخيزران لأوصل هذه الجارية الى داره (يلتفت وراءه) هلمي ادخلي يا نعمة !

(تدخل الجارية نعمة فى اكتئاب وهى تحمل سفطين)

أم دلامة : ماذا معك يا جارية ؟

نعمة : هذه ثيابي وأشيائي .

الخادم : (يضع على الأرض سفطا ثالثا كان يحمله) حطى سفطيك يا نعمة (تضع نعمة سفطيها) اذا جاء زوجك يا أم دلامة فقولى له ان السيدة توصيك بجاريتها خيرا .

أم دلامة : سأفعل .

نعمة : كلا لا تتركني هنا وحدى حتى يجىء مولاى .

الخادم : انما أمرت بايصالك الى هنا يا نعمة .

نعمة : لكن ...

أم دلامة : لا تخافي يا هذه فانا لن نأكلك !

الخادم : صدقت والله .. اطمئنى يا نعمة فأنت فى بيت سيدك ... اذكرى يا أم دلامة وصية السيدة لزوجك !

(يخرج منطلقا) .

أم دلامة : (توصد الباب ثم تنظر الى نعمة) لا غرو ألا يعجبك هذا البيت الحقير بعد ما عشت فى القصر .

نعمة : (تتنهد) لا بأس يا سيدتى فالجارية تقيم حيث يقيم سيدها .

(تدخل عسلوجة مستطلعة)

عسلوجة : أهذه جارية أبى يا أماه ؟

أم دلامة : نعم ٠

عسلوجة : ما اسمك يا جارية ؟

نعمة : اسمى نعمة ٠

عسلوجة : وهذه الأسفاط كلها لك ؟

نعمة : نعم (لأم دلامة) أين اضعها يا سيدتى ؟

أم دلامة : ادخلى بها الى المخدع ٠٠ ساعديها يا عسلوجة

عسلوجة : (**تحمل سفطا وتحمل نعمة السفطين الاخرين**) هلمى معى يا نعمة ٠

(**تخرج عسلوجة وخلفها نعمة**)

أم دلامة : (**تلتمع عيناها ببريق غريب وتفتر شفتاها عن ابتسامة فيها خبث ومكر**) ٠ لقد وجدتها ! لأرين شيخ السوء جزاء عمله ٠

(**تعود عسلوجة ونعمة**)

أم دلامة : اذهبى يا عسلوجة فادعى دلامة اخاك ليرى جارية أبيه ٠٠٠ هو عند الجنيد النخاس ٠

عسلوجة : سمعا يا أماه (**تخرج**) ٠

أم دلامة : (**تبتسم للجارية وتنظر لها فى حنان**) مرحبا بك يا نعمة ٠٠ لقد والله آنسنا قدومك !

نعمة : (**فى شىء من الدهش**) شكرا يا سيدتى ٠

أم دلامة : ان لم يعجبك اليوم منظر بيتنا فسيعجبك مخبره غدا ، اذ تجدين فيه المودة والالفة ٠

نعمة : شكرا يا سيدتى ٠

أم دلامة : خبرينى يا نعمة هل رأيت ابنى دلامة قط ؟

نعمة : لا يا سيدتى ما رأيته قط !

أم دلامة : أفقد رأيت أباه الشيخ ؟

نعمة : نعم رأيته فى القصر عند مولاتى الخيزران ٠

أم دلامة : فان ابنى دلامة لأسود مثل أبيه ، ولكنه فتى مليح خفيف الروح يعجبك !

نعمة : (تبتسم فى استغراب) ماذا تقولين يا سيدتى ؟

أم دلامة : انك على قده ومن سنه وأرجو أن يوفق الله بينكما فيحب أحدكما الآخر ٠ (تنقر على خد نعمة ملاطفة)

نعمة : (يفتر ثغرها عن ابتسامة راضية) لكن يا سيدتى ٠

أم دلامة : لكن ماذا ؟

نعمة : حسبت أن الشيخ أبا دلامة هو الذى ٠٠٠

أم دلامة : كلا يا نعمة انمـا استوهبك أبو دلامة لابنه لتكونى سرية له وقد وهبك لدلامة فأنت ملك يمينه ٠

نعمة : (تنبسط أساريرها) أحقا يا سيدتى ؟

أم دلامة : ويحك أظننت أن الشـيخ يريدك لنفسـه ؟ هل بقى للشيخ يا بنتى من قوة أو أرب ؟ ولكن ابننا دلامة غلام شقى لا سلطان لنا عليه ، وقد خشيت عليه من بنات الليـل ورفاق السـوء فاشرت على أبيـه أن يستوهب له من سـيدتنا الخيزران جارية صـالحة تقوم بخدمته وتصون دينه وسمعته ٠

نعمة : الحمد لله يا سيدتى ٠٠ الحمد لله ٠

أم دلامة : حذار يا نعمة أن يصدك عنه سواده فستعلمين أنه مليح العشرة حلو النفس ٠

نعمة : (تضحك) حسبى يا سيدتى أنه فتى حدث ٠

أم دلامة : (تلغزها فى خصرها) ما أخبثك من جارية لعوب ٠

(يسمع وقع أقدام فتنهض أم دلامة) .

أم دلامة : لعل هذا هو مولاك الصغير قد جاء ، فأوصـيك به

خيرا ٠٠ ارفقى به ولاعبيه وباسطيه ليحبك ويعلق بك ٠

نعمة : سمعا يا سيدتى ٠

أم دلامة : ادخلى اذن الساعة واصلحى شعرك هذا وانتظرى حتى أدعوك ٠ سأوصى ابنى أولا وأبصره واعلمه كيف يحسن لقاءك ٠

نعمة : سمعا يا سيدتى (تخرج) ٠

(يدخل دلامة وعسلوجة)

دلامة : أين هى الجارية يا أماه ؟

أم دلامة : ستراها الساعة (تغمز له بعينيها) انتظر قليلا ٠٠ دعنا نسر اليوم قلب أبيك ونعد له طعاما طيبا (لعسلوجة) خذى هذا الدينار يا عسلوجة وانطلقى الى السوق فابتاعى به لحما وفاكهة ٠ خذى ذاك الزنبيل ٠

عسلوجة : (تأخذ الدينار) حبا يا أماه وكرامة (تتناول الزنبيل وتخرج ٠

(تدنو أم دلامة من ابنها فتساره بحديث ووجهه ينطلق فرحا) ٠

أم دلامة : (تفرغ من حديثها) انتظر ٠٠٠ سأدعوها الساعة لتدخل (تدنو من الباب الثانى) نعمة ! نعمة !

نعمة : (صوتها) لبيك يا سيدتى ٠

دلامة : أهذا صوتها ؟ لله ما أحلاه ٠

أم دلامة : تعالى يا نعمة ٠

(تدخل نعمة فى استحياء)

أم دلامة : هذا دلامة سيدك يا نعمة ٠٠٠ كيف تراها يا بنى ؟ أليست حلوة ؟

دلامة : بلى يا أماه هذه والله قمر

أم دلامة : ها قد اختار لك أبوك هذه الجارية المليحة فأحسن عشرتها واياك بعد اليوم أن تسسهر ليلك مع رفاق السوء ·

دلامة : ويحك يا أمي ··· أمجنون أنا فاتسكع في الدروب ليلا وهذه النعمة في داري ؟ أنا الليل يا أمي وهي القمر ·

نعمة : (**تضحك وقد خف عنهـا خجلها**) وأنا يا سـيدي ساسكن اليك كما يسكن اللاغب الجهدان الى راحة الليل ·

(يضحكون)

دلامة : ما أظرفك يا نعمة ! · أنت والله نعمة عليّ ·

أم دلامة : حسبكما ·· لا تتغازلا عنـدي فتهيجا بي الحسرة على ماضي الشباب · ادخلا واغربا عني يا ماجنان·

(يأخذ دلامة بيد الجارية فيخرج بها)

أم دلامة : (**متشفية**) لقد غلبتك يا شيخ السوء وانتقمت منك· ستحرم عليـسك جاريتـك الى الأبد · ألا من يخبر سيدتي ريطة الآن · أي كيد كدته للخيزران ؟

« سـستار »

المشـهد الثـانى

(فى قصر الخليفة ـ نفس المنظر فى المشهد الثانى من الفصل الأول • يرى الخليفة المهدى جالسا مع الخيزران) •

(يدخل الحاجب) •

المهدى : ماذا وراءك ••• ؟

الحاجب : بالباب أبو دلامة يا مولاى قد جاء يسوق ابنه آخذا بتلابيبه وهما يختصمان •

المهدى : ائتنى بهما •• **(يخرج الحاجب)** •

الخيزران : ويلهما ••• ما جاء بهما الساعة •• ؟

المهدى : هذا لا شك من جرّاء الجارية التى اهديتها لأبى دلامة •• ويحك يا خيزران ما كان ينبغى لك أن تشعلى النار فى بيته • لقد كانت ريطة على صواب اذ حذرتنا من ذلك •

الخيزران : **(ممتعضة)** لكنى قد وعدت أبا دلامة من قبل الحج ، ولا بد لى من الوفاء بوعدى ، وعلى أم دلامة أن أن نساء خيرا منها قد اتخذ أزواجهن سرارىّ فلم لا يتخذ أبو دلامة واحدة ؟ أما ريطة يا أمير المؤمنين فلا والله ما قصدت بذلك خيرا •

المهدى : **(كأنما يحاول أن يرجع عما عاتبها به)** لا ضـير يا حبيبتى •• دعينا نر ما يكون من أبى دلامة وابنه فوالله لنسمعن عجبا •

(يدخل ابو دلامة آخذا بتلابيب ابنه يجره جرا) •

المهدى : ويلك ما هذا يا أبا دلامة ••• ؟

أبو دلامة : هاك أعق ابن خلقه الله يا أمير المؤمنين منذ قتل ابن آدم أخاه •

المهدى : ما خطبكما •

أبو دلامة : هذا الملعون ابن الملعونة اعتدى اليوم على جاريتى يا أمير المؤمنين •

الخيزران : الويل له ان فعل •• انهـا لجاريتى قبـل أن تكون جاريتك •

دلامة : مره يا أمير المؤمنين يرسل عنقى •

المهدى : خلّ عنه يا أبا دلامة ••

أبو دلامة : فسيهرب يا امير المؤمنين •

دلامة : ويلك يا أحمق كيف تظننى أهرب من بين يدى أمير المؤمنين ؟

(يرسـله أبو دلامة)

المهدى : أما انه قد غلبك يا أبا دلامة ••

ابو دلامة : غلبنى ؟ هذا ذبحنى وقطع أجلى •• هذا كوى قلبى وقصم ظهرى •

الخيزران : (لدلامة) ماذا فعلت يا هذا ويلك •• أحقا اعتديت على جاريتى من أجل أمك أم السوء ••• ؟

دلامة : كلا يا سيدتى والله ما أسأت الى جاريتك بل أكرمنها • هذا الشـيخ الفظ الغليظ هو الذى أراد أن يعتـدى عليها فحلت دون ذلك •

أبو دلامة : لا تصدقيه يا سيدتى ، انه والله لقد اعتدى عليهـا بتحريض من أمه الفاعلة ••

الخيزران : فأين الجارية الآن ؟ •

دلامة : في البيت يا سيدتي معززة مكرمة لم يمسسها أحد بسوء ..

أبو دلامة : انه يا سيدتي كاذب .. لو كان ما يقول حقاً لما جئت به أشكوه الى أمير المؤمنين .

دلامة : انما غضب مني لأني حلت بينه وبين الاعتداء على جاريته .. لقد ظنها متاعا له اذ صارت ملك يمينه فله أن يسومها الخسف ويصنع بها ما يشاء ..

أبو دلامة : لعنة الله عليك ... ما أكذبك وأخبثك ! ..

المهدي : ويلكما .. لا ندري أيكما الصادق وأيكما الكاذب .

دلامة : مر يا أمير المؤمنين باحضار الجارية فسلها تجبك أينا أراد الاعتداء عليها وأينا ذب عنها وحماها من عدوان الآخر .. فوالذي أولاك شرف الخلافة لئن لم يأتك أني حميتها من عدوان هذا القط الغليظ فمر رجالك فليقطعنني اربا اربا ...

المهدي : هذا قول عدل ... فلآمرن باحضار الجارية .

أبو دلامة : كلا يا أمير المؤمنين لا تفعل فانها لا ريب ستشهد له عليّ ...

الخيزران : ويلك يا أبا دلامة ... لقد صدق ابنك اذن .

أبو دلامة : كلا يا سيدتي انه لكاذب كاذب واني لصادق صادق .

المهدي : فماذا عليك من احضار الجارية ؟

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين انها ستشهد لهذا الفاجر ..

الخيزران : ويلك يا شيخ السوء .. أهديك جاريتي لتكرمها فتهينها وتعتدي عليها .

أبو دلامة : (في حرقة) يا ليتني أنا يا سيدتي اعتديت عليها !

الخيزران : (مغضبة) ويل لك أوتقول هذا بين يدي ؟ والله لا ترى مني خيراً ولا يصلك مني معروف مذ اليوم .

المهدى : ولا منى كذلك والله ·

أبو دلامة : حنانيك يا أمير المؤمنين وحنانيك يا سيدتى انتما فهمتما الأمر على غير وجهه ·

المهدى : ماذا تعنى ويلك ؟

أبو دلامة : فهمتما الأمر على قفاه !

(يضحك المهدى والخيزران)

الخيزران : ويلك ألم تتمن الساعة أمامنا لو اعتديت عليها يا لكع ؟

أبو دلامة : بلى يا سيدتى يا ليتنى فعلت !

المهدى : فهأنتذا قد شهدت على نفسك بالعدوان ·

أبو دلامة : (يتنهد) يا ليتنى شهدت على نفسى بالعدوان !

الخيزران : لقد حصحص الحق يا أمير المؤمنين فأنزل به ما يستحق من العقوبة ولتكن عقوبة صارمة !

المهدى : لا أراك حينئذ تتشفعين له يا خيزران ·

الخيزران : كلا والله لا أتشفع له أبدا ولو أمرت بقتله ·

المهدى : علىّ بالسيف والنطع ·

أبو دلامة : (كأنما كان فى غمرة فانتبه) لمن يا أمير المؤمنين السيف والنطع ؟ ·

المهدى : لمن يا لكع الا لك ؟

أبو دلامة : لى أنا ؟ مهلا يا أمير المؤمنين لأقولنها لك سافرة ·· ان هذا الفاجر سبقنى اليها فحرمها علىّ ·

(ينفجر المهدى والخيزران ضحكا)

المهدى : وأين كنت حينئذ يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : كنت هنا بباب القصر يا أمير المؤمنين ·

الخيزران : (تغالب الضحك) ماذا كنت تصنع بباب القصر ؟ هلا لزمت بيتك فى انتظارها كما أمرتك ؟

أبو دلامة : لقد انتظرتها يا سيدتى من أول الصباح ، فلما استبطأت قدومها جئت لأسأل ما خطبها ، فبينما أنا بالباب التمس الاذن عليك اذ رآنى رسولك فقال انطلق يا أبا دلامة فالجارية فى بيتك ، فوالله لقد حدثنى قلبى بشر ، فانطلقت لأجد هذا الفاجر قد اغتصبها منى وأجد امه الفاجرة ترقص لى طربا وشماتة ٠

(يضحك المهدى والخيزران)

أبو دلامة : واخيبتاه ٠٠ أأعجبكما فعله فانتما تضحكان ؟

المهدى : (يظهر الجد والصرامة) هات السيف والنطع يا غلام ٠

دلامة : لمن يا أمير المؤمنين ؟

أبو دلامة : لمن يا عدو الله الا للذى سلحته أمك ؟

دلامة : مهلا يا أمير المؤمنين قد سمعت حجته فاسمع حجتى ٠

المهدى : هات ٠

دلامة : لو كنت أعلم يا أمير المؤمنين أن ذلك سيورث أبى كل هذا الغضب ما فعلته ٠

أبو دلامة : اسمعه يا أمير المؤمنين ٠٠٠ لقد جعلنى ابن اللخناء ديوثا ٠

دلامة : كلا يا أمير المؤمنين وانما عاملته بمثل ما عاملنى ، وكان هو البادىء والبادىء أظلم ٠

المهدى : ويلك ما تعنى ؟

دلامة : ان هذا الشيخ قاعد مع أمى منذ أربعين سنة ما غضبت ولا شكوت ، وأنا قعدت مع جاريته ساعة

واحدة فثار عليّ وصنع بى ما ترى ..

(يستغرق المهدى والخيزران ضحكا)

المهدى : قاتل الله ابنك يا أبا دلامة .. والله لقد صدق .

أبو دلامة : (مستنكرا) لقد صدق ... ؟

دلامة : نعم ويلك كذبنى ان استطعت ..

المهدى : اجبه يا ابا دلامة .

أبو دلامة : (لابنه) ويلك يا ابن السوء انى عرفت أمك الشوهاء من قبل أن تكون لك أما .

دلامة : أوما بقيت معها يا شيخ السوء حتى بعد أن صارت أمى ؟

أبو دلامة : وأى شىء فى ذلك ؟ انها زوجى .

دلامة : أجل انها نعجتك ، فكلها واشربها هنيئا مريئا لا اعتراض لى عليك ، ولكن ليس من العدل أن تأكل النعجتين معا وتتركنى أموت جوعا !

(يضحك المهدى والخيزران)

أبو دلامة : لعنة الله عليك وعلى أمك . اتقرن أمك الشوهاء بهذه الجارية ؟

دلامة : قبحك الله ، أى فرق بينهما الا أن أمى حلال لك حرام علىّ أفكنت تبغى أن آخذها وأترك لك الجارية ؟

(يضحك المهدى والخيزران حتى تدمع عيناهما)

أبو دلامة : حسبى الله منكما .. أتضحكان لهذا الولد العاق وهو يعبث بى هكذا ويمرّغ شيبتى فى التراب ؟ اليس فى قلبيكما رأفة ولا رحمة ؟ حتى أنت ياسيدتى كنت الوذ بك من شر أم دلامة فاذا أنت اليوم تنصرينها علىّ ... (يتنهد) واها عليك يا ابا

دلامــة قد تخلى عنك تصــيرك فلتصنع بك أم دلامة ما تشاء !

الخيزران : (متضاحكة) ويحك ما شأن أم دلامة فى هذا ؟ .

أبو دلامة : يرحمك الله يا سيدتى .. هل كان يجرؤ هذا الملعون على أن يخالف مشيئتك ويغتصب منى جاريتك لو لم توسوس له أمه ؟ وهل كانت الملعونة تجسر على ذلك لولا علمها أنها تأوى الى ركن شديد ؟

الخيزران : (يتلاشى ضحكها ويبدو فى وجهها الجد والصرامة) لقد نبهت غافلا يا أبا دلامة ... والله لا أسكت على هذه .

المهدى : ويحك ماذا بك ؟

الخيزران : يا أمير المؤمنين لا ينبغى للهزل أن ينسخ الجد ، ولا للباطل أن يغلب الحق . ان ابن أم دلامة هذا قد اجترأ على حرمتى وحرمة أبيه ، فالا تعاقبه من أجل أبيه فعاقبه من أجلى . والله لا يتحدث النـاس غدا أن هديتى قد هزىء بها وسخر .

المهدى : (بعد صمت قصير) صدقت يا خيزران . لا بد من عقاب هذا المجترىء .. (يصفق فيدخل الحاجب) خذوا هذا الغلام فاجلدوه أربعين جلدة .

دلامة : حنانيك يا أمير المؤمنين ... هذا الشيخ هو الذى يســتحق أربعــين جلدة لاقامتــه مع أمى أربعــين سنة .

المهدى : (يضحك قليلا ثم يعود الى وقاره) خذوه .

دلامة : (يصيح بأعلى صوته) ارحمنى يا أمير المؤمنين .. ارحمنى يا أمير المؤمنين !

(يفتح الباب الأيسر بغتة فتدخل ريطة وخلفها أم دلامة) .

ريطة : على رسلك يا أمير المؤمنين لا ينبغي أن تعاقبه حتى يتقرر ذنبه .

ريطة : هذه أم دلامة جاءت لتشهد لديك بما تعلم ، فماذا عليك لو سمعت شهادتها **(تجلس على يسار المهدى) .**

المهدى : لا بأس .

أبو دلامة : لا يا أمير المؤمنين لا تقبل شهادتها فانها متواطئة مع ابنها على .

المهدى : يا أبا دلامة دعنا نسمع ما عندها ... هاتى يا أم دلامة .

أم دلامة : أصلح الله أمير المؤمنين ان كان ابنى هذا قد أساء فيما فعل فليس ذاك بذنبه . بل ذنبى .. أنا حرضته على ذلك فاطاع أمرى .

أبو دلامة : هيه يا عجوز السوء .. غدا تأمرينه بقتلى فيطيعك فلا يكون عليه جناح اذ أمرته فأطاعك !

المهدى : صدق أبو دلامة .

أم دلامة : ليس الأمر كما وصف يا أمير المؤمنين .. ان ابنى ما اختلى بالجارية الا اذ أخبرته أن أباه قد استوهبها له لا للشيخ نفسه . سل دلامة يا أمير المؤمنين فهو بين يديك .

أبو دلامة : ويلك هل يشهد ابنك على نفسه لينعم بأربعين جلدة على ظهره ؟

أم دلامة : فليأمر أمير المؤمنين باحضار الجارية فليسلها فما

كانت لترضى بذلك لو لم أقل لها ان أبا دلامة انما استوهبها لابنه .

الخيزران : هذا اشبه بنعمة ، وأخلق بأدبها ، فالذنب اذن يا هذه ذنبك ، والجريرة جريرتك .

أم دلامة : يا سيدتى لقد اعترفت بذنبى فلا أنكره ، وقد رجوت عفو أمير المؤمنن فلا أيأس منه ، وقد أكرمت جاريتك أن تكون عدوا لى ، فاتخذتها صديقا وأنقذت شبابها من هذا اليربوع الهم القبيح .

أبو دلامة : قبحك الله وأى شىء أنت ؟ هل أنت الا يربوعة قبيحة ؟

أم دلامة : يا شيخ السوء لا تصلح لليربوع الا يربوعة ..

(يضحكون)

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين لا ينبغى للهزل أن ينسخ الجد ولا للباطل أن يغلب الحق ...

المهدى : (ضاحكا) هيهات يا أبا دلامة . لا يرانى الله أواخذ امرأة اتقت ما يسوءها بمثل هذه الحيلة البارعة .

أم دلامة : جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين .

أبو دلامة : أنت أعدل يا أمير المؤمنين من أن تسامح هذين الظالمين وتظلمنى (للخيزران) يا سيدتى كلمى أمير المؤمنين لخادمك أبى دلامة .

الخيزران : لا تبتئس يا أبا دلامة ، ودع هذه الجارية لابنك فسأعطيك جارية أخرى خيرا منها .

ريطة : ما أرى من مصلحة أبى دلامة وعياله أن تهدى له جارية .

الخيزران : قد وعدته بها فلا أرجع عن وعدى .

ام دلامة : حنانيك يا سيدتى ...

الخيزران : (فى صرامة) يا هذه قد سامحتك فى الأولى فحذار من غضبى فى الثانية . (تنظر أم دلامة الى ريطة فتغمز لها ريطة أن اصبرى) .

المهدى : ما بالك واجما يا أبا دلامة ؟ الا تريد الجارية ؟

أبو دلامة : بلى يا أمير المؤمنين على أن تخبئها لى بين السماء والأرض ، والا سعى اليها هـذا الملعون كما سعى الى تلك .

(يضحكون جميعا)

الخيزران : (تكف عن الضحك) هيهات يا أبا دلامة . دعه يجرؤ على ذلك مرة أخرى أو دع أمه تجرؤ على ان تحرضه . اذن والله لا يغنى عنها منى أحد !

المهدى : حذار يا دلامة فليكونن جزاؤك قطع عنقك .

دلامة : معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أعود لمثلها .

المهدى : هل رضيت يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : كلا يا أمير المؤمنين لا آمن هذا الداعر عليها ما بقى حيا وما بقيت هذه الخبيثة من خلفه .. انفه يا أمير المؤمنين الى بلد قصى . انفه الى الكوفة حيث نشأ جده اللعين .

المهدى : فليكن ما تريد يا أبا دلامة .

ام دلامة : حنانيك يا أمير المؤمنين ، من ذا يرعانى ويرعى أولادى ان أقصيت دلامة عنا وانا فى هـذه السن وهذا الشيخ كما ترى لا خير فيـه وستشغله عنا جاريته الجديدة ؟

ريطة : هذا حق يا أمير المؤمنين .

أبو دلامة : كلا والله لا يظلنى واياه سقف واحد .

المهدى : فسأمر لدلامة ببيت يقيم فيه وجاريته ٠

أبو دلامة : على الا يطأ عتبة بيتى أبدا ٠

أم دلامة : ويلك أليس لى أن أرى ابنى ؟

أبو دلامة : أذا اشتقت الى طلعته البهية فاذهبى اليه !

دلامة : وافقيه يا أمى فان البعد عن مثله غنم ٠

(تنهض الخيزران كانما تؤذنهم بان ينصرفوا) ٠

أبو دلامة : الجارية يا سيدتى ٠٠٠ الجارية ٠

الخيزران : ويلك سنرسلها اليك فى بيتك ٠

أبو دلامة : كلا يا سـيدتى لا يلدغ المـؤمن من جحر مرتين ٠
لا أبرح مكانى هذا حتى آخذها معى ٠٠٠

(يضحكون)

« ســتار »

المشهد الثالث

(نفس المنظر السابق)

(تدخل ريطة من الباب الأيسر وخلفها أم دلامة فتنتبذان ركنا فى الغرفة وتتناجيان) .

ريطة : حدثينى ماذا فعلت ؟

أم دلامة : قد أعددنا يا سيدتى كل شىء ، فهل كلمت أمير المؤمنين ليشهد مجلسنا اليوم ؟

ريطة : نعم قد كلمته فرضى وسره ذلك .

أم دلامة : أخشى يا سيدتى أن يشغله شاغل .

ريطة : كلا يا أم دلامة .. هو اليوم فى نوبتى . ولكن خبرينى عن جارية أبى دلامة هل تثقين بأنها ستكون معك ؟

أم دلامة : لا شك يا سيدتى ، فهى تكره الشيخ ولا تطيقه ، وأنا معها على وفاق وهو لا يعلم .

ريطة : تذكرى يا هذه أنها جارية الخيزران .

أم دلامة : ماذا تقدر الخيزران أن تصنع فى ذلك ؟ لقد بلغنى أن أبا دلامة شكا اليها مرة ما يلقى من صدود الجارية واعراضها ، فقالت له انى قد أعطيتك الجارية وليس فى وسعى أن أجعلها تحبك .

ريطة : فأين هى ؟ لم لم تحضريها معك ؟

أم دلامة : انى تركتها وما زال أبو دلامة فى البيت ، وستلحق بى حين يخرج •
ريطة : خبرينى ماذا صنع أبو دلامة حين بلغته الدعوة من أمير المؤمنين لحضور مجلس الصلح ؟
أم دلامة : جعل يلعننى ويلعن دلامة ويقسم الأيمان لا يقبل الصلح معه أبدا •
ريطة : (تضحك) ويل له لنرينه اليوم ما يسوءه •
أم دلامة : وما يسوء سيدته الخيزران !
(تدخل لطف وصيفة ريطة)
لطف : هذا دلامة يا سيدتى قد حضر ومعه أربعة شيوخ •
ريطة : دعيهم يدخلوا وانطلقى فقولى لمولاك أمير المؤمنين ان القوم قد حضروا •
لطف : سمعا يا سيدتى (تخرج) •
ريطة : (تنظر ناحية الباب) ادخل يا دلامة ومن معك •
(يدخل دلامة ومعه الشيوخ الأربعة)
أحد الشيوخ : السلام عليك يا ابنة أبى العباس •
ريطة : وعليكم السلام •• اين ابوك يا دلامة ؟
دلامة : كان الساعة معنا يا سيدتى بيد أنه انفتل عنا وعرّج على باب السيدة الخيزران •
أم دلامة : ويله لقد خشى شيخ السوء أن يحضر وحده •
ريطة : دعوه وشأنه فلن يقدر على حمايته اليوم أحد •
(يدخل المهدى فينحنى الجميع له احتراما) •
المهدى : هاأنتم أولاء فأين أبو دلامة ؟ •
(يجلس وتجلس ريطة عن يساره)
(يفتح الباب الأيمن ويظهر ابو دلامة)
أبو دلامة : هاأنذا قد حضرت يا أمير المؤمنين ••

(تظهر أم عبيدة على الباب ثم تدخل الخيزران فتمشي هونا حتى تأخذ مجلسا على يمين المهدى — تنسحب أم عبيدة) ·

المهدى : (يشير للشيوخ الى المقاعد امامه فيجلسون) هلم يا أبا دلامة أتدرى ماذا يراد منك ؟

أبو دلامة : (يتقدم) والله ما أدرى يا أمير المؤمنين ماذا بيّت لى هؤلاء ، ولولا أنك دعوتنى ما حضرت ·

المهدى : (يضحك) فهاتوا ما عندكم ·

دلامة : هل لى ان أفتتح الحديث بين يدى أمير المؤمنين ؟

المهدى : هات ·

دلامة : الحمد لله الذى أوصى باصلاح ذات البين وحث عليه ، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ، أما بعد يا أمير المؤمنين فقد طال الخصام بينى وبين أبى هذا ، وطالما توددت اليه لمصالحته ، ومددت كفى لمصافحته ، فلم يقبل وأصر على مجافاتى ومقاطعتى · وهؤلاء شيوخ حيّنا ووجوه جيراننا يشهدون لك أننى طالما وسّطتهم ليصلحوا بينى وبينه ، فلم يقبل لهم وساطة ولا شفاعة ·

أحد الشيوخ : نعم يا أمير المؤمنين لقد صدق هذا الفتى فيما قال·

المهدى : ما تقول فى هذا يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : لست أنكر يا أمير المؤمنين أننى ساخط على هذا الولد العاق ، ولن أرضى عنه حتى يزول ظله من الوجود · أما هؤلاء الشيوخ فلا شأن لهم بما بينى وبين ابنى ، ولئن وسّطهم هو فانى ما وسطتهم ولا

أذنت لهم فيما يسعون ، فليهتموا بشئون أنفسهم ولا يدخلوا فيما لا يعنيهم من شئون الناس •

أحد الشيوخ : ولكن هذا الأمر يعنينا يا أمير المؤمنين ، فنحن جيرانه الأدنون وما نفتأ نسمع الشجار الدائم بينه وبين امرأته من جرّاء ابنه هذا فيزعجنا ذلك ويقلقنا ويمنعنا من النوم ليلا والراحة نهارا ، ونشفق بعد على أهلنا وعيالنا أن يسمعوا ما يقبح من القول •

المهدى : لقد صدقوا يا أبا دلامة انهم لأصحاب حق فيما يسعون •

أبو دلامة : فماذا يريدون منى ؟

أحد الشيوخ : لا نريد منك شيئا الا أن تصالح ابنك •

أبو دلامة : أما هذا فلا ••• ويلكم لو فعل بكم أبناؤكم مثل ما فعل هذا المجرم بى لعذرتمونى •

أحد الشيوخ : كلا لا نعذرك يا أبا دلامة ، فلكل خصومة حد ، وأن تعفوا أقرب للتقوى •••

أبو دلامة : كلا والله لا أعفو عنه أبدا !

أم دلامة : ان أذن لى أمير المؤمنين قلت ما عندى •

المهدى : هاتى يا أم دلامة •

أم دلامة : أرى أن نحتكم نحن الثلاثة الى أمير المؤمنين فى هذا الأمر ، وما يقض به بيننا نرض جميعا به •

دلامة : انى اقبل ذلك يا أمير المؤمنين •

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين انى أخشى هذه الخبيثة أن توقعنى فى شر •

الشيوخ : ويلك يا أبا دلامة لا ينبغى أن تأبى أنت الاحتكام الى أمير المؤمنين •



أبو دلامة : (بعد تردد) قد قبلت وأمرى الى الله ٠

ام دلامة : ان شـــاء أمير المؤمنين حكم جيراننا هؤلاء ، فهم شيوخ عدول يعلمون من شاننا ما لم يبلغ بعضه الى أمير المؤمنين ، وكلهم ناصح لنا أمين ٠

أبو دلامة : كلا لا تفعل يا أمير المؤمنين ، هذا أول الكيد من هذه الخبيثة !

المهدى : (يضحك) خبرنى يا ابا دلامة هلبينك وبين أحد من هؤلاء الشيوخ عداوة أو خصومة ؟

أبو دلامة : لا يا أمير المؤمنين ٠

المهدى : فقد حكمتهم فليقضوا بما يرون ٠

دلامة : هل أقول ما عندى يا أمير المؤمنين لعلى أستطيع أن أرى هؤلاء المحكّمين وجه الصواب فيما يقضون ؟

المهدى : افعل يا دلامة ٠

دلامة : ان أمير المؤمنين ليعلم أن هذه الخصومة التى بينى وبين هذا الشـيخ انما وقعت من جراء انتصـــارى لأمى فى الخصومة التى بينها وبينه ٠ ويشهد الله انى ما انتصرت لها الا لأنها أضـعف الخصـمين وأحوجهما الى العون والنصرة ، ولأنه ظلمهـا ولم تظلمه ، وخانها ولم تخنه ٠ ووالله الذى قضى علىّ بالهوان وقبح الخلقة وسوء الطباع اذ أخرجنى من بين صلب هذا الخبيث الأسود وترائب هذه الخبيثة السـوداء لو أنى رأيتهـا قد ملت عشرته وطمحت عينها الى غيره حرا كان أو عبدا ، شـابا كان أو شيخا ، لانتقمت لأبى منها فأطعمته من لحمها واكلت، وأسقيته من دمها وشربت !

(يضحك المهدى والحاضرون جميعا ما خلا أبا دلامة) ٠

أبو دلامة : قبحك الله وقبح أمك ! لا أرب لى فى لحمها ولا فى دمها ، فكل وحدك واشرب ما شئت ! (يضحكون) ٠

دلامة : يا أمير المؤمنين ان لكل شيء علة ، فان كان هؤلاء الشيوخ يريدون حقا أن يصلحوا ذات بيننا فليعرفوا العلة أولا ، ثم ليعالجوه ينجح الله مسعاهم ويجزل لهم الأجر والمثوبة ٠

أحد الشيوخ : هذا كلام حسن يا أمير المؤمنين ، فليقل لنا ما العلة لنعالجها ان استطعنا ٠

دلامة : العلة يا قوم حب هذا الشيخ للنساء وصبوته اليهن على عجزه وكبره ولولا ذلك لعاش مع أمى فى سلام ووفاق ٠

أحد الشيوخ : أما هذه العلة فى أبى دلامة فقد عرفناها من قبل ، ولكن كيف نعالجها ؟

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين أسكت هذا الخبيث فانه لن يأتى الا ببلية ٠

المهدى : ويلك دعنا نسمع ما يقول ٠

دلامة : (للشيوخ) ليس لها غير علاج واحد ، وانه لهين عليكم ان صحت نيتكم عليه ٠

أحد الشيوخ : أفلا تدلنا عليه ؟

دلامة : كلا لا أدلكم عليه حتى تؤتونى موثقا بين يدى أمير المؤمنين لئن وجدتموه علاجا ناجعا لتقضن به ، فقد جعلكم الخليفة بيننا حكما ٠

أبو دلامة : كلا لا تفعلوا ٠٠٠ لكانى بهذا الخبيث يوقعنى فى دويهية !

المهدى : مه يا أبا دلامة .. ليس الحديث لك .. (للشيوخ) ويلكم أجيبوا هذا الفتى .

(يتهامس الشيوخ كانما يتشاورون)

احد الشيوخ : قد فعلنا يا دلامة على الا يكون فى العلاج الذى أنت مقترحه ضرر على أبيك .

دلامة : كلا لا ضرر فيه البتة عليه بل فيه نفع له ومصلحة ، سيكون ذلك أصح لجسمه وأطول لعمره .

أبو دلامة : أجرنى يا أمير المؤمنين !

المهدى : صه يا هذا الشيخ ويلك .

دلامة : هل يعدنى أمير المؤمنين بان يلزم هذا الشيخ بما يقضى به هؤلاء الشيوخ ؟

أبو دلامة : (صائحا) كلا لا تفعل يا أمير المؤمنين !

المهدى : اسكت يا شيخ ... قد فعلت يا دلامة .

دلامة : (للشيوخ) يا شيوخ الحى أتذكرون موثقكم بين يدى أمير المؤمنين ؟

الشيوخ : (بصوت واحد) نعم .

دلامة : فتعاونوننى على أبى حتى أخصيه فلا علاج له غير الخصاء .

(يضحك المهدى حتى يستلقى ويضحك الحاضرون جميعا) .

أبو دلامة : قد عرّفتكم أن هذا الخبيث لن يأتى بخير

(يضحكون)

دلامة : (للشيوخ مظهرا الجد دون أن يضحك) ويحكم ما يضحككم من هذا ؟ الا يكون ذلك أصح لجسمه وأطول لعمره وأجدر أن يزيل سبب الخصام بينه وبين أمى فيعود الصفاء بينى وبينه كذلك ؟

المهدى : (يغالب الضحك) بلى والله لقد صدق دلامة ٠

دلامة : فدعهم يقضوا بذلك يا أمير المؤمنين ٠

المهدى : (للشيوخ) ويلكم قولوا قضينا بذلك ٠

الشيوخ : (فى صوت واحد) قضينا بذلك يا أمير المؤمنين ٠

دلامة : الوعد يا أمير المؤمنين !

المهدى : ويلك انى لواف بوعدى ٠٠٠ قم معهم يا أبا دلامة ٠

أبو دلامة : الى أين يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : الى حيث يقومون بعلاجك ٠

أبو دلامة : أعيذك يا أمير المؤمنين أن تكون هذه عزمة من عزماتك ٠٠٠ لا أرينك تنوى حقا انفاذ ما اقترحه هذا الخبيث ابن الخبيثة وآمن به هؤلاء الشيوخ المغفلون !

المهدى : لتقومن معهم أو لآمرن بسحبك وتقييدك ٠٠٠ على بالجلاوزة !

أبو دلامة : (صائحا) يا ويلتا أوقد صرت الى هذا ؟ فرويدك اذن يا أمير المؤمنين ، أمهلنى قليلا حتى تسمع ما عندى ثم احكم بما شئت ٠

المهدى : اما هذا فنعم ٠٠٠ فهات ٠

أبو دلامة : (يجول ببصره فى الحضور حتى تثبت عيناه على عينى أم دلامة) ٠٠٠ ؟

المهدى : ويلك ٠٠٠ هات ما عندك !

أبو دلامة : (يتنحنح) يا أمير المؤمنين قد كان على هؤلاء الشيوخ أن يفطنوا أننى لست وحدى صاحب الحق فى نفسى ، وأن يدركوا أن هذا العلاج ان يكن أصح لجسمى وأطول لعمرى فقد يكون مجحفا بحق

غيرى ، فلا ينصاعوا لرأى هذا الولد الخبيث حتى يستيقنوا ألا ضرر فيه على سواى •

دلامة : ان هذا الشيخ يعنى حق أمى فيه ، وان ذلك لأهون عندها من جناح بعوضة !

أبو دلامة : ليس الحكم فى هذا لك يا لكع •

(يضحكون)

المهدى : صدق والله أبو دلامة •

دلامة : أن شـــاء يا أمير المؤمنين جعل امى حكما بينى وبينه •

المهدى : ماذا ترى يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : (ينظر الى أم دلامة فتغمز له مشجعة) قبلتها حكما يا أمير المؤمنين ، فهى وحدها صاحبة الحق ، وانى لأرجو أن يهديها الله الى خير •

المهدى : هلم احكمى يا أم دلامة فقد حكمت •

ام دلامة : أصلح الله أمير المؤمنين ••• لست وحدى صاحبة الحق فى هذا الشيخ ، وان جاريته لتشركنى فيه ، فأرى أن يؤخذ رأيهـــا أولا ثم أقـــول كلمتى حتى لا يتهمنى أحد بالتجنى على هذا الشيخ •

أبو دلامة : (يتغير وجهه) يا ويلتا •• قد هلكت !

دلامة : (شامتا) ألم أقل لك يا شيخ السوء ؟

المهدى : فأين الجارية ؟ احضروا الجارية •

ريطة : هى عندنا خلف هـــذا الباب (تنادى) عنـــابة ! هلمى يا عنابة ادخلى •

الخيزران : ويحك يا أبا دلامة ••• هذا أمر دبّر بليل !

(تدخل عنابة فتتوجه نحو سيدتها الخيزران فتقبل ذيل حلتها ثم تعود فتقف بجانب أم دلامة) •

أبو دلامة : اقلنى يا أمير المؤمنين ... ان هذه الخبيثة تعلم أن الجارية تكرهنى ولا تطيقنى .

المهدى : ويلك لن نأخذ برأى الجارية ، وانما رأى أم دلامة هو الفيصل .

ريطة : هل سمعت حديثنا يا عنابة ؟

عنابة : نعم يا سيدتى قد سمعت الحديث كله .

المهدى : فماذا ترين يا هذه ؟

عنابة : مولاى أمير المؤمنين ، انى جارية أبى دلامة قد وهبتنى السيدة له فهو سيدى ، وما أرانى أملك هذا الحق منه .

أبو دلامة: (فرحا) بوركت يا عنابة .!

المهدى : قد جعلت لك أم دلامة هذا الحق فلا بد أن تقولى رأيك .

عنابة : ان ضمن لى مولاى أمير المؤمنين أنى لا أغضب مولاتى الخيزران فعلت .

المهدى : ائذنى لها يا خيزران .

الخيزران : هذا شأنها هى فلتقل ما تشاء .

المهدى : (متوسلا) بحياتى !

الخيزران : قد أذنت .

عنابة : (تستر نصف وجهها بطرف كمها حياء) ما أجد فى هذا العلاج من بأس ، فانى لن أخسر به شيئا .

(يضحكون جميعا ما خلا أبا دلامة)

أبو دلامة : لحاك الله من جارية ... (**لأم دلامة**) هذا كله من عملك أنت يا فاعلة ... كأنى بك الآن تقولين مثل ما قالت ؟

أم دلامة : ويلك يا شيخ السوء أولست قد رضيتنى حكما ؟ اما

تستحى أن تجزع هذا الجزع أمام أمير المؤمنين وامام الناس ؟ .

أبو دلامة: ويلك كيف لا أجزع على ما لا يطيب العيش بدونه ؟

(يضحكون)

دلامة : سيصح جسمك ويطول أجلك !

أبو دلامة : أعل الله جسمك وقطع اجلك واراحنى والدنيا منك !

(يضحكون)

المهدى : هيا يا أم دلامة قولى كلمتك .

أبو دلامة : أقلنى يا أمير المؤمنين !

المهدى : كلا لا اقيلك هذه المرة .

ريطة : هيا يا أم دلامة .

دلامة : هيا يا أماه أريحينا من شر هذا الشيخ .

أم دلامة : يا أمير المؤمنين ما اشك ان ابنى ـ أصلحه الله ـ قد نصح اباه وبره ولم يال جهدا ...

أبو دلامة : (مقاطعا) نصحنى وبرنى . أسمعوا يا عباد الله ما تقوله هذه الخبيثة . (يضحكون) .

المهدى : (يضحك) مه يا ابا دلامة .

أم دلامة : ولا عجب فى نصح دلامة لأبيه يا أمير المؤمنين ، فما انا الى بقاء هذا الشيخ بأحوج من ابنى الى بقاء أبيه ...

أبو دلامة : والله ما شىء فى الدنيا أحب اليه من موتى ، ولو ضل عزرائيل طريقه الى لدله هذا الخبيث علىّ .

(يضحكون)

المهدى : (يغالب ضحكه) دعها تتم حديثها ويلك .

أم دلامة : ولكن هذا أمر لم تقع به تجربة منا ولا جرت به

عادة لنا ، فان كان هـذا الفتى على يقين من أمره فليبدأ بنفسه فليخصها ، فاذا عوفى ورأينا ذلك قد اثر عليه أثرا محمـودا فلا بأس أن يستعمله أبوه بعده !

(يضحكون جميعا ما خلا دلامة وريطة)

أبو دلامة : (يرقص ويصيح وهو يترنم) :

وقعـت يا دلامـة هـلكت يا دلامـة

فاعضض يد الندامة واغرب الى القيامة

(يدخل الحاجب فيسلم للمهدى رقعة فينظر فيها ثم ينهض) .

المهدى : (واقفا ليخرج) ما اعجبكم يا آل أبى دلامة .
(لأبى دلامة) اشكر يا شـيخ لامرأتك فقـد واالله خلصتك اليوم من بلاء عظيم . (يخرج) .

ريطة : (تنظر الى أم دلامة مغضبة عاتبة) ان الطيور على أشكالها تقع !

الخيزران : (تبتسم فى شماتة) رب سهم أصيب به راميه !

أبو دلامة : لله درك يا أم دلامة ... والله لا أسوءك بعد اليـوم أبدا .

أم دلامة : ان كنت صادقا فهب لى هذه الجارية اشـف بهـا غيظى وأستذلها كما استذلتنى .

ريطة : (ينهلل وجهها سرورا) مطلب والله يسير يا أبا دلامة .

الخيزران : مهلا يا هذا اياك أن تأتى أمرا يطول له ندمله .

أم دلامة : ويلك يا شيخ ، لا أراك تضن على من بيضت وجهك أمام الناس بجارية سوّدت وجهك .

أبو دلامة : صدقت والله يا أم دلامة • قد وهبتها لك فخذيها واصنعى بها ما تشائين •

الخيزران : (**تنهض من مجلسها غاضبة**) ويلك يا شيخ السوء والله لا ترى منى بعدها خيرا ما حييت (**تخرج من الباب الأيمن**) •

أبو دلامة : (**مكتئبا**) ويلك هل يرضيك أن تسخط مولاتى السيدة على ؟

أم دلامة : لا تبتئس فلن ينال جاريتها منى الا كل خير ••• والله لأبلغنها اقصى ما تؤمله جارية مثلها عند مثلى •

ريطة : (**تقرصها قائلة بصوت خافض**) ويلك يا عجوز السوء ماذا أنت صانعة ؟

أم دلامة : (**متغافلة عنها**) اشهدوا أننى أعتقت عنابة فهى حرة لوجه الله •

ريطة : (**تنهض غاضبة**) لست ابنة أبى العباس ان وصلك بعدها منى خير ! (**للحضور جميعا**) انصرفوا جميعا الى بيوتكم لا ابا لكم (**تخرج من اليسار**) •

أبو دلامة : (**يفيق من غمرته**) يا ويلتا ••• هلكت ان لم ترض عنى الخيزران ، ليت شعرى كيف أعتذر اليها وأسترضيها ؟

(**يخرج من اليمين ثم تخرج عناية فى اثره**) •

أم دلامة : وأنا والله لا أدرى كيف أعتذر الى سيدتى ريطة وأسترضيها • (**تخرج من اليسار**) •

دلامة : (**يبتسم ابتسامة الظافر موليا الشيوخ الأربعة ظهره ثم يلتفت اليهم فى جد وصرامة**) وأنتم ماذا تنتظرون بعد ؟ لقد قيل لكم انصرفوا فانصرفوا مأزورين غير مأجورين •

الشيوخ : ويلك أين ما وعدتنا به من الصلة ؟

دلامة : قبحكم الله من أين تنتظرون الصلة وقد بؤنا جميعا بالغضب والخيبة ؟

الشيوخ : لحاك الله أهذا جزاؤنا منك يا لكع ؟

دلامة : قاتلك الله وهل ترون عندى الساعة غير هذا لكم ؟

الشيوخ : ما كان اغنانا عن الدخول فى هناتك وهنات أبيك وأمك ٠

دلامة : هيا انهضوا يا حمقى الحى وانصرفوا قبل أن يطردوكم من هنا شر طردة ٠

الشيوخ : ويلك ٠٠ ننصرف قبل أن نصنع شيئا ؟

دلامة : قبحا لكم وتعسا ٠٠٠ ماذا تريدون أن تصنعوا بعد ؟ أن كنتم تريدون أن تخصوني كما اقترحت أمى ، فهلموا بنا الى البيت فما ينبغى أن تفعلوا ذلك هنا فى قصر أمير المؤمنين ٠

الشيوخ : (ينهضون ساخطين) لعنة الله عليك وعلى أمك وأبيك ! هيا اذن أرنا الطريق ٠

دلامة : (يتقدمهم نحو الباب الثالث) هلموا فوالله لاريكنم طريق جهنم لتزيدوها بلحاكم هذه حريقا على حريق !

(يمشون نحو الباب)

« ستار »

الفصل الثالث

المشهد الأول

(فى بيت أبى دلامة نفس المنظر كما فى المشهد الأول من الفصل الثانى · يرفع الستار فيرى أبو دلامة مضطجعا على الفراش وهو يئن ويتأوه وعلى وجهه دلائل الحزن الشديد وعنده امرأته أم دلامة لابسة ثياب الحداد وهى تواسيه وتصبره) ·

أبو دلامة : (يرسل زفرة حرى) واحسرتاه عليك يا دلامة ! أفى مثل هذه السن تموت ؟

أم دلامة : (تجفف دمعها) هذا قضاء الله يا أبا دلامة ، ولكل أجل كتاب ·

أبو دلامة : (يتهدج صوته) هلا عمّره الله كما عمر جده الشقى وأباه الأشقى ، فلعمرى انه لأجدر بطول العمر من هذين الخنزيرين !
(ينتحب باكيا) ·

أم دلامة : (تمسح دموعه بطرف كمها) هوّن عليك ، يا زند يا بعلى الغالى ، فلن يجدى الحزن عليك فتيلا ·

أبو دلامة : ويحك يا حميدة وهل يجدينى الضحك شيئا لو ضحكت !

أم دلامة : الصبر يا زوجي خير ، لقد ذهب بدلامة ما ذهب بأبناء السوقة والملوك من قبله ·

أبو دلامة : أجل يا حميدة ، ولكن ما دار في وهمي قط أن دلامة يمكن يوما أن يموت (**يستوي جالسا**) أين العيبة التي فيها ثيابه يا حميدة ؟ أين ذهبت ؟

أم دلامة : خبأتها عندي ، لا ينبغي أن تبقى عندك هنا فتهيج شجنك ·

أبو دلامة : ويحك لا تكوني أنت والموت عليّ ··· لقد خبأ الموت دلامة عني فلا تخبئي أنت عني ثيابه ! دعيها عندي أنظر اليها والمسها وأشم فيها ريح جسده !

أم دلامة : (**تقوم**) ويحك يا شيخ ما أراك تثوب الى رشدك ان بقيت على هذه الحال (**تخرج**) ·

أبو دلامة : (**في أسى شديد**) يا ويح دلامة ! لطالما شاجرني وشاجرته من جراء هذه الثياب ! آه لو كنت أعلم أنه سيمضي وشيكا ويتركها عندنا اثرا منه لابتعت له كل ما طلب وما بخلت عليه بشيء !

(**تدخل ام دلامة بالعيبة فتضعها بين يديه**)

أبو دلامة : هاتي بارك الله فيك ! (**يفتح العيبة في لهف وشوق ويخرج الثياب فينشرها قطعة قطعة فيشمها ويضمها الى صدره أو يمرها على وجهه وهو يبكي**) هذا القباء الذي فصله في العيد الماضي · يا ويحه لم يعش ليلبسه في عيد آخر ! وهذا القميص الذي كان عليه يوم رحت أجره الى أمير المؤمنين اذ اغتصب الجارية مني بأمرك وايعازك ! انظري ! هذا اثر ما لبّبته من عنقه · وددت والله لو أن يميني شلت يومئذ !

أم دلامة : (تبكي) ويحك ما كان أغناك أن تثير بهذه الثياب أساك وأساي !

ابو دلامة : وهذه الجبة التيسرقها مني يوم ترك بيتنا الى بيته الجديد !

أم دلامة : (باكية) فلقيت أنا فيهـا منك الويل والثبـور ! حسبك يا أبا دلامة حسبك !

ابو دلامة : (في حرقة) واحسرتاه ! يا ليته سرق ثيابي كلهـا يومذاك !

أم دلامة : ما كان ليأتي ذلك لو لم تكن شديد التضيق عليه !

ابو دلامة : يا من يحييه اليوم لي فأهيل عليه أكسية الخز وحلل الديباج !

أم دلامة : كفى يا أبا دلامة !

(تجذب الثياب منه فتطويها وتعيدها الى العيبة) ٠

أبو دلامة : دعيها لي يا حميدة فاني ما شفيت بعد غليلي !

أم دلامة : لا والله لا أدعك تنـوح عليهـا طول يومك (تقفل العيبة) سـابع يوم وأنت على حالك هـذه ٠ أفلا تسلو قليلا يا شيخ وتتعزى ؟

أبو دلامة : ويحك كيف أسلو دلامة ؟

أم دلامة : لو أن كل من مات ابنـه يبكي بكاءك ويحزن حزنك ما لقيت في الدنيا غير باك حزين ٠

أبو دلامة : يا هذه ٠٠٠ ان لدلامة شأنا آخر ٠٠٠ لقـد كنت أقلاه وأظلمـه وأضطهده وأتمنى موته وما عرفت قيمتـه عنـدي حتى مات ٠ ان نفسي لتحـدثني يا حميدة أنني قتلته !

أم دلامة : (تدنو منه مواسية) دع عنك هذا فان لكل حي أجله الذي لا يستأخر عنه ساعة ولا يستقدم ٠

أبو دلامة : تبا لى ... طالما دعوت عليه بالموت وانا لا أعقل ما افعـــل ، ولم أدر ان الله سيستجيبها منى . يا اله السـماء ! أفلا تستجيب من دعوات أبى دلامة غير هذه الدعوة المشئومة !

أم دلامة : ويحك يا بن الجون احمد الله على أن دلامة لم يمت حتى رضيت عنه ورضى عنك .

أبو دلامة : ما كنت أستحق رضاه عنى وقد فعلت به ما فعلت .

أم دلامة : لا تنس أنه دأب على مخاشـنتك ومناقرتك ، وكنت اغريه بذلك واشجعه عليه ، فلا جنـــاح عليك أن غضبت وقسوت ... بيد أنه رحمه الله كان فى سره يحبك ويعجب بك !

أبو دلامة : بل أكثر مما كان يحبنى . لقـد كان يظاهرنى عليك ولكن هواه كان دائما معـــك . ألم تر اذ مرض فى بيته ودعوته أنا للرجوع الى بيتنا فانه لم يقبل حتى دعوته أنت فرضى وقبل !

أبو دلامة : (ينتحب باكيـا) وا ولداه ! يا ليتنى مت قبـله ! يا ليته كان خصانى ولم يمت !!

أم دلامة : يرحمك الله يا أبا دلامـة ... أوتظن أنه كان يريد الجد فيما اقترح ؟

أبو دلامة : سامحه الله ! وددت والله لو أنه عاش ورآنى خصيا كما شاء !

أم دلامة : كلا يا زند ... انما كان ذلك كله تدبيرا اتفق معى عليه لكيما ترضى عنى وارضى عنك .

أبو دلامة : (يبتسـم قليـلا والدموع فى عينيـه) ما تقولين يا حميـدة ويلك ؟ أفكان هو يعـلم نيتـك فى الاخذ بناصرى يومذاك قبل أن تقولى كلمتك ؟ !

أم دلامة : كيف لا والأمر كله انما كان من تدبيره هو ؟
أبو دلامة : من تدبيره هو ؟
أم دلامة : نعم .
أبو دلامة : ليس من تدبيرك أنت ؟
أم دلامة : لا والله .
أبو دلامة : (يزداد ابتساما) قاتله الله ! اذن فقد كان هو الذى غلبنى فى ذلك المجلس وأنا أحسب أننى غلبته !
أم دلامة : هو ذاك .
أبو دلامة : (تعاوده الرقة) وما بالى المسكين أن يبدو للناس يومئذ كالمغلوب المستهزأ به !
أم دلامة : اى والله ما بالى بذلك فى سبيلى وسبيلك . قلت له غداة ذلك اليوم ويلك يا دلامة ليزدادن سخط أبيك عليك . فقال لى يا عجوز السوء انما همى أن أصلحه ، وليسخط علىّ بعد ذلك ما شاء . واحسرتاه لن أسمعه يقول لى يا عجوز السوء مرة أخرى !!
أبو دلامة : وأنا لن أسمعه مرة أخرى يلعننى ويقول لى يا شيخ السوء ! واها عليك يا دلامة !
أم دلامة : (بعد صمت قصير) هذا الضحى قد متع يا أبا دلامة افلا تقوم الآن فترتدى ثيابك وتذهب الى أمير المؤمنين فلعلك تجد فى مجلسه ما ينسيك بعض همك ويعزيك وتنال لنا شيئا من بره ؟
أبو دلامة : (يتنهد) آه يا أم دلامة لقد صرت أكره مجلس المهدى ومن فيه ، ولولا افتقارى الى ما يفيض علىّ من سيبه ما اريت هؤلاء وجهى ، ولا أسمعتهم

صونى ، فوالله لا أنسى ابدا أن أحدا منهم لم يجىء لتعزيتى فى دلامة !

أم دلامة : ويحك يا زيد أما تزال تطوى على هذا الوجد ضلوعك ؟ أفكنت تأمل أن يجىء أمير المؤمنين لتعزيتك ؟

أبو دلامة : بل كان يكفينى أن يبعث واحدا من رجال قصره ليواسينى فى مصابى .

أم دلامة : انما جاء هذا من تلقاء نفسه ولم يبعثه أمير المؤمنين ولا غيره ، انه ثكل ابنه مثلى ... قتله المهدى على الزندقة فذاق مرارة الثكل وعرف كيف يواسى الآخرين !

أم دلامة : لعل أمير المؤمنين نسى ولم يذكره أحد وله من همومه ما يشغله .

أبو دلامة : والخيزران وريطة ؟

أم دلامة : هاتان غاضبتان علينا منذ يوم مجلس الصلح .

أبو دلامة : ويلهما الا يعطفهما علينا مصابنا بابننا دلامة ؟ ألا يعرف قلباهما الرقة والرحمة ؟ ليس يعنى احداهما منا الا أن تغرى أحدنا بالآخر لتتسليا بشجارنا وخصومتنا وتكيد احداهما للأخرى ، فلما خالفنا هواهما مرة غضبت هذه علىّ وغضبت تلك عليك !

أم دلامة : هكذا النساء عامة يا أبا دلامة ، فما ظنك بالضرائر فى قصر الخليفة ؟

أبو دلامة : لا بل هم جميعا على هذه الشاكلة ، رجالهم ونساؤهم سواء . انما أبو دلامة عندهم آلة تسلية واضحاك !

أم دلامة : ويحك يا زند لقد علمت أن هذه منزلتك عندهم من قبل فما عدا مما بدا ؟

أبو دلامة : نعم كنت أعلم أن هذه منزلتى عند المهدى ، وعند أبيه المنصور قبله ، وعمه السفاح قبل ذلك ، فكلهم كان يدنينى وينفحنى بالمال ليتسلى بنوادرى ، ويضحك من عجرى وبجرى • وكنت راضيا عن ذلك مغتبطا به ، ولكنى ما كنت أظن أننى من الهوان عليهم بحيث يموت ابنى فلا يحزينى منهم أحد ولا يسأل عنى فى يوم مصابى •

أم دلامة : أهون بذلك من أمر لا يغنيك وجوده ولا يضيرك فقده • ألا تذكر يا أبا دلامة يوم التمست من أحدهم يده لتقبلها فمنعك فقلت له والله يا أمير المؤمنين ما منعت عيالى شيئا أهون عليهم من هذه ؟

أبو دلامة : (يضحك قليلا) أجل أذكر ذلك يا أم دلامة •

أم دلامة : فاجعل هذه مثل تلك !

أبو دلامة : (يعود الى أساه) هيهات يا حميدة !

(تظهر نعمة جارية دلامة على الباب وعليها ثياب الحداد) •

نعمة : قرفة تريد الطعام يا سيدتى أفاطعمها الآن ؟

أم دلامة : أوقد صحت الشقية من نومها ؟

نعمة : نعم •

أم دلامة : فاطعميها يا نعمة ••• أعطيها شيئا من السويق •

(تخرج نعمة)

أبو دلامة : (كان محولا وجهه لئلا يرى الجارية) أف لهذه الجارية ألا تحولين وجهها عنا يا أم دلامة ؟

أم دلامة : ويحك ما ذنب الجارية ؟ انها لتحب دلامة وتذوب حزنا عليه وانها لتقوم بخدمتنا فى البيت •

أبو دلامة : لكنى لا أطيق النظر اليها •

أم دلامة : ويحك ألا تحب أن يكون لك منها حفيد ؟
أبو دلامة : ماذا تقولين ؟ أحامل هي ؟
أم دلامة : انى لأرجو أن تكون كذلك ، فقد انقطع طمثها منذ شهرين .
أبو دلامة : (ينطلق وجهه سرورا) اذن فارفقى بهـا واحسنى معاملتها فعلها أن تأتينا بدلدلم صغير يعود به لنـا وجه ابيه .. (تدخل عسـلوجة فتهجم على ابيهـا فيحتضنها فى حنان) حذار يا عسلوجة أن تموتى أنت أيضا ! .
عسلوجة : (محزونة) الا يعود دلامة يا أبى أبدا ؟
أبو دلامة : (باكيا) ما احسبه يعود يا عسلوجة . ان الذى يموت يابنتى لا يعود .
عسلوجة : الى أين ذهب يا أبى ؟
أبو دلامة : والله لا أدرى يا بنتى الى أين ذهب !
أم دلامة : (ترفع يديها الى السماء فى ابتهـال) اللهم اغفـر لدلامة يا رب وأدخله جنتك ! اللهم ارحم صباه وقه عذاب النار !
أبو دلامة : ان كان هذا هو الذى يشغل بالك يا حميدة فثقى أن الله لن يدخل ابنك النار أبدا !
أم دلامة : ويحك لا تتسوّر على غيب الله يا زند ، وسل لدلامة عفو الله ومغفرته .
أبو دلامة : ويحك ان كانت النار دار عذاب لأهلها فلا ينبغى أن يجعـل دلامـة بينهم ، والا أضحكهم وسـلاّهم فلا يجدون مس العـذاب . والله لو دخل دلامة النـار لخرج أهل الجنة من جنتهم ولحقـوا به ! الله أحكم يا أم دلامة من ذلك !

(يسمع قرع على الباب الخارجى)

أم دلامة : انظرى يا عسلوجة من يقرع الباب ؟

(تنطلق عسلوجة فتخرج من الباب الأيمن)

أم دلامة : لعله رسول من أمير المؤمنين يطلب حضورك ·

أبو دلامة : أمير المؤمنين فى شغل عنى بتعقب الزنادقة وقتال الخوارج !

أم دلامة : ينبغى أن تذهب اليه الساعة يا أبا دلامة ·

عسلوجة : **(تعود)** هذا أبو عطاء السندى يا أبى ومعه الجنيد النخاس ·

أبو دلامة : **(ينهض من فراشه)** مرحبا بهما · قولى لهما يدخلا · **(تخرج عسلوجة)** ·

أم دلامة : **(متأففة)** الا يأتى هذان الا ساعة خروجك ؟

أبو دلامة : ويحك ·· هذان افضل من أمير المؤمنين ! يجيئان كل يوم لتعزيتى ومواساتى ! قاعدى لهما بعض الشراب ·

أم دلامة : **(تتوجه نحو الباب لتخرج)** سأفعل يا أبا دلامة على ألا تدعهما يطيلان عندك ويشغلانك عن الذهاب الى القصر · **(تخرج)** ·

(تدخل عسلوجة ويدخل خلفها ابو عطاء السندى والجنيد) ·

أبو دلامة : **(يحييهما ويجلسهما)** مرحبا بالصاحبين الوفيين !

(تتركهم عسلوجة الى داخل البيت)

أبو عطاء : كيف تجدك اليوم يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : **(فى أسى)** بشر حال يا أبا عطاء ··· هذا سابع يوم لا أرى فيه وجه دلامة !

أبو عطاء : تعزّ يا أخى فلله ما أعطى وله ما أخذ !

أبو دلامة : دع عنك هذا يا سندى ، فوالله لقد أعطانيه وأنا فى غنى عنه ، ثم أخذه متى وأنا اليه محتاج !

أبو عطاء : ما كنت تعـرف حاجتك اليـــه يا أبا دلامة اذ كان عندك ٠

أبو دلامة : (فى حرقة) صدقت يا أبا عطاء فذاك أطول لحزنى وأساى !

الجنيد : بلغنـا أنك ذهبت الى القصر أمس فانتظرنا أن تأتينا اليوم ، فلما ابطأت علينا جئنا نسأل عنك ٠

أبو دلامة : (يتغير وجهه قليـلا) ان كنت يا جنيـد انما جئت لتسأل عن دينك فان أمير المؤمنين لم يُجد لى أمس بشىء فاقضيك !

الجنيد : حاش لله يا أبا دلامة ٠٠٠ ما جئت لغير السـؤال عنك ، فان شئت أقرضتك مبلغا آخر ترده لى وقتما تشاء ٠

أبو دلامة : (متـأثرا) حياك الله يا جنيـــد وبارك فى جواريك وبواطيـك ! لن أنسى ما حييت أننى دفنت دلامة من مالك ! أنت والله خير عندى من المهدى !

أبو عطاء : ويحك يا أبا دلامة أما تزال واجدا على أمير المؤمنين أن لم يبعث أحدا لتعزيتك ؟

أبو دلامة : لن أغفر له تقصيره هذا أبدا ٠ أما يعـلم أن دلامة عندى خير من ولديه موسى وهارون ؟ أيزدرينى لأنى أسليه وأضحكه ؟ ويله ٠ الله يعلم وحده أينا يسخر بصاحبه ويضحك منه !!

أبو عطاء : خفض عليك يا أبا دلامة ٠ ألا تحدثنا كيف لقيك أهل القصر أمس ؟ لا ريب أنهم عزوك فى مصابك بابنك ٠

أبو دلامة : نعم قد فعلوا ذلك ، ولكنى كنت قد آليت على نفسى

الا أقبل من أحدهم فى ابنى تعزية ولا مواساة !

الجنيد : كيف ذلك يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : كنت اذا عزانى أحدهم أظهرت له قلة المبالاة وقلت : دع عنك هذا ، أتعزينى فى ولد عاق قد أرسله الله الى الجحيم وأراحنى من شره ؟ (يبكى) أقول ذلك وقلبى يتمزق فى ضلوعى حزنا وكمدا !

أبو عطاء : ويحك يا أخى ما حملك على ذلك ؟

أبو دلامة : خشيت أن يركبنى أحدهم بالمجانة ويتخذ من موت بنى وسيلة للتندر والتسلى فأردت أن أقطع ذلك فسبقتهم اليه !

أبو عطاء : ما أعجب والله أمرك .

الجنيد : ما كان ينبغى أن تفعل ذلك .

أبو دلامة : ويلكما ... انى أعرف منكما بهؤلاء الناس ! انما أبو دلامة عندهم آلة تسلية واضحاك !

أبو عطاء : أراك كثير التجنى على المهدى يا أبا دلامة ، فلعله ما نسى أن يبعث لتعزيتك الا لما يشغله اليوم من أمر هؤلاء الخوارج الذين استشرى خطرهم .

الجنيد : نعم قد صار اهتمامه بهم حديث الناس فى كل مكان

أبو دلامة : ما أدرى والله لماذا يريد أن يحاربهم وهم مسلمون مثلنا يشهدون أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، أفلا يتركهم وشأنهم ؟

الجنيد : (بصوت منخفض) صه ! لو سمعك أحد من رجاله تقول هذا ما سلمت من العقوبة

أبو عطاء : نعم ... حذار يا أبا دلامة !

أبو دلامة : والله لأقولن هذا لرجاله فى القصر ولجنوده أيضا ،

فما أرى جنلهم الا راغبين عن الخروج لقتال هؤلاء المسلمين !

أبو عطاء : ويلك يا شـــيخ اياك أن تفعـل فوالله ليكونن وبالا عليك ٠

أبو دلامة : وأنا والله لا أبالى !

(تدخل ام دلامة بأقداح من الشراب فتقدمه لهم)

أم دلامة : مرحبا بكما ٠٠٠ كيف أنتما ؟

أبو عطاء : الحمد لله يا أم دلامة ٠٠٠ كيف أنت وعيالك ؟

أم دلامة : (متجلدة تغالب حزنها) الحمد لله الذى أخذ دلامة وأبقاهم !

أبو عطاء : قواك الله يا أم دلامة ٠٠٠ ليتك تفيضين على أبى دلامة شيئا من صبرك وعزائك ٠

أم دلامة : (تقدم لهم الشراب فيشربون) ماذا أصنع له ؟ لقد ظللت أحثه على الغدو الى أمير المؤمنين ليتعزى وينال لنا شيئا من سيبه ، وهو يتكره ويتثاقل ، أفلا تعاوناننى عليه ؟

أبو عطاء : أجل يا أبا دلامة يجب أن تمضى الساعة اليه ٠

الجنيد : سندعك الآن لتقوم وتخرج ٠

أبو دلامة : بل ابقيا قليلا بعد ٠

أبو عطاء : (ينهض) كلا والله لا نؤخـرك عن الذهـاب ٠ (ينهض الجنيد ايضا) ٠

أبو دلامة : اذن فانتظرا حتى أرتدى ثيابى فأخرج معكما ٠

أبو عطاء : اما هذا فنعم ٠ (يخرج أبو دلامة) ٠

أم دلامة : (تجمع الأقداح لتخرج) جزاكما الله خيرا ٠

أبو عطاء : لا تبتئسى يا أم دلامة ٠٠ سيفىء الشيخ الى صوابه عما قليل ٠

(تخرج أم دلامة)

الجنيد : ويح أبى دلامة ! من كان يظن أن مثل هذا الأسى يجد يوما سبيلا اليه !

ابو عطاء : اى والله لشد ما تغير بعد ابنه !

(يدخل أبو دلامة لابسا قلنسوة طويلة تدعم بعيدان من داخلها ، وقد علق فى منطقته سيفا طويلا ، وعليه جبة سوداء كتب على ظهرها فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) ٠

(يضحك أبو عطاء والجنيد وهما يتأملان هذا الزى الغريب) ٠

ابو عطاء : ويلك يا أبا دلامة ماذا صنعت بنفسك ؟

ابو دلامة : (جادا غير هازل) المهدى هو الذى صنع بى هذا ٠

الجنيد : أفتريد أن تذهب الى أمير المؤمنين بهذا الزى ؟

أبو دلامة : ويلك لا أقدر بغيره أن أغشى القصر ٠ ألم تعلم بعد أنه أمر جميع رجاله وكل من يغشى قصره أن يرتدوا هذا الزى ؟ ذاك المأفون الربيع بن يونس وزيره هو الذى أشار عليه بذلك ؟

أبو عطاء : ويله ٠٠٠ ماذا يقصد بذلك ؟

أبو دلامة : (يدير له ظهره) اقرأ ما على ظهرى ؟

أبو عطاء : (ضاحكا) فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ٠ هذه آية من كتاب الله ٠

أبو دلامة : نعم فلقد زعم له هذا الأحمق أن ذلك سيقوى نية جنوده فى قتال هؤلاء الخوارج ويشد عزائمهم !

الجنيد : ويحك سيضحك الناس منك فى الطريق ان رأوك على هذا الحال !

أبو دلامة : (**يتقدم نحو الباب ليخرج قبلهما**) ويلك ماذا يعنينى أن يضحك الناس أو يبكوا ؟ هذا أمر خليفتهم أمير المؤمنين !

(يخرج الثلاثة)

« ستار »

المشـهد الثـانى

(فى قصر الخليفـة • نفس المنظـر كما فى المشهد الثانى من الفصل الأول) •

(يرى الخليفة المهدى جالسا وقد عصب رأسه كانه يشكو وجعا ، وبين يديه كاتبه معـاوية بن يسـار يعرض عليـه الرقاع والرسـائل وقد ارتدى الكاتب ذلك الزى الغريب الذى أمر به كل رجال قصره) •

(يدخل الحاجب مرتديا ذلك الزى الغريب)

المهدى : ماذا وراءك ؟

الحاجب : قد قبض يا أمير المؤمنين على شـيخ قاض يخذل الناس عن حرب الخوارج زاعما لهم أنهم مسـلمون لا تجوز محاربتهم •

المهدى : (غاضـبا) ويل له ان فعل ! قل للربيـع بن يونس لينظـر فى أمره فان ثبت ذلك على الرجل فليضرب عنقه •

الحاجب : سمعا يا أمير المؤمنين (يخرج) •

(يستأنف ابن يسار عرض رقاعه ورسائله)

المهدى : (يضع يده على رأسه) وارأساه !

ابن يسار : نفسى فـداؤك يا أمير المؤمنين ألم يخف عنك هـذا الصداع ؟

المهدى : لم يزل كما هو يا ابن يسار •

ابن يسار : هل يرى أمير المؤمنين أن يستريح ويؤجل النظر فى هذه الرقاع ؟

المهدى : لا بل ينبغى أن نفرغ من هذه اليوم فقد تجد غدا أمور ٠

ابن يسار : لكن أمير المؤمنين بحاجة الى الراحة ٠

المهدى : كلا يا معاوية والله ما أورثنى الصداع غير هؤلاء المارقة وما ألقى من مشايعيهم ولن يستريح بالى حتى أفرغ منهم ٠

ابن يسار : ثق يا أمير المؤمنين بالنصر القريب ، فلن يلبث روح بن حاتم أن يقضى على أولئك المخذولين ويقطع دابرهم ، حقا لقد اخترت لامرة جيشك الليث عاديا !

المهدى : لكنى لا يعجبنى فى هذا المهلبى تسويفه وطول أناته ٠٠٠ وددت لو سار اليهم قبل اليوم فأراحنا منهم !

ابن يسار : من الخير يا أمير المؤمنين أن تدع له رأيه فيما هو بسبيله حتى يستقل بالتبعة فيما اضطلع به ٠

(تسمع جلبة وشوشاء من الجانب الآخر من ساحة القصر) ٠

المهدى : ويلهم ما هذا الصياح والضجيج ؟

ابن يسار : لا أدرى يا أمير المؤمنين ، لقد سمعت بعض هذا منذ قليل ٠

المهدى : انظر ٠٠٠ هل ترى فى الساحة شيئا ؟

ابن يسار : (**يشرف من أحد الشبابيك**) ليس من هذا الجانب يا أمير المؤمنين ٠ الصوت آت من قبل الجانب الآخر من الساحة ٠

المهدى : (**للغلام واقف بالباب**) انطلق يا غلام فانظر ماذا هناك وعد حالا بالخبر (**ينطلق الغلام**) ٠

ابن يسار : لكأن هذه أصوات الجنود يلهون ويضحكون يا أمير المؤمنين ·

المهدى : ويلهم ··· أهذا وقت ضحك ولهو ؟

(يعود الغلام)

الغلام : هذا أبو دلامة يا مولاى يضحك الجند فى ساحة القصر · رأيتهم ملتفين حوله وهو فيهم كأنه يخطب!

المهدى : أبو دلامة يخطب ! ويله ماذا يقول لهم ؟

الغلام : لا أدرى يا مولاى ، لعله يقص عليهم بعض نوادره ليسليهم (ينسحب) ·

المهدى : قاتله الله الم يجد غير الجند يشغلهم بنوادره ؟

(يدخل الوزير ربيع بن يونس مغضباً وعليه ذلك الزى) ·

المهدى : ماذا عندك يا ربيع ؟ هل ضربت عنق ذلك المجترىء ؟

الربيع : يا أمير المؤمنين أنضرب أعناق العامة على هذا وفى قصر أمير المؤمنين من يفعل فعلهم دون ان يناله حساب ولا عقاب ؟

المهدى : ويلك من تعنى ؟

الربيع : أعنى هذا الزنديق ابا دلامة !

المهدى : ويلك ليس ابو دلامة بزنديق !

الربيع : فاى شىء هو يا أمير المؤمنين ان لم يكن زنديقاً ؟ لا فرق بينه وبين الزنادقة الا انه يقدر أن يضحك الناس فيستظرفوه فيكون خطره عليهم أشد !

المهدى : مه يا ربيع ··· لقد حذرتك مراراً أن تكلمنى فى أبى دلامة · فوالله لو علم بما قلته فيه ليسلقنك بلسانه فلا يكف عنك حتى تشترى عرضك منه بنصف مالك !

الربيع : لا ينبغي للخوف من لسانه أن يمنعني من انذار أمير المؤمنين بخطره • لقد غره استلطاف أمير المؤمنين لنـوادره حتى تجاوز كل حد فصـار يجترىء على تخذيل الجنود عن قتال الخوارج •

المهدى : ويلك ما تقول ؟ أبو دلامة يخذل الجنود ؟

الربيع : نعم يا أمـير المؤمنين ، هو السـاعة يخطب فيهم بساحة القصر •

المهدي : لعله انما يضحكهم ويسليهم •

الربيع : فانه ليضحكهم بما يتنـدّر به على المسـير لقتال الخوارج ويسـخر من هـذا الزى الذى أمر امير المؤمنين رجاله بارتدائه •

المهدى : اسمعت ذلك منه يا ربيع ؟

الربيع : سمعته الساعة يا أمير المؤمنين ورأيت بعضهم وقد استنكفوا ان يحملوا هذا الزى فالقوه عنهم •

المهدى : اذهب فمر رجالك فليأتونى بأبى دلامة !

(يخرج الربيع مبتهجا كانما ظفر بامنية غالية)

المهدى : (لابن يسار) ماذا ترى فى ذلك يا معاوية ؟

ابن يسار : أبو دلامة خادم أمير المؤمنين ، وهذا شأنه منذ عرفه الناس فكلهم يستظـرفه ويتجاوز عن بدواته وهناته ما خلا الربيع بن يونس •

المهدى : ويله لو قال ذلك بين يدى لاحتملته منـه • اما أمام الجنود فى الساحة فهذه والله كبيرة •

(يدخل روح بن حاتم المهلبى مرتديا ذلك الزى)

روح : انه أفسد علىّ رجالى يا أمـير المؤمنين ، فاما أن تكفه عنا أو تأذن لنا فنعـاقبه ، والا فانى أستعفى أمير المؤمنين من امرة هذا العسكر لقتال المارقين •

المهدى : ويلكم أوقد بلغ من شر هذا الماجن كل هذا ؟ فكيف تركتموه يفعل ذلك دون أن تردعوه ؟

روح : نتقى لسانه ونخشى أن نغضب أمير المؤمنين لما نعرف له من الدالة عليه ·

المهدى : أفى مثل هذا يكون له على دالة ويلك ! والله لأرين هذا المافون كيف يلزم حده ويفرق بين الجد والهزل!
(يدخل الربيع وخلفه اثنان من الشرطة يقودان أبا دلامة ، وكلهم بذلك الزى) ·

المهدى : ويلك يا أبا دلامة ما هذا الذى صنعت ؟

أبو دلامة : (يتامل فى المهدى) ليت شعرى أغاضب أنت يا أمير المؤمنين حقا أم تتغاضب لكى أضحكك ؟

المهدى : ويلك متى رأيتنى أتغاضب يا لكع !

أبو دلامة : كدأبك يا أمير المؤمنين حين تريد أن تعاتبنى لتسمع منى ما يضحكك !

المهدى : كلا انى لغاضب حقا أشد الغضب !

أبو دلامة : (يظهر التقطيب) فانى اذن لغاضب لغضب أمير المؤمنين حقا وصدقا من صميم قلبى وجلجلان فؤادى ! (ينظر الى الربيع وروح) ترى من الذى أغضب أمير المؤمنين فوالله لأنتقمن منه شر انتقام !

المهدى : (يظهر الجد ويغالب الضحك) ويلك يا ابن السوداء ما أغضبنى غيرك ·

أبو دلامة : أنا يا أمير المؤمنين ؟ اذن فلك علىّ أن أضحكك الآن لأمحو غضبك ·

المهدى : دعنى من هنياتك يا لكع ! هذا جد لا يقبل الهزل ·

أبو دلامة : ويلك يا أبا دلامة · ماذا أغضب أمير المؤمنين منك ! فوالله ما أعلم أنك قلت له شيئا يغضبه !

المهدى : (مغضبا) كيف اجترأت ويلك على تخذيل الجنود عن حرب الخوارج ؟ ألم تعلم أن عقاب ذلك عندنا قطع الرقبة !

أبو دلامة : بلى يا أمير المؤمنين أعلم ذلك ... ولست بمستغن عن رقبتي هذه فأقدم على ما ذكرت .

الربيع : ويلك أتنكر يا هذا أنك خطبت فى الجنود آنفا ؟

أبو دلامة : يا لك من وزير ألمعى ! أفتراني أنكر ذلك وعدد النمل من الجنود شهود عليّ ؟

الربيع : أفلم تتندر عليهم وتسخر بزيهم ؟

أبو دلامة : كلا ما تندرت عليهم وانما تندرت على نفسى ، وما سخرت بزيهم وانما سخرت بزيي .

المهدى : ويلك أنا أمرتك بارتداء هذا الزى فكيف تسخر منه ؟

أبو دلامة : أصلحك الله يا أمير المؤمنين أما سمعتنى قط أسخر عندك من خلقتى وقبح شكلى ؟

المهدى : بلى وأى شيء فى ذلك ؟

أبو دلامة : فهل غضب أمير المؤمنين من ذلك قط ؟

المهدى : لا .

أبو دلامة : فالله عز وجل هو الذى أعطانى هذه الخلقة واختصنى من بين عباده بهذا القبح ، أفيغضب أمير المؤمنين انما سخرت بزى أمرنى هو بارتدائه فأطعته ، ولا يغضب اذا هزأت بشكل خلقنى عليه رب العالمين ؟

(يضحك المهدى قليلا ثم يكف ، أما الآخرون ولا سيما الربيع فعابسون ما خلا ابن يسار الكاتب فقد كان يبتسم كلما تكلم أبو دلامة الا أنه يغالب ذلك ويخفيه) .

الربيع : انه زى الجنود قبل أن يكون زيك ، وقد هزئت به لتثبطهم وتخذلهم عن حرب المارقة ، وهذا قائدهم روح بن حاتم قد سمعك كما سمعتك !

روح : أجل لقد أفسدت رجالى بدعاباتك وأضعفت نيتهم فى حرب أعداء أمير المؤمنين !

أبو دلامة : ويحك يا ابن المهلب ان كان رجالك من الضعف والخور بحيث تخذلهم دعاباتى وتوهن نيتهم فى القتال فما أغنى أمير المؤمنين عنهم ، فوالله ليكونن عند لقاء أعدائه أجبن وأخور (للمهدى) يا أمير المؤمنين استعمل غير هؤلاء لملاقاة عدوك ، فانى قد عجمت عودهم لك فاذا هم من غَرَب رخو !! ان الذى توهنه الدعابة لخليق أن توهنه القعقعة عند المعمعة !

المهدى : مه يا أبا دلامة ليس ذلك من شانك ، ولا هو من عملك ، وليس مثلك من يعجم عود الجنود .

أبو دلامة : لو قد رأيت أحدا عجم عودهم قبلى فكشف لك حقيقتهم لكفانى واجب النصح لأمير المؤمنين .

المهدى : دعنى من هذا ويلك ولكن خبرنى فاصدقنى ما خلطك بالجنود اليوم وما حملك على أن تخطب فيهم ؟

الربيع : انه أراد الفتنة يا أمير المؤمنين فقصدهم بذلك .

أبو دلامة : أتسمعنى يا أمير المؤمنين أم تسمعه ؟

المهدى : بل أسمعك فهات !

أبو دلامة : هل تريد أن أصدقك حقا ؟

المهدى : نعم ويلك .

أبو دلامة : فاعلم أنى ما سعيت اليهم ، ولكن فريقا منهم لمحونى قاصدا الى القصر فجعلوا يتغامزون على

ويتضاحكون ، فسألتهم ما خطبهم فقالوا : كيف أنت في هذا الزى يا أبا دلامة ؟ فقلت لهم : بشر حال . قالوا وكيف ذلك ؟ فقلت ويلكم الا ترونني قد صبغت بالسواد ثيابي ، وقد صار وجهي في نصفي ، وسيفي في استي ، وكتاب الله وراء ظهري ! ؟

المهدى : (يقهقه ضحكا وهو يردد) لعنة الله عليك يا أبا دلامة ! لعنة الله عليك يا أبا دلامة !

أبو دلامة : صدقت يا أمير المؤمنين ، أفكنت أرتدي هذا الزى البهلواني لولا لعنة الله علي ؟

المهدى : (يزداد ضحكا) قاتلك الله يا أبا دلامة !

أبو دلامة : (يشير الى الربيع وروح) وعلى هذين أيضا يا أمير المؤمنين فانهما يرتديان هذا الزى مثلي !

الربيع : (مغضبا) ألم تسمعه يا أمير المؤمنين كيف يسخر بنا أمامك ؟

أبو دلامة : معاذ الله ، ما سخرت بكما والله بل بهذا الهن الذي عليكما !

الربيع : فقد سمعته يا أمير المؤمنين يقر على نفسه بما قال للجنود .

أبو دلامة : أجل ... لو شئت انكار ذلك ما حكيته لأمير المؤمنين !

المهدى : (يكف عن الضحك) ثم ماذا فعل الجنود ويلك ؟

أبو دلامة : ما لبثوا يا أمير المؤمنين أن اقبلوا نحوي كنمل سليمان من كل حدب ينسلون ، فوالله لقد هالني عددهم ، وعجبت كيف يطعم أمير المؤمنين كل هؤلاء وما له لا يتركهم يضربون في مناكبها ابتغاء رزق الله فليسوا بعمى ولا كسح ولا عجز !

الربيع : اسمع يا أمير المؤمنين الا ينم هـــذا على ســـوء قصده ؟

أبو دلامة : يا هذا لو كنت أبطن سوء القصد أكنت اظهره لأمير المؤمنين ؟

المهدى : دعنى من هذا وقل لى ماذا فعل الجنود بعد ذلك ؟

أبو دلامة : أحاطوا بى من كل جانب وقالوا لا ندعك حتى تعيد علينا ما قلت ، فما وسعنى الا أن أطيعهم ، فجعلوا يستعيدونه منى مرة بعـــد مرة وهم يضحكون كما ضحكت أنت آنفا يا أمير المؤمنين !

الربيع : كذب يا أمير المؤمنين ، فلقد خلعوا عنهم هذا الزى اذ سمعوا مقـــالته والقوه فى الأرض واقســـموا لا يرتدونه أبدا .

روح : أجل يا أمير المؤمنين قد وقع ذلك منهم .

أبو دلامة : ما ذنبى أنا فى ذلك ؟ هل أمرتهم أنا به ؟

الربيع : ما أسمعتهم هذه النادرة الا لهذا الغرض .

أبو دلامة : عجبا لكما الم تسمعا النادرة كما سمعوها فعلام لم تخلعا زيكما مثلهم ؟

الربيع : لقد جعلتهم يخجلون من ارتدائه .

أبو دلامة : والله لو كان فى يد المسكين أبى دلامـــة أن يهـــدى الخجل لمن لا يخجل أبدا لأهداه لنفسه ثم لكما أنتما فلتواريا حياء من الظهور أمام أمير المؤمنين بهذا الزى الذى يضحك الثكلى ويشـمت بنـا الأعـداء والحساد !

(يضحك المهدى قليـلا ثم يكف)

روح : لقد علم أمير المؤمنين اعتراضى على هذا الزى يوم استشارنى فيه ، ولكنه أمضاه على غير رأيى ، فقد

وضح اليوم أنه لا يضر ولا ينفع ·

المهدى : (ينظر الى الربيع شزرا) هذا اقتراحك أنت !

الربيع : ما قصدت الا الخير يا امير المؤمنين ··· رايت فى هؤلاء الجنود ترددا وضعف نية فأحببت أن اشـــد عزائمهم ·

روح : قـد كان ينبغى أن ترجـع فى ذلك الى رأيى ، فانى بهذه الشئون أخبر منك ·

الربيع : ويلك يا ابن حاتم أوقد أعجبك ما فعل أبو دلامة ؟

روح : كلا والله لقد أغضبنى ما فعل · يا ليته اكتفى بذلك ولم يقل للجنود انهم سيقاتلون قوما مسلمين مثلهم !

المهدى : ويلك أوقد قلت ذلك يا لكع ؟

أبو دلامة : نعم يا امير المؤمنين · لقد بلغنى أن هؤلاء الخوارج يشهدون مثلنا الا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فان كنا مسلمين فهم مسلمون !

المهدى : (غاضبا) ولكنهم خارجون على طاعتنا ويلك !

أبو دلامة : اجل يا أمير المؤمنين ، فانى والله ما قلت أنهم ليسوا كذلك ·

روح : أولم تقل لهم ان الخوارج ليسوا أعداء الله ؟

أبو دلامة : بلى قد قلت ذلك ·

المهدى : ويلك يا عبد السوء الآن استحققت القتل ! خذوه !

أبو دلامة : (صائحا) مهلا يا أمير المؤمنين ! الا تسمع حجتى فان كنت ضالا هديتنى ؟ لقد رأيتك تسمع حجج الزنادقة أفلا تسمع حجة عبدك أبى دلامة ؟

المهدى : حجتك يا زنديق أو رقبتك !

أبو دلامة : هلمى يا حجتى أنقذى رقبتى من سيف أمير المؤمنين قبل أن ينقذها عفوه الواسع !

المهدى : حجتك أو رقبتك !

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين لقد ظننت أن الله عز وجل هو الذى خلق هؤلاء الخوارج كما خلقنى وخلق أمير المؤمنين ...

المهدى : ويلك أفى ذلك شك يا فاسق ؟

أبو دلامة : فقد بدا لى أن لو علم الله أنهم سيكونون أعداء له ما خلقهم .

روح : فهم أعداء أمير المؤمنين ويلك .

أبو دلامة : أجل انهم لكذلك .

روح : أفلم تقل للجنود ان مسالمة هؤلاء أفضل ؟

أبو دلامة : بلى !

المهدى : (غاضبا) قبحك الله أفقلت ذلك ؟

أبو دلامة : نعم يا أمير المؤمنين ... ان محاربتهم ستجعلهم أشد عداوة لك ، ولكن مسالمتهم ستفيء بهم اليك ، وتجعلهم لك أصدقاء .

المهدى : قبحك الله والله ما قصدت بهذا الا تخذيلهم عن قتال أعدائى .

روح : وقد بلغ من ذلك ما أراد يا أمير المؤمنين . لقد كانت دعاباته أفعل فى نفوسهم من ماضى السهام .

أبو دلامة : ان يكن ما قال هذا حقا ياأمير المؤمنين فلا ترسل هؤلاء الجنود وأرسلنى مكانهم أهزم لك الخوارج بدعاباتى أرسلها عليهم كالسهام !

المهدى : (بعد صمت قصير) لقد حكمت على نفسك يا لكع . والله لأبعثك مع العسكر الى ميدان القتال جزاء تندرك هذا واستهتارك بالعزائم . خذه يا روح فليقاتل معكم . ادفع به فى الصف الأول من المقاتلة

ليعلم هذا الماجن ان أولئك المارقة هم أعداء الله ، فلا يعود لتخذيل جنودنا عن قتالهم !

روح : والله ان هذا لجزاء عدل !

أبو دلامة : كلا يا أمير المؤمنين لا تفعل • انى أعيذك بالله أن تخرجنى مع هؤلاء فوالله انى لمشئوم !

الربيع : (شامتا) ويلك ان يمن أمير المؤمنين ليغلب شؤمك •

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين ما أحب لك ان تجرب ذلك منى على مثل هذا العسكر ، فانى لا أدرى أيهما يغلب أيمنك أم شؤمى ، الا أنى بنفسى أوثق وأعرف ، وقد دلت التجربة يا أمير المؤمنين على أن السواد يغلب البياض !

المهدى : دعنى من هذا فوالله ما لك من الخروج بد •

أبو دلامة : فدعنى أنبئك يا أمير المؤمنين بما لا تعلم من أمرى . لقد رأيتنى فى عهد عدوك المخذول مروان بن محمد وأنا شاب جلد ، وكان يقاتل الخوارج اذ ذاك ، وخرجت اقاتلهم معه ، فوالله لقد شهدت تسعة عشر عسكرا كلها هزمت وكنت أنا سببها ، فان شئت الآن على بصيرة أن يكون عسكرك هذا العسكر العشرين فافعل •

الربيع : ما أنجاك الصدق يا هذا أفتريد أن ينجيك الكذب ؟

أبو دلامة : تبا لك والله ما أوقعنى فى هذا الشر غير هذا الزى الذى ابتدعته ! لوددت والله لو كفنوك فيه فلقيت الله على شر حال !

المهدى : (يغالب ضحكه ويظهر الجد والصرامة) خذه يا روح فاحبسه عندك حتى يحين خروجكم فلتأخذوه معكم !

روح : سمعا يا أمير المؤمنين (يجذب ابا دلامة) هلم . يا لكع ... والله لأشهدنك أعداء أمير المؤمنين لتعلم أنهم أعداء الله !

(يشير للشرطيين ان يسوقاه)

ابو دلامة : (يسوقه الشرطيان) أقلنى يا أمير المؤمنين ! حنانيك يا أمير المؤمنين ! من ذا يضحكك بعدى ان قتلنى أعداء الله وأعداؤك ؟ ارحمنى يا أمير المؤمنين ! ارحم عبدك أبا دلامة !

(يمضى ابو دلامة فى صياحه)

« ستار »

الفصل الرابع

المشهد الأول

المنظر : مخيم امير الجيش روح بن حاتم المهلبى (يرى روح بن حاتم جالسا وفوق رأسه شكته وسلاحه معلقة فى الطنب وعن يمينه اثنان من خواص رجاله هما ثمامة وخالد وعن يساره ابو دلامة • وقد وقف أمامه نفر من قواد عسكره وهم شاكو السلاح يصغون الى أوامره ووصاياه يسمع خلال ذلك بين الفينة والفينة تصهال الخيل من خارج المخيم • وصوت حوافرها وهى تضرب فى الأرض) •

روح : (للقواد الواقفين) انصرفوا الساعة الى مواقعكم فالزموها • ولا يتركن أحدكم موقعه البتة لعذر أو لغير عذر الا بأمر منى • اعلموا أن هؤلاء الخراسانيين أهل غدر ومكر ، فلا يغرنكم أننا معهم الآن فى ساعة محاجزة ، فانى لا آمن أن يصيبوا منكم غرة فيميلوا عليكم ميلة واحدة • ليتفقد كل امرىء منكم رجاله ، وليحذر أن يتسلل بينهم أحد من عيون العدو • ولتكونوا جميعا على تمام الاهبة حتى يأتيكم أمرى • هل وعيتم قولى ؟

القواد : نعم أيها الأمير ٠

روح : فانصرفوا أيدكم الله ٠ (يتحركون لينصرفوا) ٠

أبو دلامة : بل انتظروا لحظة واسمعوا منى كلمة !

روح : ويلك ماذا تريد أن تقول لهم ؟

أبو دلامة : أتذكرون ذلك الزى البهلوانى الذى خلصتكم منه ببغداد ؟

القواد : (يبتسمون) نعم ٠

أبو دلامة : فوالله لترتدنه مرة أخرى ان رجعتم الى بغداد منهزمين ، ثم ليطافن بكم فى الناس ليضحك منكم الصغير والكبير !

(ينصرف القواد ضاحكين)

روح : ويلك يا لكع الم أنهك أن تتندر بين رجالى ؟

أبو دلامة : أصلح الله الأمير ٠ انما حرضتهم على أن يصدقوا القتال ، أفأردت أن أخذلهم عنه ؟

روح : هيه يا أبا دلامة ! أحسبتنى نسيت وصية أمير المؤمنين بشأنك فاطمأن جأشك وعاودك مجونك واستهتارك ؟ لأخرجنك اليوم لتقاتل فى الصف كما أمر أمير المؤمنين ٠

أبو دلامة : أعيذك بالله أيها الأمير أن تفعل ٠ خير لك أن تبقينى هنا عندك اشد أزرك وأشير عليك وأنصحك ٠

روح : كلا لا بد من طاعة أمير المؤمنين ٠

أبو دلامة : ان لم يكن من خروجى بد فليكن ذلك عند ما يحمى وطيس الحرب ، فان مثلى لا يقاتل فى أولها ٠

روح : ويلك هذا ثانى يوم نقاتل فيه ٠

أبو دلامة : فهل انتهت الحرب أيها الأمير ؟ أليس أمامنا بعد أيام طوال ؟ دعنى الآن أضحكك بنوادرى وأسر همك

وأثبت قلبك ريثما يجد الجد ، ويشتد المعمعان ،
ويحمى الضراب والطعان ، فعندئذ غارم بى أشجع
رجال العدو وأكلبهم على القتال أكفك أمره وتر منى
ما يسرك ٠

روح : ويلك ما زلت تحسبني هازلا معك كأنما فى وسعى
الا أطيع أمير المؤمنين فيما شدد علىّ به ٠

أبو دلامة : ويحك يا سيدى لقد أصبحنا اليوم صديقين ، وقد
طابت لى معاشرتك وطابت لك معاشرتى ، فيسوؤنى
والله أن يفرق الموت بيني وبينك ٠

روح : وأمر أمير المؤمنين ما حيلتى فيه ؟

أبو دلامة : لا يهمنك أمره هذا ، فلك علىّ ان اتنصل لك عنه
بنادرة طريفة أضحكه بها فيعفو عنى ولا يحاسبك ،
بل يعرف لك حسن صنيعك اذ أعفيتنى من ازهاق
روحى ٠ الا تعلم أصلحك الله أن المهدى لا يقدر أن
يستغنى عنى ؟ من ذا ويحك يضحكه ويسليه ان
هلك أبو دلامة ؟

روح : هلا كنت استعفيته من الخروج اذ كنت عنده ؟

أبو دلامة : ما كان يومئذ ليعفينى وهو فى سورة غضبه ، ولكنه
سيفتقدنى غدا ويندم علىّ لا محالة ٠

روح : كلا يا أبا دلامة لا مناص من تنفيذ أمر أمير المؤمنين.
لتخرجن الساعة الى حيث يرابط المقاتلة أو لآمرنهم
فليجرنك جرا ٠

أبو دلامة : (يغير لهجته من الاستعطاف الى التحدى والمفاخرة)
أما اذ عزمت يا ابن حاتم فانى والله لابن بجدتها ،
ولا والله ما عرفت ساحات القتال أشجع منى ولا
أطبّ بملاعبة السيوف والأسنة !

روح : (يضحك ويضحك صاحبه) فهيا اذن ارنا شجاعتك !

أبو دلامة : لا أخرج حتى تنصفنى وتعرف لى قدرى فلا تخلطنى بهؤلاء الرعاع من عامة الجند ، والا كنت كمن يقدم الليث القسورة بين الحمر المستنفرة !

روح : (يضحك ويضحك صاحباه) ويلك أتحسبنى أعدل عن اخراجك بمثل هذه الدعابة منك ؟

أبو دلامة : والله ما هذا دعابة وانى لجاد فيما أقول . أتح لى يا ابن المهلب الفرصة لاظهار شجاعتى وبراعتى فى الحرب .

روح : فماذا تريد منى ؟

أبو دلامة : أنظرنى حتى يخرج أشجع فرسان العدو ، فاخرجنى حينئذ له ، فان كفيتك أمره كان لى بذلك الشرف الواضح على رءوس الأشهاد ، وان كفى قومه أمرى فحسبى شرفا أن قتلنى فارس معلم مذكور !

روح : يا هذا خير لك أن تكون مع الجنود فى الصف فتتقى بينهم ضربات السيوف حتى تنتهى المعركة فتعود مع العائدين !

أبو دلامة : (يصمت هنيهة ويحرك لسانه كأنه يريد أن يقول شيئا) .... ؟

روح : ما خطبك ويلك ؟

أبو دلامة : (يلين لهجته كالأول) أيها الأمير هذا مقام العائذ بك !

انى استجرتك أن أقدّم فى الوغى
لتطاعن وتنازل وضراب

فهب السيوف رأيتها مشهورة
فتركتها ومضيت فى الهراب
ماذا تقول لما يجيء ولا يرى
من واردات الموت فى النشاب ؟ !
(يضحكون جميعا)

روح : ويلك فاين ادعاؤك الشجاعة والبراعة آنفا ؟ فهل نكلت عن قولك ؟

أبو دلامة : (فى رقة) خبرنى أولا هل تعدل أنت عن عزمك ؟

روح : كلا والله لأمضينه ٠

أبو دلامة : (يعود الى تحديه) فلا والله ما نكلت عن قولى !

روح : فما خوفك من واردات الموت فى النشاب ؟

أبو دلامة : لا أريد أن يصيبنى سهم عاثر فاسقط بين أرجل عامة الجند وأموت كما يموت النمل تدوسه أقدام المارة ٠ أريد ميتة شريفة تليق بمثلى !

روح : (لصاحبيه) اشهدا أنتما على ما قال !

أبو دلامة : فليشهدا ما شاءا !

روح : قد أجبتك الى ما طلبت ٠ والله لآخذنك بتنفيذ ما اقترحت ، فهيا اخرج الآن الى ما بين الصفين فادع العدو ليبرزوا لك من ينازلك !

أبو دلامة : الآن أيها الأمير ؟

روح : الآن !

أبو دلامة : لكنا الآن فى ساعة محاجزة ٠

روح : ويلك لا بأس بطلب المبارزة فى ساعة المحاجزة ٠

أبو دلامة : ما أحسب أن هذا يجوز أيها الأمير ٠

روح : ما علمك بهذا الشأن يا لكع ؟ والله لتخرجن الساعة فتطلب البراز كما اقترحت ، أو لأخرجنك الى عامة الجند لتقاتل معهم ، فاختر ما يحلو لك ٠

أبو دلامة : لا أختار أيها الأمير غير ما اقترحته من قبل ، ولكن لى شرطا أشترطه عليك ·

روح : (نافد الصبر) لشد ما أتعبتنى يا لكع ··· هات شرطك ·

أبو دلامة : أن تعطينى سيفك هذا لأقاتل به ، فما ارى غيره من السيوف يليق بهذه اليد ! (ينظر اليه الرجلان مستنكرين طلبه) ·

روح : (ينظر اليه مليا ثم ينهض فيناوله سيفه) قد فعلت فخذ سيفى !

أبو دلامة : (يروز السيف فى يده) أما ان سيفك لثقيل الوزن ؟

روح : فاردده لى ان شئت وخذ سيفا آخر ·

أبو دلامة : كلا لا أريد سواه فهذا أشبه بى ·

ثمامة : ويلك هذا طويل عليك وانت قصير ·

أبو دلامة : العبرة يا هذا ليست بطول القامة او قصرها ، بل بقوة الساعد وجودة الضربة !

روح : فانزل به اذن لا أبا لك !

أبو دلامة : لى شرط آخر أيها الأمير ·

روح : قاتلك الله ما هو ؟

أبو دلامة : انى ولله الحمد لست من أهل بيت مغرمين باراقة الدماء وازهاق الأرواح مثل آلك آل المهلب · فاعطنى موثقا ان كفيتك أمر قرنى هذا الذى سيبرز لى من العدو الا تدعونى لقتال احد غيره بعد ذلك ، فحسبى أن يطالبنى الله يوم القيامة بدم مسلم واحد !

روح : قد قبلت فاخرج !

أبو دلامة : مهلا أيها الأمير ، فربما يخرج لى من لا يستحق أن

يكون قرنا لى فاستنكف أن أقتله بيدى فأبوء بدمه فى غير شرف ولا محمدة ..

روح : ويلك تريد أن تهرب حينئذ من لقائه وترجع الىّ ؟

أبو دلامة : حاشاى أيها الأمير أن أفعل ذلك ، ولكنى سأجره اليك وآتيك به أسيرا .

روح : ويلك دعنى من ترهاتك . انى لا أهزل الساعة يا لكع !

أبو دلامة : ولا أنا أيها الأمير . فهل تقبل ان وجدته دونى فى القدر أن آتيك به أسيرا وخلانى ذم ؟

روح : رضيت وخلاك ذم .

أبو دلامة : على الله توكلت (يرفع بصره الى السماء) اللهم لا تخزنى أمام هؤلاء !

روح : (يضحك ويضحك صاحباه) بل سل الله الا يخزينك بك !

أبو دلامة : (يمشى نحو باب الخيم لينزل ولكنه يقف ويلتفت الى روح) أيها الأمير قد أعطيتنى سيفك فمر لى بفرسك أركبها .

روح : انك لا تقدر على فرسى فخذ فرسا أخرى .

أبو دلامة : كلا لا ينبغى لمن يحمل سيفك الا أن يركب فرسك .

روح : ويلك انها شموس .

أبو دلامة : وانى لفارس !

روح : (لأحد الرجلين) انزل معه يا خالد فاعطه فرسى ثم ابق أسفل لتراقبه .

(ينهض خالد ويدنو من أبى دلامة عند الباب)

خالد : هيا انزل يا أبا دلامة .

أبو دلامة : انزل أنت قبلى فساعدنى على النزول من هذا

السلم ، فانى أخشى أن اقع وأنا أحمل هـذا السيف الثقيل !

خالد : (**يجذب السيف منه**) هات السيف ويلك ! (**يخرج قبله ويتلوه ابو دلامة**) .

روح : (**يضحك**) دعنا يا ثمامة ننظـر ما يكون من هـذا الشيخ الماجن .

(**يقوم ويقوم ثمامة معه حتى يقفا امام كوة المخيم فيشرفا منها على الميدان**) .

ثمامة : الا تخشى يا ابن حاتم أن يفضحنا هـذا الماجن امام العـدو فينـال ذلك من سمعتنا ويضـعف من نيـة جنودنا ؟

روح : والله انى لمشفق عليه وانى لأعلم انه لا يصلح لشىء ، ولكن ما حيلتى فى أمر أمير المؤمنين أن أخرج هذا الشيخ الى ميدان القتال ؟ وما حيلتى فى تعنته هو وعناده ألا يخرج الا لمنازلة قرن مذكور ؟

(**يسمع صهيل فرس ووقع حوافرها على الأرض**)

ثمامة : انظر ! هذا أبو دلامة تخب به فرسك !

روح : (**يقهقه ضاحكا**) والسيف مشهور فى يمينه !

ثمامة : يهزه يمنة ويسرة !

(**تســمع همهمـة الجنـود من خارج المخيم كانهم يعجبون من فعل ابى دلامة**) .

روح : ويله ... قد وقف هناك !

ثمامة : ماله قد وضع يده على رأسه ؟

روح : لعله يفكر فى نادرة يضحك بها العدو !

أبو دلامة : (**يسمع صوته وهو ينادى**) يا أعداء أنفسهم ! هل من مبارز ؟

ثمامة : ها هو ذا قد نطق !

أبو دلامة : (صوته) من شاء منكم أن تثكله أمه فليبرز الىّ !

(يسمع صدى صوت غير واضح)

ثمامة : انهم يقولون له شيئاً ٠

روح : أوعيت ما يقولون ؟

ثمامة : لا والله ٠

أبو دلامة : (صوته) ثكلتكم أمهاتكم ! ان ساعة المحاجزة لا تحول دون المبارزة ٠ فليخرج لى الشجاع فيكم !
(يرتجز) :

أنا الذى سمتنى أمى زندا
من يبغ موتاً فليجئنى فردا !
اورده من جون المنون وردا !

روح : ما أحسن ما قال والله !

ثمامة : انظر ! هذا فارس منهم قد برز اليه !

روح : ويلك ٠٠ كان هذا كبشهم الذى قاتل أمس بسيفين ؟

ثمامة : اى والله انه لهو عينه !

روح : يا ويح أبى دلامة أبد الدهر !

أبو دلامة : (صوته) ألا ترتجز يا هذا ويلك ؟

الفارس : (يسمع صوته) ثكلتك الثواكل ! انى لا أحسن الارتجاز الا بسيفى !

أبو دلامة : (صوته) انتظرنى يا هذا فقد نسيت شيئا ٠ انا عائد فى الحال اليك فاياك أن تبرح مكانك والا عددتك قد جبنت عن لقائى ففررت !

ثمامة : ويله ٠٠٠ كر راجعا وترك قرنه !

روح : أجل ٠٠٠ لقد فضحنا الكلب !

الفارس : (صوته) تبا لكم يا جبناء ! تدعوننا للنزال ثم تفرون !

ثمامة : دعنى أنزل له يا روح !

روح : مهلا حتى نرى ما خطب أبى دلامة ... فها هو ذا قد طلع الينا .

(يدخل ابو دلامة ومعه خالد)

روح : لعنة الله عليك لقد أخزيتنا . والله لأخرجنك لتقاتل فى الصف !

أبو دلامة : مهلا هداك الله حتى تسمع ما عندى .

روح : ماذا عندك غير الخزى والعار ؟

الفارس : (صوته) يا جبناء العراق الا يريد فارسكم أن يعود ؟

أبو دلامة : **(يشرف من الكوة ويصيح باعلى صوته)** انا عائد فى الحال اليك فان كنت رجلا فلا تبرح مكانك حتى أعود ! **(يلتفت الى روح)** هل تعرفون هذا الذى برز لى ؟ انه كبشهم الذى زلزلكم أمس !

روح : ويلك أتتنصل من لقائه بعد أن برز لك ؟

خالد : ما كان اغناك عن هذا يا شيخ !

أبو دلامة : كلا والله لقد فرحت به لما رأيته ، وانى لأرجو أن يكون كفؤا لنزالى ، ولكنى لا آمن أن يقتلنى فيكون يومى هذا أول يوم من الآخرة ، وآخر يوم من الدنيا ، وانا والله الساعة جائع تتلوى من الطوى كل جارحة منى ، ولست أطمع أن أدخل الجنة فاطعم فيها لانى انما اقاتل مسلما مثلى لغير سبب . فمر لى أيها الأمير بشىء آكله ثم أخرج !

روح : قبحك الله أتترك قرنك فى الميدان وتجىء عندنا لتملا بطنك ؟

أبو دلامة : لن أبطىء على قرنى ايها الامير ... ساكل طعامى فى طريقى اليه .

ثمامة : دعنى اخرج اليه يا بن حاتم !

أبو دلامة : ويحك انه قرنى ولا تقدر عليه فقد قتل أمس من هو أقوى منك !

ثمامة : اسكت ويلك !

روح : أعطوه الطعام الذى يريده !

أبو دلامة : هل لى أن آخذ ما أريده بنفسى لاكون أسرع ؟

روح : افعل واعجل !

ابو دلامة : **(يهجم على مخالى الطعام فى أحد اركان المخيم فيخرج منها دجاجتين مشويتين طواهما فى رغيفين فصرهما فى طرف ردائه ثم انطلق نحو الباب ليتزل)** سترى الساعة أيها الأمير كيف أكفيك هذا الكبش الخطير !

(يخرج)

روح : انزل خلفه يا خالد . **(يخرج خالد)** .

الفارس : **(صوته منادياً)** يا جيش بغداد ويلكم أين فارسكم الذى هرب ؟ هل قتله الخوف عندكم فمات ؟ ان لم تخرجوا لى غيره فانى راجع !

أبو دلامة : **(صوته صائحاً)** مكانك يا هذا ! هانذا قد رجعت اليك !

(يهبط ستار خاص يستر النصف الاقصى من المسرح فيحجب المنظر الاول خلفه ليظهر منظر آخر بسيط هو جانب من الميدان الذى يفصل بين الفريقين المتحاربين) .

أبو دلامة : (يسمع صوته من جهة اليسار دون ان يرى على المسرح) :

أنا الذى سمتنى أمى زندا
لقد أتى والله أمرا ادا
فليقترح علىّ كيف يردى
يريد قطا أم يريد قدا
فلن يرى من الحمام بدا !

الفارس : (صوته) ان قدرت منى على شىء فاضربنى بسيفك كيف شئت فانى لا أبالى . ويلك أتشد علىّ أم أشد عليك ؟

أبو دلامة : (صوته) الا تحب أن ترتجز أولا كما ارتجزت ؟

الفارس : (صوته) قد أخبرتك آنفا انى لا أحسن الارتجاز الا بسيفى .

أبو دلامة : (صوته) هلا ننزل من على جوادينا فنتبارز راجلين؟

الفارس : (صوته) فيم ويلك ؟ أما تستطيع أن تقاتل فارسا ؟

أبو دلامة : (صوته) بلى ولكنى أحب الا يدع احدنا للآخر سبيل الفرار من وجه قرنه . فان كنت شجاعا ولا تنوى الفرار من وجهى فترجل من جوادك وارسله ليعود الى معسكرك ، وانزل أنا من على جوادى وأرسله الى معسكرى . فماذا ترى ؟

الفارس : (صوته) قد فعلت .

(يسمع صهيل الجوادين وحركتهما مبتعدين)

أبو دلامة : (يظهر على المسرح من اليمين يمشى يخطى بطيئة وهو يلعب بسيفه) .. ؟

الفارس : (يظهر من اليسار متمهلا فى خطوه ايضا) اتبدؤنى أم ابدؤك ؟

أبو دلامة : بل أبدؤك أنا ان شئت •

الفارس : فافعل !

أبو دلامة : يا هذا ان قتلك علىّ لهين ، ولكنى أود أن اسمعك شيئا فهل تصغى لى الى حديث ؟

الفارس : (فى ارتياب وحذر) ماذا تريد أن تقول ؟

أبو دلامة : انى امرؤ لا أقاتل الا اذا غضبت ، فدعنى أسائلك عن نفسك لعلك تكشف لى عن عداوة قديمة بيننا وتذكرنى بها فأغضب فاقاتلك !

الفارس : ويلك يا هذا انى لم أفهم قصدك •

ابو دلامة : خبرنى هل تعرف فى أعدائك من يدعى زند بن الجون ؟

الفارس : لا والله ما سمعت بهذا الاسم الا الساعة •

أبو دلامة : واسفاه ••• انه اسمى فما اسمك أنت !

الفارس : الليث بن أسامة •

أبو دلامة : الليث بن أسامة ! لا أذكر بين أعدائى رجلا بهذا الاسم • فخبرنى من أى قبيلة أنت لعل بين قومك وقومى عداوة أو ترة •

الفارس : من بنى تميم •

ابو دلامة : (يتنهد) واحسرتاه !

الفارس : ويلك ماذا يؤسفك ؟

أبو دلامة : أنا من موالى قومك ، فكيف بالله تطاوعنى نفسى على قتلك ؟ ولكن خبرنى الآن ما دينك ؟

الفارس : دينى الاسلام ويلك !

أبو دلامة : ان كنت صادقا فقل أشهد الا اله الا الله وأن محمدا رسول الله •

الفارس : ويلك ألا تصدق انى مسلم ؟

أبو دلامة : لا أصدقك حتى أسمع الشهادتين منك فيتأكد لى اسلامك !

الفارس : اشهد ألا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ٠

أبو دلامة : (يتنهد ويظهر التألم والأسى) يا ويلتا ٠٠ نحن اذن من دين واحد ، وقد بلغنى أن نبينا صلى الله عليه وسلم قال : اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار ٠ فهل لك أن تصنع لى معروفا تنقذنى به من هذه الورطة التى انا فيها ؟

الفارس : ماذا تريد منى ؟

أبو دلامة : هل لك أن تسب الاسلام امامى ؟

الفارس : قبحك الله ٠٠٠ ما تقول ؟

أبو دلامة : ولو سبا يسيرا ٠

الفارس : ويلك كيف أسب دينى ؟

أبو دلامة : فويلك اذن كيف يحمى غضبى عليك فاقاتلك ؟ قومك هم قومى ، ودينك دينى ، ولا عداوة بينك وبينى ، فليت شعرى فى أى شىء أقاتلك ؟

الفارس : ويلك فيم اذن خرجت لمنازلتى ؟

أبو دلامة : ظننت أن بينى وبينك ما يدعو للقتال ، فخاب الساعة ظنى ٠ فهل لك فى خطة خير من قتالنا وأفضل ؟

الفارس : ما هى ؟

أبو دلامة : أن نكون صديقين ، فوالله لقد رأيت من سيماء وجهك وشهامتك ما حبب الى أن تكون بيننا صداقة ومودة ٠

الفارس : والله انى ما اكره ذلك ٠

أبو دلامة : (يغمد سيفه ثم يرمى به خلفه) اليك عنى يا سافك الدماء ! يا قابض الأرواح ! يا قاطع الأرحام !

يا قاتل النفوس التى حرمها الله الا بالحق

الفارس : (يغمد سيفه فيرمى به وراء ظهره كذلك) انى لأراك صادقا فيما عرضت ٠

أبو دلامة : ويحك كيف أطمع فى صداقتك وأكاذبك ؟ (يتقدم مادا يده اليه) امدد يدك نتصافح ٠ (يتصافحان) لقد أحضرت معى طعاما شهيا فهل لك فى مؤاكلتى لنتوثق بيننا عرى الصداقة والأخوة ؟ هلم فلنجلس هنا ، فما علينا من خراسان والعراق ؟ (يفرش رداءه على الأرض ويجلس صاحبه ويضع الطعام بينهما) ٠

الفارس : (مبتسما) ماذا الذى أحضرته يا صاح ؟

أبو دلامة : رغيفان وافران ، ودجاجتان مشويتان ، يأكلهما صديقان حميمان ٠ أليس هذا خيرا من حرب العراق وخراسان ؟

الفارس : بلى يا صاح ! (يأكلان) ٠

أبو دلامة : أما اذ صرت صديقى فهل لك أن تسمع نصيحة من صديقك ؟

الفارس : هات فانى مصغ اليك ٠

أبو دلامة : هل تعرف فى هذا العسكر الذى جئت أنا منه من عدو لك تشتهى أن تقتله ؟

الفارس : اللهم لا ٠

أبو دلامة : لا أريد أن أكذبك يا صاحبى ٠ انى ما خرجت مع هذا العسكر لقتالكم حسبة لله ، ولا طمعا فيما عنده من الفضل والمغفرة ، بل رغبة فيما يعود علىّ من الرزق والصلة لأعول بهما علىٰ أهلى وأولادى ، فهل

خرجت أنت مع هؤلاء الخارجين على السلطان حسبة لله ؟

الفارس : ان شئت الصدق فانى ما خرجت الا لمثل ما خرجت له أنت .

أبو دلامة : اذن فقد خرج كلانا للدنيا لا للآخرة ؟

الفارس : نعم هو ذاك .

أبو دلامة : أفلا ترى ان الدنيا عند المهدى أمير المؤمنين أوسع وأرحب منهـا عند هؤلاء الشرذمة من الخارجين عليه ؟

الفارس : بغير شك .

أبو دلامة : فانى أحب لصديقى ما أحب لنفسى ، فما قولك فى المجىء معى الى أمير جيشنا روح بن حاتم المهلبى ، وانه كما علمت لمن أبناء الكرام ، وحسبك بابن المهلب جودا وكرما . وقد سمعته يعجب بشجاعتك وبلائك أمس فى القتال واقدامك ، ويتمنى لو يتخذك ساعدا له وظهيرا فانه ليختبر الرجال ويصطنع الابطال ، وانا اضمن لك عليه من الآن ان يبذل لك خدمة فاخرة ، وفرسا جوادا ، ومركبا مفضضا ، وسيفا محلى ، وجارية بربرية ، وان ينزلك فى كثير العطاء ، ويعرف لك قدرك عند المهدى أمير المؤمنين.

الفارس : والله ان هذا لخير ولكنى لا أستطيع ان اثق بذلك بعد ما أبليت فى قتاله أمس وقتلت من رجاله من قتلت .

أبو دلامة : ويحك لو لم ير ذلك منك ما أخرجنى اليوم اليك لاعرض هذا عليك .

الفارس : (مدهوشا) ماذا تقول يا صاح ؟ أوقد أخرجك هو لتفاوضنى فيما ذكرت ؟

أبو دلامة : نعم ... ما أخرجنى الا لذلك .

الفارس : انى والله لا أكاد أصدق ما أسمع !

أبو دلامة : ويحك من تظننى ؟ أتظننى فارسا بطلا يقدر أن يواجهك ؟ والله انى لأجبن من النعامة ، وأضعف من القملة ، ووالله ما قتلت فى حياتى ذبابة واحدة ، وانى لأفزع الى امرأتى والتصق بها خوفا اذا سمعت فى الطريق عواء كلب أو مواء هرة !

الفارس : (يضحك) ما أظرفك يا صاح!

أبو دلامة : اى والله انى لأظرف من يمشى على رجلين ، ولا عمل الا اضحاك المهدى اليوم واضحاك أبيه وعمه من قبل . ويلك ألم تسمع بى ؟ أنا أبو دلامة !

الفارس : (يضحك متعجبا) أبو دلامة !

أبو دلامة : نعم .

الفارس : (ضاحكا) اذا لبس العمامة .....

أبو دلامة : (يكمل البيت وهو يسوى عمامته ثم يخلعها على التوالى) :

..... كان قردا وخنزيرا اذا خلع العمامة !

الفارس : أنت والله أشهر من نار على علم .

أبو دلامة : ذلك من فضل الله ! (يضحكان) ويلك فهل كان روح ابن حاتم يخرجنى اليك لأبارزك وأنت ما أنت ؟ انما اختارنى لأحمل اليك هذه الرسالة .

الفارس : الآن أيقنت بصدق ما ذكرت .

أبو دلامة : فماذا ترى ؟

الفارس : (بعد صمت قصير) والله انى لراغب فى هذه

الكرامة ، وانهـا لغاية املى ، ولكن معى خمسين فارسا يتبعوننى ويأتمرون بامرى، ونحن نعمل جميعا لا نفترق في خير أو شر ، فيعز علىّ والله أن أنفصل عنهم وأتركهم •

ابو دلامة : ويحك هـذا أحرى أن يجعـل أميرنا أحرص على مصادقتك واصطناعك ، وأجدر أن يرفع عنـده منزلتك •

الفارس : أتراه يقبل هؤلاء معى ويجعل لهم مثل ما يجعل لى ؟

أبو دلامة : لا ريب ، لقد عرضنى للموت بضربة من سيفك فى سـبيل أن آتيه بصيـد واحد ، فما ظنك بواحد وخمسين ؟

الفارس : (يضحك) ويحك أوقد جعلتنا صيدا ؟

أبو دلامة : نعـم انك لصيد وانك لصائد • كل من فى الوجود يا هذا صائد ومصيد • هـذا المهدي أمير المؤمنين أتدرى لماذا أغشاه ولماذا هو يقربنى ؟ انه يصـطاد نوادرى وأنا أصطاد دنانيره • وهذا روح بن حاتم يريد أن يتصيد منك الشجاعة والبلاء ، فتصيّد أنت وأصحابك منه الرزق والعطاء !

الفارس : ما أحسن ما قلت يا أبا دلامة !

أبو دلامة : (ينهض) أحسن من هـذا أن ننطلق السـاعة الى روح ، فما أحسـبه الا قد نفـد صـبره من طول ما انتظر • فهيا على بركة الله !

الفارس : (ينهض) ويحك ان أصحابى ليرقبوننا الآن ليروا ما نصنع ، فما الحيلة ؟

أبو دلامة : هذا هين ••• التقط سيفك وأظهر انك تريد أن تقتلنى وسافر أنا من وجهك فتطرد فى أثرى حتى ندنو من

المعسكر فاصيح أنا لك بالأمان من الجنود الذين لا يعرفون ما اتفقنا عليه •

الفارس : انك والله لذو حيلة !

ابو دلامة : (يرفع رداءه ثم يلتقط سيفه فيجرده مظهرا انه يريد أن يضرب الفارس وهو يقول بصوت عال) ويلك ما لك قاتل غيرى !

الفارس : (يسرع الى سيفه فيخترطه قائلا بصوت عال) ويلك أتريد أن تغدر بى ؟ (يحمل عليه فيفر أبو دلامة من وجهه فيعدو هو خلفه) لن تنجو منى يا جبان !

(ينزل الستار العام)

(ثم يرفع الستار بعد قليل عن منظر المخيم كما كان) •

(يرى روح بن حاتم واقفا ينظر من الكوة ووجهه يطفح بشرا) •

(يسمع من خارج المخيم صهيل الخيل وحركة الرجال العائدين من القتال) •

أبو دلامة : (يسمع صوته من الخارج) أبشر أيها الأمير فقد قبضنا على رئيس القوم !

روح : قل لهم يا أبا دلامة يأتونى به !

(يدخل أبو دلامة مزهوا شامخ الأنف)

روح : أين كنت يا أبا دلامة بعد المعركة ؟ ماذا أخرك عنى ؟

أبو دلامة : لم أشأ أن أريك وجهى حتى حققت لك النصر بحذافيره (يضحك روح) علام الضحك ؟ ليست هذه بنادرة تضحك • هذا رئيس القوم قد اصطدته لك •

روح : (يضحك) أنت الذى فعل ذلك يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : ويحك من فعل ذلك غيرى ؟ قرنى الليث بن أسامة اصطاده لك وأنا اصطدت لك قرنى !

(يدخل خالد وخلفه رئيس الخوارج موثق اليدين ثم ثمامة والليث بن أسامة) .

روح : (**للرئيس الأسير**) كيف رأيت يا عدو الله عاقبة الخروج على أمير المؤمنين ؟

الرئيس : (**يشير الى الليث بن أسامة**) والله لولا خيانة هذا وجماعته وغدرهم ما بلغتم منا هذا .

أبو دلامة : كذبت يا يافوخ الفتنة . ليس ولى أمير المؤمنين بخائن ولا غادر . ويلك فيم ترنو هكذا الى ؟

الرئيس : (**يصرف بصره عن أبى دلامة الى روح**) لا تفرح يا روح . فغدا ترون منا ما لا تحبون !

روح : ويلك ظننت أنك ستأتينى تائبا نادما ، فأمنحك عفو أمير المؤمنين وأمانه ، فاذا أنت مصر على معصيتك مقيم على بغيك !

الرئيس : ليس مثلى يا روح من يطلب منك العفو والأمان !

روح : (**يستشيط غضبا**) ويل لك ... لست من آل المهلب ان كان ليومك هذا غد ! خذوه فاضربوا عنقه :

(يسوقه خالد والليث فيخرجان به) .

روح : ماذا صنعتم بأسلاب العدو يا ثمامة ؟

ثمامة : قد أحصيناهم يا ابن حاتم .

روح : فاجعلها كلها لليث بن أسامة وجماعته ، فقد والله يسروا لنا النصر وعجلوا بهزيمة العدو ، ولأعرفن لهم ذلك عند أمير المؤمنين .

ثمامة : متى تنوى بنا القفول يا ابن حاتم ؟

روح : دعهم يستريحوا الليلة حتى مطلع الفجر ، فاذا صلينا الغداة فقوّضوا الخيام •

ثمامة : هذا خير (يخرج) •

روح : (يلتفت الى أبي دلامة فيراه كأنه مهموم) ما خطبك يا أبا دلامة ؟ ألم يسرك أنا سنقفل غدا الى بغداد ؟ أما اشتاقت نفسك الى أهلك ؟

أبو دلامة : بلى والله لقد شاقتني أم دلامة والعيال •

روح : أوتخشى بعد ألا تنال عفو المهدى ورضاه ؟

أبو دلامة : ويحك ان رضاه منى لعلى طرف الثمام • وهل يجرؤ المهدى على ألا يرضى عنى وقد ثبتّ له اليوم أركان ملكه ؟

روح : (يضحك) اذن ففيم اهتمامك وتفكيرك ؟

أبو دلامة : فى الخيزران كيف ترضى عنى ، وفى ريطة كيف ترضى عن أم دلامة !

روح : ويلك ان رضاهما تبع لرضا أمير المؤمنين •

أبو دلامة : كلا بل رضا أمير المؤمنين لرضاهما تبع • والله ما رأيت من المهدى الا العطاء المصرّد منذ غضبتا علىّ وعلى أم دلامة •

روح : ماذا أوقعكما فى غضب هاتين ؟ هلا اتقيت ذلك بكياستك ؟

أبو دلامة : (يتنهد) ويحك هل لشيخ غره الشيطان بحب النساء كياسة ؟ والله ما جر علىّ هذه الرزايا كلها سواهن ••• يرحمك الله يا دلامة ! (يجهش بالبكاء) •

روح : ويحك يا هذا ما يبكيك ؟

أبو دلامة : ذكرت دلامة ابني فبكيت . لقد عرف دائي ووصف له العلاج الناقع ، فياليتني اطعته ! يا ليته كان خصاني ولم يمت !

روح : (ينفجر ضاحكا) ... ؟

أبو دلامة : (مغضبا) ويلك اتراني أبكي مصابي فتضحك ؟ امذا جزائي عندك ؟ (يستمر روح في ضحكه وابو دلامة يرنو اليه مغضبا والدموع في عينيه) .

« ستار »

المشهد الثانى

(فى قصر الخليفة : نفس المنظر كما فى المشهد الثانى من الفصل الأول) •
(ترى الخيزران جالسة على الاريكة وامامها جاريتان من جواريها جالستان على الأرض تكبسان قدميها) •

(تدخل أم عبيدة)

الخيزران : هل جاء نبأ من أمير المؤمنين يا أم عبيدة ؟

أم عبيدة : لا يا مولاتى لما يات شىء ••• لعل أمير المؤمنين وجد صيدا كثيرا فاستأخر •

الخيزران : (**يبدو فى وجهها عبوس**) لا أظفره الله بشىء !

أم عبيدة : فيم يا مولاتى ؟ دعى أمير المؤمنين يفرح بصيده •

الخيزران : ويحه أما يلذ له الخروج للصيد الا فى نوبتى ؟

أم عبيدة : (**مبتسمة**) لو تنصفين يا مولاتى لوجدت خروجه فى غير أيام نوبتك أكثر !

الخيزران : (**بعد صمت قصير**) اذهبى فابعثى الساعة من يعرف لى خبره !

أم عبيدة : سمعا يا مولاتى ، ما أحسب الغلام الذى سابعثه الا ملاقيا أمير المؤمنين فى الطريق (**تخرج**) •

(تعود أم عبيدة بعد قليل)

الخيزران : ويلك الم تفعلى ما أمرتك ؟

أم عبيدة : بلى يا مولاتى قد بعثت الغلام ، ولكن هذه ام دلامة وابنتها بالباب .

الخيزران : (متافقفة) أم دلامة ! ما جاء بها ؟ ماذا تريد ؟ قولى لها تذهب الى ريطة !

أم عبيدة : هذه تريدك أنت يا مولاتى ... انها ...

الخيزران : ويلك ما اذنت لأبى دلامة ، أفاذن لامرأته عجوز السوء ؟

أم عبيدة : انها جاءت تبكى يا مولاتى ، وابنتها تنتحب وتلطم كانها تندب اباها .

الخيزران : تندب اباها !

أم عبيدة : نعم سمعتها تردد : واأبتاه ! واأبتاه !

الخيزران : لا حول ولا قوة الا بالله ... انطلقى فادخليهما !

أم عبيدة : يا ويح أبى دلامة ان ... (تخرج بسرعة) .

الخيزران : يا ويلتا أيكون الشيخ جرى له مكروه ؟

احدى الجاريتين : قد سمعنا يا مولاتى أنه عليل .

الجارية الثانية : وانقطع عن القصر فلم نر له حسا منذ ايام .

الخيزران : (فى رقة ورثاء) ويح المسكين ! يا ليتنى ما غاضبته ولا حجبته ! والله ليحزنن المهدى كثيرا عليه !

(تدخل أم عبيدة وتتلوها أم دلامة وابنتها عسلوجة وعليهما السواد وجيوبهما مشقوقة وشعورهما منكوشة وهما تبكيان) .

الخيزران : ما خطبك يا أم دلامة ؟ لا بأس ان شاء الله !

(تتفجر أم دلامة باكية وتجثو تحت قدمى الخيزران وابنتها من خلفها متعلقة بها وهى تصيح معولة)

الخيزران : ويحك ... ما الخبر ؟

أم دلامة : (ترفع رأسها مكفكفة دمعها) لا أراك الله سوءاً يا مولاتي ... لا أراك الله السوء !

الخيزران : ماذا جرى ؟

أم دلامة : اني أعلم أن سيدتي لا تقبلني ، وأن حضوري غير مرغوب فيه ، ولكن للموت يا سيدتي شأنا تغفر معه كل سيئة ، وتنسى كل موجدة .

الخيزران : (في لهف) ويحك أفصحي .. ماذا جرى لأبي دلامة ؟

أم دلامة : انه لم ير الخير يا سيدتي منذ تغيرت عليه ، فكان يشكو لي من وجع خفيف في قلبه ، وما كنت أظن قط أن ذلك الوجع الخفيف سيفضي به الى الموت .

الخيزران : (في ذعر واشفاق) ماذا تقولين ؟ أوقد مات زوجك ؟

أم دلامة : نعم يا سيدتي أعظم الله اجرك فيه !

الخيزران : انا لله وانا اليه راجعون ! متى قضى ــ رحمه الله ــ نحبه ؟

أم دلامة : الساعة يا سيدتي ، فقد أوصاني وهو في السياق ، والعرق يتفصد من جبينه ، وأنفاسه تتتابع ، أن أنطلق فأنعاه اليك أول شيء عقب وفاته وأطلب له عفوك عما بدر من عظيم ذنبه الذي استحق به غضبك فاسودت الدنيا في وجهه وضاقت عليه الارض بما رحبت ...

الخيزران : (متأثرة) يا ويح أبي دلامة ... والله ما كنت لأسخط عليه لولا أني نهيته عن ذلك العمل وأنذرته غضبي ان فعل ، فلم يعبأ بقولي وجاهر بعصياني

	امام الجمع وأشمت بى غيرى !
ام دلامة	: انه ما كان يريد اغضابك يا سيدتى ولكن الجارية دفعته الى ذلك فقد كان شديد البر بها والتكريم لها من اجلك ، فكان يتوقع منها جوابا غير الذى قالته ، فلما خيبت ظنه وبهتته أمام شيوخ الحى بذلك القول الغاض من كرامته أعماه الغضب عن صوابه فانساه واجب المراعاة لحق السيدة عليه ٠
عسلوجة	: (تكفكف دمعها) رحماك يا سيدتى ٠٠٠ لا تدعى روح أبى معلقة بين السماء والأرض !
الخيزران	: ويحك يا عسلوجة ماذا تقولين ؟
عسلوجة	: سمعت أبى يقول ان روحه ستبقى معلقة بين الأرض والسماء حتى تسامحيه وترضى عنه !
الخيزران	: (فى رقة) أوقال ذلك يا عسلوجة ؟
عسلوجة	: نعم يا سيدتى وقال أيضا انه سيمتنع من دخول الجنة اذا قيل له ادخلها حتى ترضى أنت عنه ٠٠٠
أم دلامة	: أما اذا قيل له ادخل النار فانه سيدخلها ارغاما لنفسه وتكفيرا عن ذنبه حتى تغفر له سيدته الخيزران !
الخيزران	: (يتنازعها الضحك والرثاء كما يتنازعان أم عبيدة والجاريتين) يرحمك الله يا أبا دلامة ٠ حتى عند الموت لا تنسى دعابتك !
عسلوجة	: (تبكى) فاغفرى له يا سيدتى ٠٠٠ لا تدعى أبى يدخل النار ولا تدعيه يقابل الله بذلك الزى القبيح فيعرض الله عنه ويطرده من رحمته !
الخيزران	: (يغالبها الضحك وتغالبه) ويحك أى زى تعنين ؟

أم دلامة : ألا تذكرين يا سيدتي ذلك الزى البهلوانى الذى أمر أمير المؤمنين رجاله يوما بارتدائه ؟ .

الخيزران : بلى أذكر ذلك ... فما خطبه ؟

عسلوجة : عند أبى واحد منه أعطاه له امير المؤمنين ...

أم دلامة : وقد أمرنى باحضاره قبل أن يموت بلحظات ، فلما أحضرته عنده حلفنى بالله وملائكته وكتبه ورسله أن أعمل بوصيته ، فلما حلفت له استنار وجهه قليلا .

عسلوجة : (مستدركة) ودمعت عيناه .

أم دلامة : (باكية) اى والله ودمعت عيناه وقال لنا اذا استرضيتم سيدتي الخيزران فلم ترض عني فكفنوني في هذا الزى حتى ألقى ربى عز وجل وأنا على هذه الحال وقد جعلت كتابه وراء ظهرى ، فيكره لقائى ويسخط علىّ ويطردنى من رحمته ويأمر زبانيته بجرى وسحبى والقائى فى النار !

الخيزران : (يغلبها الضحك فتضحك وتضحك جواريها معها ثم تمتنع فيمتنعن) يرحم الله أبا دلامة ! ما اظرفه حيا وميتا . والله لو كان ذنبه أضعاف أضعاف الذى كان ، ما وسعنى الا أن أسامحه .

عسلوجة : أوقد سامحته سيدتي ورضيت عنه ؟

الخيزران : نعم يا عسلوجة قد سامحته ورضيت عنه .

أم دلامة : (تقبل قدمي الخيزران) جزاك الله خيرا يا سيدتي عن أبى دلامة ! لن تبقى روحه معلقة بين السماء والأرض !

عسلوجة : (تصنع مثل امها) ولن يمتنع أبى عن دخول الجنة اذا قيل له ادخلها !

أم دلامة : ولن نكفنه فى ذلك الزى القبيح ...

عسلوجة : فلن يسخط الله عليه ويلقيه فى النار !

الخيزران : حسبكما فانهضا الآن وانصرفا الى حيث تقومان بشأنه رحمة الله عليه • سآمر لكما بعطية صالحة وسوف أوصى أمير المؤمنين بكما خيرا وانه لفاعل •

أم دلامة : (تنهض وتنهض ابنتها) أبقاك الله يا سيدتى لعيال أبى دلامة ، وأبقى لك ولنا المهدى أمير المؤمنين وريحانتيه موسى وهارون !

الخيزران : اذهبى يا أم عبيدة فاعطى لأم دلامة مائتى دينار مع كسوة لها ولابنتها •

عسلوجة : وأختى قرفة يا سيدتى •

أم دلامة : ولنعمة يا سيدتى •• جاريتك التى مات عنها ابنى فعسى أن يرزقنا الله منها غلاما يخلف اباه وجده فيكون لنا فى بيتنا رجل نلوذ به •

الخيزران : (لأم عبيدة) وكسوة للجارية نعمة •

أم عبيدة : (لأم دلامة وعسلوجة) هلما معى (تخرج وتخرجان معها وهما تجففان بكميهما الدموع) •

الخيزران : (بعد صمت قصير) ليت شعرى ماذا يصنع المهدى اذا بلغه موت أبى دلامة ؟ انه لا يصبر عنه •

الجارية الأولى : أجل يا مولاتى ليحزنن أمير المؤمنين كثيرا عليه •

الجارية الثانية : كلنا يا مولاتى قد حزن لموت هذا الشيخ •

(يدخل غلام من الباب الثالث)

الخيزران : ماذا وراءك ؟

الغلام : هذا أمير المؤمنين يا مولاتى قد عاد • (ينسحب) • (تنهض الخيزران فتجول بيدها فى شعرها كأنها تصلحه) •

الجارية الأولى : أرى في وجهك يا مولاتي أثر الدمع · ألا نمسحه لك ؟

الجارية الثانية : وفي عينيك يا مولاتي ألا نصلح كحلهما ؟

الخيزران : (تمشي مسرعة نحو الباب الأيمن) نعم ·· هلما معي ·

(تخرج وتخرج الجاريتان خلفها)

(ينزل الستار)

(ثم يرفع بعد قليل عن المنظر ذاته)

(يرى المهدى جالسا ومعه الخيزران) ·

المهدى : (باديا في وجهه الأسى) لا حول ولا قوة الا بالله · انى لأشعر يا خيزران أن شطرا من لذة العيش قد ذهب بذهاب أبى دلامة !

الخيزران : لقد علمت أن موته سيحزنك ، وان جل حزنى عليه لمن أجلك ·

المهدى : ما جال فى ظنى يوم عاد من حرب الخوارج يقص علينا نوادره وفعاله مزهوا بما صنع هناك أنه لا يلبث أن يموت !

الخيزران : وأنا والله لو سنح بخاطرى يوما أنه سيمضى عما قريب الى حيث لا يعود أبدا لدعوته الى" لأعتبته وأرضيته ·

المهدى : أجل يا ليتك فعلت ! ألا ترين كيف أوصى أهله باسترضائك عنه على طريقته تلك التى لم يحل عنها حتى فى سياق الموت ؟ ليتنى سمعت بنفسى ما رويت لى الساعة عن امرأته وبنته ·

الخيزران : ما أحب لك ذلك يا أمير المؤمنين · اذن لاعترتك الحيرة لا تدرى أتبكى لقولهما أم تضحك ·

المهدى : غفر الله لأبى دلامة • ذاك والله طبعه وذاك أسلوبه لا يحولان أبدا ـ لعلك أمرت لأهله بشيء يا خيزران•

الخيزران : نعم وقد فعلت وأوصيك بهم يا أمير المؤمنين خيرا •

المهدى : والله لاجرين عليهم رزقا دائمــا ما حييت ، فان أبا دلامة عندى لعزيز •

(تظهر على البــاب الأيسر الوصــيفة لطف مؤذنة بقدوم مولاتها ريطة ثم تدخل ريطة) •

المهدى : مرحبا بابنة عمى •• هل بلغك المصاب الجلل ؟

ريطة : مصاب أبى دلامة يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : نعم •

ريطة : فلهذا جئتك الساعة • عزاءك يا أمير المؤمنين فانك لتحب أبا دلامة •

المهدى : اى والله انه لغال عندى •

ريطة : (تجلس) الا تامر لعيــاله بشيء يا أمــير المؤمنين فقــد جدت لهم من عندى ووعــدت لهم بالمزيد من عندك •

المهدى : انى سأجرى عليهم رزقا دائما يا ريطة •

ريطة : هذا حسن ، ولكن أعطنى لهم شيئا غير الرزق كيما تبر وعدى •

المهدى : فاقترحى يا ريطة •

ريطة : ألف دينار يتعزون بها عن مصابهم •

المهدى : قد فعلت •

الخيزران : وأنا أيضا قد وعدتهم يا أمير المؤمنين فمر لهم بشيء من جهتى كذلك •

المهدى : اقترحى يا خيزران •

الخيزران : ألفى دينار ! •

المهدى : قد فعلت (يلحظ شرا فى وجه الخيزران وامتعاضا فى وجه ريطة) ويمكما تتنافسان اليوم فى البر بعيال ابى دلامة ، فهلا كان ذلكما وابو دلامة حى ؟

ريطة : (مستغربة) ماذا تقول يا أمير المؤمنين ؟ ان أبا دلامة لحى !

الخيزران : (بين الشماتة والتعجب) حى !

ريطة : (فى امتعاض) نعم !

المهدى : (متعجبا) ويحك يا ابنة عمى ... ما خطبك ؟

ريطة : (فى شىء من الحيرة) بل أنتمـا ما خطبكمـا ؟ افتريدان ان تميتا أبا دلامة أيضا ؟

الخيزران : سبحان الله !

ريطة : (محتدة) سبحان منك !

الخيزران : (فى هدوء الواثق بالغلبة) ما ضل صوابى فيسبح منى !

ريطة : (تستشيط غضبا) فهل ضل صوابى أنا يا بربرية ؟

المهدى : (محاولا تهدئتها) مهلا يا حبيبتى ! ...

الخيزران : (تلحظها شزرا) لولا مقـام أمير المؤمنين لذكرتك أن اليوم نوبتى .

ريطة : (تهب واقفة فى غضب) أفتطردينني ؟

الخيزران : حاشاى أن آتى فى حضرة أمير المؤمنين ما يشيننى مثل غيرى ! اذكرى يا بنت عم المهدى أنك شتمتنى فى حضرته !

ريطة : كلا ما شتمتك ... من أنت ؟

الخيزران : أنا زوج المهدى أمير المؤمنين وأم ولديه !

ريطة : بل أنت جاريته !

الخيزران : فما يزيدنى ذلك الا شرفا .

المهدى : (محتدا) كفى خصاما عندى ! ويلكما ... افهذا ما عندكما لتعزيتى فى هـذا المصـاب الذى غمنى وكدر صفوى ؟

الخيزران : معذرة يا أمير المؤمنين ما اردنا والله أن نغضبك !

ريطة : (للخيزران) الله منك ! (للمهدى) الم تسمعهـا يا أمير المؤمنين تسبح منى كأنى ممسوسة ؟

الخيزران : بل قلت سبحان الله ولم أزد . عجبت كما عجب أمير المؤمنين من قولك ، فأفردتنى بثورتك !

المهدى : (متلطفا لريطة) أجل يا ابنـة عمى انك قلت آنفـا عجبا .

ريطة : أى عجب يا أمير المؤمنين ؟

المهدى : قلت ان أبا دلامة حى .

ريطة : نعم وأى شىء فى ذلك ؟

الخيزران : أى شىء فى ذلك !

ريطة : رويدك ... مع أمير المؤمنين حديثى لا معك !

المهدى : (متعجبا) ويحك يا ابنة عمى ان كان أبو دلامة حيا كما تقولين فكيف عزيتنى فيه ؟

ريطة : انى ما عزيتك فيه بل فى امرأته أم دلامة !

المهدى : أم دلامة !!

ريطة : نعم أم دلامة .

المهدى : أتريدين أن تقولى ان أم دلامة ماتت ؟

ريطة : (فى شىء من الغضب) ما خطبك يا مهـدى ؟ هل يكون للكلمة اذا قلتها انا معنى آخر ؟ أم تشتـهى ان أقول ان أبا دلامة هو الذى مات ؟ يا ليته والله هو الذى مات ، اذن لكان الخطب أيسر .

الخيزران : بل ليتها هى التى ماتت ، اذن لكان الخطب أيسر

المهدى : مهلا يا ريطة لا تغلبنك حدتك لعل الامر التبس عليك ؟

ريطة : كلا يا أمير المؤمنين •

المهدى : فلعله التبس على من حمل النعى اليك ؟

ريطة : يا امير المؤمنين كيف يجوز ذلك وأبو دلامة نفسه هو الذى نعاها الى ؟

المهدى : أبو دلامة ؟

ريطة : نعم •

المهدى : (تلتمع عيناه) ويحكما •• الا يجوز أن تكون هذه ••• لكن خبرينى يا ريطة متى رأيت أبا دلامة ؟

ريطة : كان عندى منذ ساعة •

المهدى : (فى نشوة فرح) حمدك اللهم ! الآن حصحص الحق ! هذه فاقرة من فواقر أبى دلامة ! (ينهض من مجلسه فيصفق بيديه متتابعا) يا غلام ! يا غلام !

(يظهر الغلام على الباب)

الغلام : لبيك يا مولاى !

المهدى : علىّ بأبى دلامة وامرأته الساعة ••• ائتونى بهما حالا ! انطلق !

الغلام : سمعا يا مولاى (يخرج منطلقا) •

ريطة : يا امير المؤمنين هلا أوضحت لهم قصدك ، فانى أخشى أن يأتونا الساعة بأبى دلامة وبجثة امرأته ميتة !

المهدى : (يضحك) ويحك يا ريطة ••• هذه كانت هنا عند الخيزران منذ ساعة اذ كان زوجها عندك •

ريطة : (للخيزران فى لهجة رقيقة) كانت عندك منذ ساعة ؟

الخيزران : (عاتبة بعد) نعم •••

ريطة : هلا يا أختاه قلت لي ذلك من أول الأمر ؟

الخيزران : أما صارحتني بألا حديث لك معي ؟

ريطة : (تدنو منها متنصلة) معذرة يا أختاه ... لقد لُبّس عليّ الأمر كله فظننت بك قصداً لم تقصديه ، فهبي ذلك لي وسامحيني سامحك الله ! (تهم أن تقبل رأسها) .

الخيزران : (تستعظم ذلك وتأباه) لا يا ابنة أبي العباس .. هذا والله لا يجوز . لا جناح عليك فقد وقعنا جميعا في هذه التيهاء التي حاكها لنا الخبيث أبو دلامة وامرأته .

المهدي : (مسرورا بما رأى من زوجتيه) والله لأعاقبن الخبيث على ما صنع (يتنفس الصعداء) حمدك اللهم ، ما أوسع لطفك وأعظم احسانك !

ريطة : (وقد تطلق وجهها واستنار) قاتله الله ! هذا كان يبكي عندي بكاء حارا وينسدب ويلطم حتى سالت العبرة من عيني رثاء له .

الخيزران : هذا عين ما فعلته الخبيثة وابنتها عندي حتى بكيت أنا وجواريّ !

ريطة : لو سمعته يا خيزران وهو يقص عليّ كيف أوصته أم دلامة وهي في النزع الأخير والعرق يتصبب من جبينها أن ينطلق بعد موتها فينعاها لي ويتوسل اليّ لكي أرضى عنها وأشمل عيالها برعايتي فما لهم بعد الله غيري ...

المهدي : (يضحك) قاتلهما الله ! هذا عين ما حكته الخبيثة عن زوجها للخيزران .

الخيزران : اي والله حذو النعل بالنعل ، بيد ان العجوز وابنتها

استطاعتا ان تضحكاني وهما باكيتان بما روتا من كلام أبى دلامة ووصيته وهو فى السياق ·

ريطة : والخبيث ايضا اضحكني ببعض ما روى عن امرأته وهو فى اشد البكاء والتفجع حتى استحييت ان يرى ذلك منى وحرت لا ادرى أأبكى له أم أضحك منه ·

(تسمع حركة من باب الدهليز)

الخيزران : ها هم أولاء قد جاءوا بالخبيثين فيما أحسب ·

المهدى : (فى نشوة وارتقاب) حمدك اللهم !

أبو دلامة : (يسمع صوته ينهرهم) ويلكم ··· لا تدفعونى هكذا ··· انى داخل عند أمير المؤمنين ·

المهدى : (ينهض من مجلسه كانما يهم ان يثب نحو الباب) حمدك اللهم ··· هذا صوته !

(يدخل ابو دلامة وخلفه الغلمان يسوقونه ثم تدخل خلفهم ام دلامة تحمل طفلتها الصغيرة وتلوذ بها عسلوجة) ·

المهدى : (يتصنع الغضب) هيه يا عدو الله ما هذا الذى صنعت ؟

ابو دلامة : يا أمير المؤمنين ان شئت أن تعود الىّ الحياة ويتحرك لسانى بالقول فمر غلمانك هؤلاء أن يبرحونا وينصرفوا عنا ، فوالله انهم لاقسى من زبانية جهنم الذين من عندهم رجعت ·

(يضحكون جميعا)

المهدى : (للغلمان وهو يضحك) انصرفوا عنا (ينصرفون وهم يضحكون) ·

ابو دلامة : (يتنفس الصعداء) الآن عدت الى الحياة حقا !

المهدى : (يغالب الضحك ويتصنع الغضب) ما الذى صنعت يا لكع ؟

أبو دلامة : يا أمير المؤمنين ... انك تعلم انى لست وحدى الذى صنع هذا ، فهذه القردة العجوز وهذه القريدة شريكتاى فيه . فان شئت ان ينقرض آل أبى دلامة وتطهر من سوادهم ودمامتهم ولؤمهم وخبثهم فها نحن اولاء قد جئنا جميعا ، فاقبض أرواحنا وأرسلنا الى حيث كان معدا لى ولام دلامة فى الدرك الأسفل من جهنم ! (يضحكون) ثم لا تنس الجارية التى تركناها فى البيت ، ففى بطنها منا فاجر كفار !

(يضحكون)

المهدى : (يكف عن الضحك) دعنى من هذا وقل لى ما حملك على ما صنعت ؟

أبو دلامة : أصلحك الله يا امير المؤمنين ... اما عرفت بعد ما حملنى وامراتى على ذلك ؟ الم تر ما صنعت بنا سيدتانا هاتان ؟ الم يبلغك ما لقينا من سخطهما واعراضهما حتى تمنينا الموت ودعونا الله مخلصين ان يعجل به لنا فيريحنا من عذاب الحسرة والهوان ، فلما رأينا الله عز وجل لم يأبه لنا ولم يستجب لدعائنا حاولنا أن نميت انفسنا فصنعنا الذى صنعنا .

الخيزران : ويلك لو اردتما الموت حقا لقتلتما انفسكما

ريطة : فارحتمانا من شركما .

أبو دلامة : والله يا سيدتى لقد نوينا ذلك واعددنا شفرتين ماضيتين نقطع باحداهما رقبة ام دلامة وتقطع بالاخرى رقبتي ، فان لم تصدقانى فسلا ام دلامة !

أم دلامة : نعم والله لقد صدق زوجي في هذا ، وقلما يصدق !

المهدى : فما منعكما من ذلك ؟

أبو دلامة : بدا لنا يا أمير المؤمنين في آخر الأمر أن السيدتين ربما تأسفان علينا وتحزنان لموتنا ، فاشفقنا عليهما من ذلك ، فقلنا نحتال عليهما أولا لنرى ما عندهما ، فان هما أسفتا وترحمتا فقد ضمنا بذلك رضاهما عنا ، وان كانت الأخرى فالشفرتان حاضرتان فى كل آن .

ريطة : فانا ما رضينا عنكما فارجعا الى شفرتيكما فاستريحا واريحا !

أبو دلامة : هيهات يا سيدتى ، فقد رأيتك بعينى رأسى تبكين أم دلامتك وتترحمين عليها وتقولين : يا ليتنى ما قطعتها ! يا ليتنى ما حجبتها ! يا ويحها .. ما كنت احسب انها ستموت هكذا وشيكا !

ريطة : قاتلك الله !

أبو دلامة : ورأيتك تضحكين من كلامها الذى نقلته اليسك ، ثم تبكين ، ثم تضحكين مرة أخرى ، ثم تبكين !

(يضحكون)

المهدى : ولكن الخيزران لم تحزن لموتك ولم تأسف عليك .

أبو دلامة : سيدتى الخيزران يا أمير المؤمنين ! ألم يبلغك ما صنعت ؟ حدث عن بكائها وأسفها وتفجعها ولا حرج !

الخيزران : كذبت يا لكع ... لقد سرنى موتك وحمدت الله عليه ولم يسؤنى الا أنه لم يتحقق !

أبو دلامة : هيهات يا سيدتى هيهات ! هذا أثر الدموع لا يزال فى عينيك ! (يضحكون) لقد حدثتنى أم دلامة وصلوجة بكل شىء (لأم دلامة) خبريهم يا هنه

ماذا أعانك على البكاء وقتئذ وأدر دمعك عند ما أوشك أن ينضب ؟

أم دلامة : ما شهدت من بكاء سيدتي الخيزران وتفجعها حتى رثيت لها ، فذاك الذي انجدني !

الخيزران : (تضحك) قاتلك الله .. ما أشبهك بزوجك الخبيث !

أبو دلامة : (لابنته) هل تحفظين يا عسلوجة ماذا قالت سيدتك الخيزران حين جثوت على قدميها باكية متوسلة ؟

عسلوجة : نعم .. احفظه حرفا حرفا .

أبو دلامة : فارويه كما سمعت !

عسلوجة : (محاولة محاكاة الخيزران في طريقة حديثها وفي حزنها) انا لله وانا اليه راجعون ! يا ويح أبي دلامة ! متى قضى ــ رحمه الله ــ نحبه ؟

(يضحكون)

أبو دلامة : أتمنى يا عسلوجة !

عسلوجة : (ماضية في محاكاة الخيزران بين الضحك والرثاء) يرحمك الله يا أبا دلامة ! حتى عند الموت لا تنسى دعابتك ! (يضحكون) .

المهدي : (يضحك حتى يستلقي) هاتي ايضا يا عسلوجة !

عسلوجة : (محاكية الخيزران) يرحم الله ابا دلامة ... ما أظرفه حيا وميتا .. والله لو كان ذنبه اضعاف الذي كان ، ما وسعني الا أن أسامحه !

(يضحكون)

الخيزران : قبحك الله وقبح أباك وأمك !

أبو دلامة : آمين ... وقد فعل !

المهدي : (تقع عينه على قرفة) وهذه الصغرى ماذا سميتها يا أبا دلامة ؟

أبو دلامة : قرفة يا أمير المؤمنين .. ألا تدعو الله لها فانك مجاب الدعوة ؟

المهدى : (ضاحكا) بم تريد أن ادعو لها ويلك ؟

أبو دلامة : بأن الله يجعلها شؤما على بعلها ونكالا له ووبالا عليه كما كانت امها لأبيها كذلك ! (يضحكون) .

المهدى : (ضاحكا) قبحك الله ألا تسأل الله لها خيرا ؟

أبو دلامة : أصلحك الله يا أمير المؤمنين كيف اسأل لها خيرا وهى شر علىّ ؟ انها تتبرأ منى ولا تدعونى الا باقبح الأسماء والنعوت .

المهدى : (يضحك) ويحها ماذا تدعوك ؟

أبو دلامة : (لامرأته) هاتيها يا ام دلامة ... ادنيها منى هنا ليرى أمير المؤمنين حسن ادبها مع ابيها !

(يضحكون)

(تدنو ام دلامة بالطفلة حتى تقف بها امام ابيها)

أبو دلامة : اسمعى يا قرفة ... هل أنا ابوك ؟

قرفة : (محركة راسها) لا ! (ينفجر المجلس ضحكا) .

أبو دلامة : (يشير لها الى عمامته وهو يسويها على راسه) فأى شىء أنا يا قرفة ؟

قرفة : (تلثغ) قرد !

أبو دلامة : (ينزع عمامته عن راسه) وأى شىء أنا الآن ؟

قرفة : خنزير !

(يكرر ابو دلامة لبس عمامته ثم نزعها والطفلة تقول على التوالى) :

قرد ! خنزير ! قرد ! خنزير ! قرد ! ..

(بينما يضج المجلس بالضحك)

(ستار الختام)

رقم الايداع ٣٥٢٠ / ٧٩

الترقيم الدولى ٦ ـ ٣٧٧ ـ ٣١٦ ـ ٩٧٧



مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه